جامعة حلب

كلية الهندسة المعمارية

تأهيل المدن الإسلامية والتاريخية (برنامج التيمبوس)

إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة
المباني العامة أنموذجاً

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

تأهيل المدن الإسلامية والتاريخية

إعداد

م. كريستين زهير كوسى

إشراف

أ.د. عبد القادر حريري

أستاذ في قسم التخطيط والبيئة
كلية الهندسة المعمارية – جامعة حلب

2015 م / 1436 هـ

تصريح

أصرّح بأن هذا البحث بعنوان:

إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة

المباني العامة أنموذجاً

لم يسبق أن قُبل للحصول على أيّ شهادة، ولا هو مُقدّم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

المرشحة

المهندسة كريستين زهير كوسى

Declaration

I hereby certify that this work:

Reconstruction of Historical Buildings in Old Aleppo City

Public Buildings as a Case study

Has not already accepted for any degree, and non-submitted concurrently for any other degree.

Candidate

Arch. Christine Zuhair Kousa

شهادة

نشهد بأن هذا العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به طالبة الماجستير في تأهيل المدن الإسلامية والتاريخية من كلية الهندسة المعماريّة بجامعة حلب السيدة المهندسة كريستين زهير كوسى بإشراف الأستاذ الدكتور عبد القادر حريري.

وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

المرشحة

المهندسة كريستين زهير كوسى

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد القادر حريري

Testimony

We witness that the described work in this treatise is the result of scientific search conducted by candidate under supervision of Prof. Dr. AbdulKader Hariri
Any other references mentioned in this work are documented in the text of the treatise.

Candidate

Arch. Christine Zuhair Kousa

Prof. Dr. AbdulKader Hariri

Faculty of Architecture

Aleppo University

كلمة شكر

إلى من يحمل أنبل رسالة وحاول أن يوصلها بكل أمانة...
إلى وجوها عايشت أحلامنا... قدمت لنا الكثير وأعطت بلا حدود... إلى
أساتذتي الأفاضل ... واخصّ بالذكر...

الأستاذ الدكتور

عبد القادر حريري

فلهم مني خالص الشكر وجزيل الامتنان.

م. كريستين زهير كوسى

الإهداء

إلى الأرض التي عشقناها ... بلادي الجريحة ...

سوريا

إلى من غادرنا قبل الأوان قبل أن أدرك معنى أن أكون طفلة يتيمة لكن روحه ما فتئت ترفرف في أفقي ... تهبني إصراراً ... تحثني على النجاح ...

والدي رحمه الله

إلى من احتضنتني فأرضعتني من روحها ... أطعمتني من قلبها ... غمرتني بحبها ... منحتني فكرها ... أيامها ولياليها ... فكانت الأم والأب والأسرة والوطن ...

إلى أمي

إلى العجوزين اللذين منحاني كل الحب وكل الوطن وكل الحنان ... فلم أشعر يوماً أن أحداً في هذه الدنيا يعنيهما أكثر مني ...

جدي أبو عماد وجدتي

إلى كل من أحب وكل من أحبني ...

م. كريستين زهير كوسى

كلمة شكر.....
الإهداء .....
الملخص ..... أ
أ-مقدمة عامة: ..... أ
ب-أهمية البحث /أسباب اختيار البحث/: .....ب
جـ-فرضية البحث: .....ب
د-المشاكل التي يفرزها البحث: .....ب
ذ-هدف البحث: ..... ج
م-المجال المكاني والزمني للبحث: ..... د
هـ-منهجية البحث:..... د
و-خطة البحث ..... ه
ي-هيكل البحث:..... و
1-الباب الأول: المفاهيم والمؤثرات وسياسات التدخل في المباني التاريخية..... 2
1-1 الفصل الأول: الإطار النظري للتعامل مع المباني التاريخية. 2
1-1-1 المفهوم العام للمباني التاريخية. 2
1-1-1-1 مفهوم المباني التاريخية كما ورد في المواثيق الدولية. 2
1-1-1-2 أهمية المباني والمناطق التاريخية. 3
1-1-1-3 تصنيف المباني التاريخية من حيث الأهمية. 4
1-1-1-4 احتمالات تواجد المباني التاريخية من حيث حالتها الفيزيائية. 5
1-1-2 الحفاظ على المباني التاريخية. 6
1-1-2-1 تطور مفاهيم الحفاظ على المباني التاريخية وظهور المواثيق الدولية. 7
1-1-2-2 معايير اختيار المباني التاريخية التي سيتم الحفاظ عليها. 12
1-1-2-3 سياسات التدخل في المباني التاريخية. 13
1- 2 الفصل الثاني: النزاع المسلح وأثره على المباني التاريخية في سوريا. 16
1-2-1 عوامل وأسباب تدهور المباني والمناطق التاريخية. 17
1-2-1-1 تدهور ناتج عن ظروف بيئية. 17
1-2-1-2 تدهور ناتج عن سوء الاستخدام. 18
1-2-1-3 تدهور ناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية. 18
1-2-1-4 تدهور ناتج عن الأوضاع الاقتصادية. 19
1-2-1-5 تدهور ناتج عن الأوضاع السياسية والأمنية. 19
1-2-2 أثر الحروب والكوارث على البيئة العمرانية. 20
1-2-2-1 أثر النزاع المسلح على المباني التاريخية في سوريا خلال الأعوام الأربع الماضية. 22
1-2-3 ضرورة حماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح. 23
1-2-3-1 الحماية الوطنية والحماية الدولية للتراث والمباني التاريخية. 23
1-2-3-2 اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث الثقافي والطبيعي. 24
1-2-3-3 أهم الاتفاقيات التي صدرت لحماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح. 27
1-2-3-4 الإطار القانوني لحماية المباني التاريخية في سوريا زمن النزاع المسلح. 27
1-2-3-5 الدرع الأزرق. 29
1-3 خلاصة الباب الأول:

2-الباب الثاني: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في ضوء دراسة تجارب عالمية..... 32

2-1 الفصل الأول: إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب (مفاهيم ومؤثرات)..... 32
2-1-1 المفهوم العام لإعادة إعمار المباني التاريخية..... 32
2-1-1-1 مفهوم إعادة إعمار المباني التاريخية كما ورد في المواثيق الدولية..... 33
2-1-1-1-1 إعلان درسدن عام 1982م والدروس المستفادة من إعادة إعمار المدينة..... 33
2-1-2 المؤثرات في عمليات إعادة الإعمار..... 34
2-1-2-1 دواعي وأسباب عمليات إعادة الإعمار..... 34
2-1-2-2 الحجج ضد إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية..... 34
2-1-2-3 الاشتراطات الخاصة بعمليات إعادة الإعمار ضمن الوسط التاريخي..... 35
2-1-3-أولويات التدخل ومراحل إعادة الإعمار..... 35
2-1-4 الجهات الفاعلة في عمليات إعادة الإعمار والتشريعات الناظمة لها في سوريا..... 36
2-1-5 الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية..... 37
2-1-5-1 اتجاه رمزي شاهد على الاحداث-عدم حدوث تغيير..... 37
2-1-5-2 اتجاه احيائي-إعادة إحياء القديم..... 39
2-1-5-3 اتجاه متطور-يمزج بين القديم والحديث..... 44
2-1-5-4-اتجاه مستحدث-البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم..... 47
2-2 الفصل الثاني: التجارب العالمية في مجال إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب..... 48
2-2-1 التجارب العربية والعالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى كامل المدينة التاريخية..... 48
2-2-1-1-1 أثر الحرب ونتائجها على المدينة التاريخية في وارسو..... 49
2-2-1-1-2 إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو..... 50
2-2-1-1-3 استراتيجية اعادة اعمار المدينة التاريخية في وارسو..... 51
2-2-1-2-تجربة إعادة إعمار المركز التقليدي لمدينة بيروت–لبنان..... 53
2-2-1-1-1 أثر الحرب الأهلية ونتائجها على المركز التقليدي لمدينة بيروت..... 55
2-2-1-1-2 إعادة إعمار المركز التقليدي في بيروت والشروط الناظمة لعمليات البناء..... 56
2-2-1-2-3 استراتيجية إعادة إعمار المركز التقليدي في بيروت..... 58
2-2-2 التجارب العالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى المبنى الواحد..... 63
2-2-2-1-تجربة إعادة إعمار قبة غنباكو-هيروشيما/اليابان..... 63
2-2-2-1-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري:..... 63
2-2-2-1-2 القصف الذري وآثار الدمار:..... 65
2-2-2-1-3 الحفاظ على قبة القنبلة الذرية:..... 67
2-2-2-1-3-1 مشاريع الحفاظ:..... 68
2-2-2-1-3-2 تقرير السلامة:..... 69
2-2-2-1-3-3 حملة لجمع التبرعات من أجل الحفاظ على قبة القنبلة الذرية:..... 69
2-2-2-1-4 التسجيل على قائمة التراث العالمي:..... 70
2-2-2-2 تجربة إعادة إعمار كنيسة السيدة العذراء-درسدن/ألمانيا..... 71
2-2-2-2-1 التعريف بالكنيسة والوصف المعماري:..... 72
2-2-2-2-2 الدعوة لإعادة إعمار الكنيسة وحملة لجمع التبرعات:..... 73
2-2-2-2-3 كنيسة السيدة العذراء من الدمار إلى إعادة الإعمار:..... 74
2-2-2-2-4 استراتيجيات إعادة إعمار الكنيسة:..... 77
2-2-2-3 تجربة إعادة إعمار مبنى البرلمان الألماني-برلين/ألمانيا..... 79
2-2-2-3-1 الدراسة التاريخية وحريق المبنى:..... 79
2-2-2-3-2 إعادة إعمار مبنى البرلمان القديم:..... 81
2-2-2-3-2-1 إنارة القاعة البرلمانية:..... 84

2-2-2-3-3 استراتيجيات إعادة إعمار مبنى البرلمان. 85
2-3 خلاصة الباب الثاني. 89
3-الباب الثالث: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة–الدراسة التطبيقية..... 92
3-1 الفصل الأول: آثار النزاع المسلح ونسبة الدمار في مدينة حلب القديمة. 92
3-1-1 لمحة تاريخية عن مدينة حلب القديمة والتعريف بمنطقة الدراسة. 92
3-1-2 تصنيف المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة وتجربة الإحياء. 93
3-1-2-1 أهداف مشروع إحياء حلب القديمة. 94
3-2-2-2 مراحل مشروع إحياء حلب القديمة والأعمال المنجزة..... 94
3-1-3 خسائر التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة وتقييم نسبة الدمار..... 96
3-1-3-1 مظاهر الدمار والتخريب في محيط قلعة حلب. 97
3-1-3-2 تقييم نسبة الدمار في مدينة حلب القديمة..... 100
3-1-3-3 تقييم الحالة الفيزيائية للمبنى التاريخي: 101
3-1-3-4 منهجية توثيق المبنى التاريخي في ظل الوضع الراهن: 102
3-1-4 أولويات التدخل وأساليبه في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح:..... 102
3-1-4-1 استراتيجيات الحفاظ على الأنقاض في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح: 103
3-2 الفصل الثاني: تقييم حالة عدد من الأبنية التاريخية العامة في محيط قلعة حلب وسبل إعادة الإعمار. 103
3-2-1 المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً)..... 111
3-2-1-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري للمبنى: 111
3-2-1-2 التوثيق العمراني والمعماري للمبنى: 113
3-2-1-2-1 مواد البناء المستخدمة في مبنى فندق الكارلتون:..... 115
3-2-1-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على المبنى: 116
3-2-1-3-1 الحالة الفيزيائية للمبنى-الوضع الراهن: 116
3-2-2 توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً): 118
3-2-2-1 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه الشاهد. 118
3-2-2-2 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه الإحيائي. 119
3-2-2-3 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه المتطور..... 121
3-2-2-4 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه المستحدث. 125
3-2-3 المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (ادارة الهجرة والجوازات أنموذجاً). 126
3-2-3-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري للمبنى: 126
3-2-3-2 التوثيق العمراني والمعماري للمبنى: 128
3-2-3-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على المبنى: 129
3-2-4 توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (إدارة الهجرة والجوازات أنموذجاً): 130
3-2-4-1 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه الشاهد. 130
3-2-4-2 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه الإحيائي..... 131
3-2-4-3 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه المتطور..... 132
3-2-4-4 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه المستحدث. 137
3-2-5 المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً)..... 140
3-2-5-1 الدراسة التاريخية للمئذنة: 140
3-2-5-2 التوثيق والوصف المعماري للمئذنة:..... 141
3-2-5-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على مئذنة الجامع الأموي الكبير: 143
3-2-6 إعادة إعمار المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً):..... 144
3-2-6-1-إعادة إعمار مئذنة الجامع الأموي وفقاً للاتجاه الإحيائي. 144

3-2-7 الكلفة التقديرية والمدة الزمنية لإعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة: 145
3-3 خلاصة الباب الثالث. 147
4-النتائج والتوصيات. 149
المراجع: 155
الفهارس 159
فهرس الصور 159
فهرس الجداول 163
فهرس المخططات 163
فهرس الأشكال 164
فهرس الرسوم التوضيحية 166

الملخص

الحروب والنزاعات المسلحة هي من أهم الأخطار التي تتهدد البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنظم السياسية للبلدان التي ابتليت بها، وبالتالي تتسبب بأضرار على كافة المستويات.

ولعل الأضرار العمرانية والمعمارية، هي التسجيل الحي لما تخلفه الحروب والنزاعات المسلحة من دمار. ويأتي في المقدمة تدمير العمارة والعمران المرتبط بالمجتمع والذي يمثل ذاكرة وهوية هذا المجتمع، وخاصة تدمير العمارة التراثية التي تضم بوجه عام أنواعاً مختلفةً من المباني تصور أوجهاً من الأنشطة الإنسانية في فترات مختلفة من التاريخ، ولكل نوع من هذه المباني طبيعة خاصة تفرض أسلوباً مختلفاً في التعامل معها، وتعتمد على أهمية المبنى وقيمته التاريخية والإمكانات المتاحة.

وانطلاقاً من ذلك اتجهنا في هذا البحث إلى التفكير في كيفية إعادة إعمار المباني التاريخية والتي تعرضت للتخريب والدمار بسبب الحروب والنزاعات المسلحة كقيمة رمزية يجب الحفاظ عليها، حيث سيتوجه هذا البحث إلى عرض المفاهيم النظرية المتعلقة بإعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث، إلى جانب دراسة الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية وإمكانية تطبيقها في مدينة حلب القديمة، وذلك من خلال رصد بعض الحالات العربية والغربية التي تأثرت بالكوارث البشرية والتي تم تطبيق هذه الاتجاهات عليها. كمحاولة لإعداد دراسة تمهيدية لإعادة إعمار المباني التاريخية في المدن التاريخية التي تتعرض في الوقت الحالي للدمار والتهالك بسبب الأحداث التي تشهدها منطقتنا بشكل عام والمدن التاريخية فيها على وجه الخصوص.

أ-مقدمة عامة:

تتعرض المدن والمناطق التاريخية السورية إلى تدمير كبير ومستمر بسبب النزاعات المسلحة، التي أصبحت تؤثر على مختلف جوانب الحياة، وتتسبب بآثار كبيرة كإزهاق الأرواح وتشريد السكان وإتلاف الممتلكات وتدمير المباني ومواقع التراث الحضاري والثقافي وتخريبها ونهبها، وبالتالي تترك أسوأ مظاهر التلف والإضرار بآثار الحضارات العريقة ويتضاعف أثرها إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح.

وعلى هذا الأساس أصبحت عمليات إعادة الإعمار ضمن الأسس الصحيحة أحد أهم وسائل حفظ التراث والتاريخ والذاكرة الجماعية السورية، وبالتالي فمن الضروري أن يكون هناك نهج واستراتيجيات لإدارة الكوارث وعمليات إعادة الإعمار فيما بعد، إذ أن كثيراً من الأضرار تحدث بسبب نقص ممارسات الإدارة لهذه الكوارث وعدم كفاية التخطيط اللازم لحل المشكلات الناتجة عنها، وعدم وضوح استراتيجية إعادة الإعمار فيما بعدها.

وبالرغم من الدمار الحاصل إثر الحروب والكوارث، وإعادة ساعات التنمية إلى الوراء، إلا أنه بالإمكان أن تفرض هذه الكوارث الفرص أمام البحث في سبل رسم منهج عمل واستراتيجية واضحة لعمليات إعادة الإعمار، ونظرا للأوضاع والظروف الغير مستقرة في سوريا فإن تطوير مثل هذه الاستراتيجيات على درجة عالية من الأهمية، حيث تتخذ بعداً وطنياً ورمزياً عميقاً جداً.

وقد تم اختيار المباني العامة كونها من أهم معالم المدينة القديمة في حلب، وتحمل قيماً دينية، وتاريخية، واجتماعية، وفنية وفي الوقت الحالي تتعرض للدمار والتهالك بسبب الأحداث التي تشهدها المدينة عامة والمدينة القديمة بشكل خاص.

ب-أهمية البحث /أسباب اختيار البحث/:

تكمنُ أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على السبل المختلفة التي يمكن اتبعاها لإعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة كون هذه الابنية تعبر عن الوجه الحضاري للمدينة خلال مختلف الحقب التاريخية التي تعاقبت عليها والذي من شأنه التأكيد على هوية حلب الحضارية وماتتعرض له من هجوم واغتصاب على عدة جبهات...

ويكتسب البحث أهمية أخرى كونه سيقوم بتوثيق عدد من المباني التاريخية الهامة في مدينة حلب القديمة وتوصيف أهم المشاكل والأضرار التي تعاني منها نتيجة الاحداث والاضطرابات التي شهدتها المدينة خلال الأعوام الأربع الماضية.

جـ-فرضية البحث:

تتلخص فرضية البحث في:

- إمكانية الحفاظ على المباني التاريخية المتضررة نتيجة الاحداث والاضطرابات التي شهدتها المدينة القديمة خلال الأعوام الأربع الماضية.
- إعداد دراسة تمهيدية لإعادة إعمار وترميم المعالم التاريخية الهامة كخطوة جيدة لاستعادة التراث وإعادة ملامح المنطقة إلى صورتها السابقة (ماقبل الدمار) بما يحقق الحفاظ على الهوية الحضارية والثقافية لمدينة حلب.

د-المشاكل التي يفرزها البحث:

من خلال ملامسة الواقع يمكن تحديد الإشكالية الرئيسية للبحث في غياب الخطوط التوجيهية لإعادة إعمار وترميم المباني التاريخية في ظل الظروف الحالية، وما تتعرض له منتطقتنا من عمليات تدمير واسعة طالت المباني الأثرية، والتاريخية، والدينية، وبشكل خاص في مدينة حلب القديمة فالعديد من المعالم والمواقع في خطر حقيقي. حيث عانت المواقع من آثار القصف والتفجير التي تسببت بأضرار كبيرة، فالأضرار تتراوح بين هدم كلي إلى هدم جزئي أو حرق كما هو موضح بالصور رقم (1,2,3,4,5) مما أدى وسيؤدي إلى الإضرار بالتراث وإخفاء العديد من المعالم الأثرية.

وبالتالي مدى إمكانية الحفاظ عليها في ظل الظروف الحالية وإعادة ملامح المنطقة إلى صورتها ما قبل الدمار، بما يحقق الحفاظ على الهوية الحضارية والثقافية لمدينة حلب ويقلل قدر الإمكان من الاضطراب بين النسيج التاريخي للمدينة والإنشاء الحديثة الذي قد يؤثر على البيئة الاجتماعية، وعلى العلاقات والاتصال الروحي بين المدينة وساكينيها.

الصورة رقم 1 الدمار الذي أصاب أسواق وخانات حلب القديمة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 2 الدمار الذي أصاب طلعة خان الوزير-حلب القديمة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 3 الدمار في محيط قلعة حلب.
المصدر: عدسة حلب نيوز.

الصورة رقم 4 الدمار في باب النصر-حلب القديمة
المصدر: مركز حلب الإعلامي AMC.

الصورة رقم 5 الدمار الذي أصاب ساحة الألمجي-حلب القديمة
المصدر: عدسة حلب نيوز.

ذ-هدف البحث:

يهدف البحث إلى وضع توجهات ومقترحات تساعد في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة وذلك بالاستفادة من التجارب العالمية والعربية المختلفة فى مجال إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث وإمكانية تطبيقها على الحالة الدراسية في محاولة لإعادة ملامح المدينة القديمة، والعمل على طرح استراتيجية واضحة المعالم للحفاظ

على الطابع الخاص للمدن التاريخية في ظل الظروف الحالية، من خلال عمليات جمع المعلومات وماسيتوصل إليه البحث من نتائج.

م-المجال المكاني والزمني للبحث:

يلقي البحث الضوء على المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة المسجلة أثرياً على لائحة التراث العالمي ويختص بدراسة حالة المباني العامة حول القلعة كما هو مبين بالمخطط رقم (1) والتي تضررت نتيجة الأحداث والاضطرابات التي شهدتها المدينة خلال الأعوام الأربع الماضية، ويتعرض للمباني التي ظهرت في الفترة العثمانية المتأخرة.

1. فندق الكارلتون/المشفى الوطني القديم 1883-1897م.
2. مبنى الهجرة والجوازات/دار البلدية القديمة 1905-190م.
3. وبشكل خاص مئذنة الجامع الأموي الكبير السلجوقية 1049م (ليست المئذنة الأساسية بل مئذنة جديدة بنيت على مراحل).

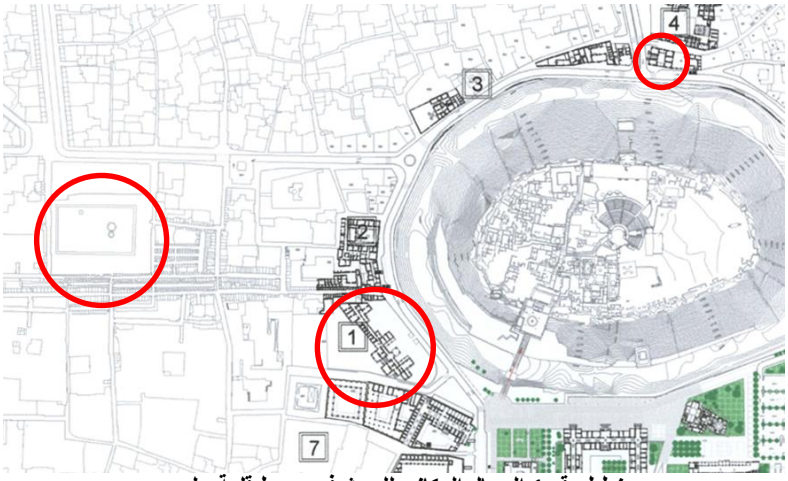

مخطط رقم 1 المجال المكاني للبحث في محيط قلعة حلب.
المصدر: إعداد الباحثة.

هـ-منهجية البحث:

تقوم المنهجية العامة للبحث على المناهج البحثية التالية:

1. المنهج الاستقرائي: من خلال الإطلاع على مايتعلق بالبحث من مراجع وكتب
   - دراسة المراجع والكتب عن موضوع الحفاظ وإعادة الإعمار.
   - دراسة المراجع والكتب عن المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على الممتلكات الثقافية في الأراضي المحتلة أو التي تشهد نزاعاً مسلحاً.
2. المنهج التحليلي: من خلال التعريف بالمنطقة التي ستتم عليها الدراسة وتصنيف المشاكل والأضرار وتحليل الواقع (نقاط ضعف – نقاط قوة – الإمكانيات المتاحة)
   - تحليل الأعمال التي تمت لإعادة تأهيل الحالة الدراسية.
   - وصف الوضع الراهن وتصنيف المشاكل بعد التدهور الذي لحق بالمنطقة بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية الحالية.
3. المنهج المقارن: من خلال دراسة التجارب العالمية في مجال إعادة الإعمار.
   - شرح الأعمال التي تمت لإعادة إعمار النماذج العالمية التي ستتم دراستها ومدى إمكانية تطبيقها في مدينة حلب القديمة.

4. المنهج التطبيقي: من خلال وضع توجيهات لإعادة الإعمار والحد من التشويه والإساءة للتراث العمراني.
- عرض الاقتراحات الممكنة لإعادة إعمار المباني التاريخية (العامة) في مدينة حلب القديمة.
- الوصول إلى نتائج والخروج باقتراحات وتوصيات مبنية على الدراسات والتحاليل السابقة.

و-خطة البحث

تم تقديم البحث في ثلاثة أبواب رئيسية، ويشتمل كل منها على فصلين تضم النقاط والمحأور التالية:

الباب الأول: المفاهيم والمؤثرات وسياسات التدخل في المباني التاريخية.

يُعنى الفصل الأول من هذا الباب بدراسة المفاهيم العامة للبحث كمفهوم المباني التاريخية وتطور مفاهيم الحفاظ عليها ويدرس ظهور المواثيق الدولية وأهم الاتفاقيات لحماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح وما يتناوله قانون الآثار ونظام البناء السوري أما الفصل الثاني فيتطرق لدراسة لمحة عامة لعوامل وأسباب تدهور المباني والمناطق التاريخية وخاصة التدهور الناتج عن الأوضاع السياسية والأمنية لاستيضاح أهم آثاره على المباني التاريخية في سوريا خلال الأعوام الأربع الماضية وضرورة حمايتها وهذا يشكل مدخلاً هاماً لدراسة إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة – موضوعنا الأساسي –.

الباب الثاني: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في ضوء دراسة تجارب عالمية.

يُعنى الفصل الأول من هذا الباب بدراسة المفاهيم العامة لإعادة الإعمار من خلال دراسة العوامل المؤثرة في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة نتيجة الصراع المسلح "المبررات – الاشتراطات –الحجج ضد عمليات إعادة الإعمار" ويتطرق لدراسة لمحة عامة للاتجاهات المختلفة لإعادة الإعمار.

يتابع الفصل الثاني دراسة تجارب متميزة عالمياً وعربياً تبعاً لاتجاهات إعادة الإعمار وكيفية تعاملها مع المباني التاريخية بعد تدميرها "التعامل معها بالاساليب البنائية الحديثة" ومحاولة الاستفادة منها والخروج باستنتاجات ونقاط توجيهية تفيد في عمليات إعادة إعمار المباني العامة في مدينة حلب القديمة.

الباب الثالث: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة – الدراسة التطبيقية.

يُعنى الفصل الأول من هذا الباب بدراسة المباني العامة في محيط قلعة حلب من حيث " الموقع والتاريخ – التحليل المعماري – الأعمال السابقة التي تمت للتطوير وإعادة التأهيل – الوضع الراهن والأضرار التي لحقت به خلال الأعوام الأربع الماضية ".

أما الفصل الثاني من الباب الثالث فيتطرق لدراسة إمكانية تطبيق الاتجاهات المختلفة لإعادة الإعمار على المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة.

يقودنا البحث في النهاية إلى وضع معايير ومؤشرات للتعامل مع المباني التاريخية المتضررة بسبب الحروب والنزاعات المسلحة، وذلك من خلال الخروج بنتائج وتوصيات هادفة إلى توجيه عمليات إعادة إعمار المباني التاريخية بالشكل الأمثل في سوريا عامة وفي مدينة حلب القديمة على وجه الخصوص بغية إعادة ملامح المدينة القديمة والحفاظ على الهوية الحضارية والثقافية لمدينة حلب.

ي-هيكل البحث:

يمكن تلخيص الهيكلية العامة للبحث في الرسم التخطيطي التالي:

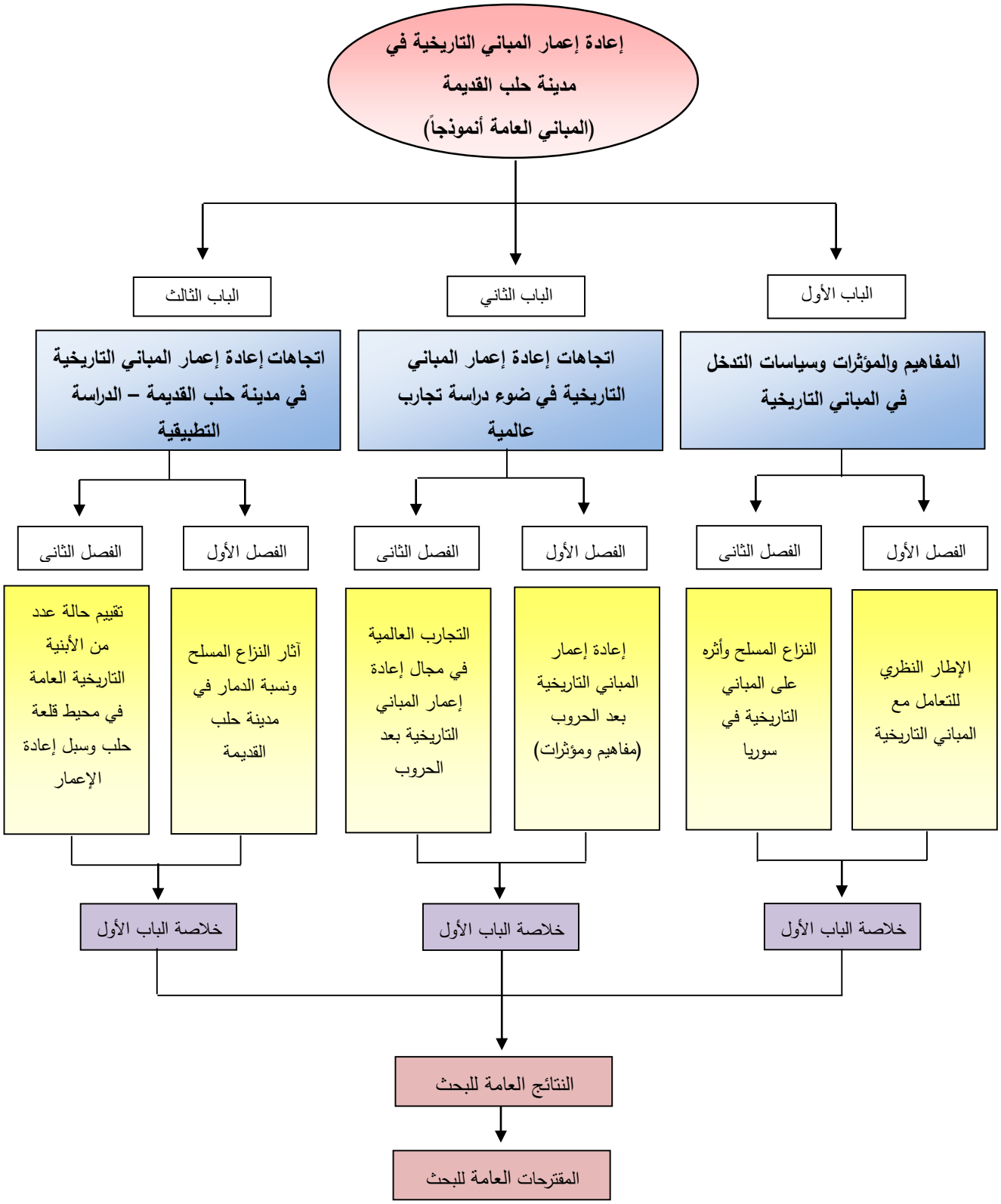

1-الباب الأول: المفاهيم والمؤثرات وسياسات التدخل في المباني التاريخية.

1-1-الفصل الأول: الإطار النظري للتعامل مع المباني التاريخية.

1-1-1-المفهوم العام للمباني التاريخية.

1-1-1-1-مفهوم المباني التاريخية كمأورد في المواثيق الدولية.

1-1-1-2 أهمية المباني والمناطق التاريخية.

1-1-1-2-تصنيف المباني التاريخية من حيث الأهمية.

1-1-1-3-احتمالات تواجد المباني التاريخية من حيث حالتها الفيزيائية.

1-1-2-الحفاظ على المباني التاريخية.

1-1-2-1-تطور مفاهيم الحفاظ على المباني التاريخية وظهور المواثيق الدولية.

1-1-2-2-معايير اختيار المباني التاريخية التي سيتم الحفاظ عليها.

1-1-2-3-سياسات التدخل في المباني التاريخية.

1-2-الفصل الثاني: النزاع المسلح وأثره على المباني التاريخية في سوريا.

1-2-1-عوامل وأسباب تدهور المباني والمناطق التاريخية.

1-2-1-1-تدهور ناتج عن ظروف بيئية.

1-2-1-2-تدهور ناتج عن سوء الاستخدام.

1-2-1-3-تدهور ناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية.

1-2-1-4-تدهور ناتج عن الأوضاع الاقتصادية.

1-2-1-5-تدهور ناتج عن الأوضاع السياسية والأمنية.

1-2-2-أثر الحروب والكوارث على البيئة العمرانية.

1-2-2-1-أثر النزاع المسلح على المباني التاريخية في سوريا خلال الأعوام الأربع الماضية.

1-2-3-ضرورة حماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح.

1-2-3-1-الحماية الوطنية والحماية الدولية للتراث والمباني التاريخية.

1-2-3-2-اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث الثقافي والطبيعي.

1-2-3-3-أهم الاتفاقيات التي صدرت لحماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح.

1-2-3-4-الإطار القانوني لحماية المباني التاريخية في سوريا زمن النزاع المسلح.

1-2-3-5-الدرع الأزرق.

1-3-خلاصة الباب الأول.

1-الباب الأول: المفاهيم والمؤثرات وسياسات التدخل في المباني التاريخية.

الاهتمام بالمباني والمناطق التاريخية ليس من الأمور الجديدة أو الثانوية ويعتبر الحفاظ عليها مطلبا عالميا تسعى إليه جميع الدول وتتنافس من أجل حماية هذا الجزء المهم من ثقافتها، خاصة في ظل ما تتعرض له من هجمات تدمير واسعة تطال بشكل رئيسي العمارة والعمران الذي يعتبر تجسيد مادي لحضارة الشعوب والحفاظ عليه يعني الحفاظ على هويتها الخاصة، وإثبات مادي على أصالتها. وقد بدأت عمليات الحفاظ المعماري قديما بعد الثورة الصناعية، ولكن مع نهاية الحربين العالميتين الأولى والثانية بدأت تتزايد وتيرة الأصوات العالمية التي تنادي بالحفاظ على التراث المعماري لما لحق به من أضرار بسبب الحرب.

1-1 الفصل الأول: الإطار النظري للتعامل مع المباني التاريخية.

في أوائل القرن العشرين بدأ الاهتمام في بعض الدول الأوروبية بالمباني التاريخية كقيمة تراثية يجب الحفاظ عليها وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية بدأت هذه الدول بالاهتمام بتجديد وإحياء مراكز المدن القديمة وأحيائها المتدهورة. ومع حلول النصف الثاني من القرن ذاته انتقل هذا الاهتمام إلى العالم الإسلامي ودول العالم الثالث. حيث أفرزت الأساليب المعمارية والأفكار التخطيطية المقترحة لتطوير المناطق والمباني التاريخية العديد من سياسات التعامل معها. وتختلف هذه السياسات في أهدافها ووسائلها طبقا لدرجة وحجم ونوعية التلف والدمار الذي أصاب المنطقة التاريخية فضلاً عن قيمتها المادية والمعنوية على مر الأجيال.

1-1-1 المفهوم العام للمباني التاريخية.

هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما، وتحمل قيماً تاريخية اكتسبتها إما من خلال تميزها المعماري والجمالي، عمرها الطويل، أو ارتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة. تلك الأحداث قد تكون دينية اقتصادية اجتماعية وسياسية وقد تتسع دائرة تصنيف المباني التاريخية لتشمل كل مبنى يتجاوز عمره الخمسين عاماً كما في القانون الإيطالي مثلاً. وينص القانون السوري رقم 222 أنه يجب أن يتجاوز عمر مواد البناء في المبنى 200 عاماً لتكون إرث تاريخي ولتكون قابلة للحصول على الحماية. والاستثناءات على شرط عمر المبنى والمواد يمكن أن تعطى فقط من قبل السلطات الأثرية وفي حالات ذات أهمية تاريخية وفنية. كما يعتبر أن كل مبنى مضى عليه 100 عام هو مبنى أثري. [1]

ويعرف "فيلدن" المباني التاريخية في كتابه: على أنها تلك المباني التي تعطينا الشعور بالإعجاب، وتجعلنا بحاجة إلى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن ثقافتهم، وفيها قيم جمالية، معمارية تاريخية، اثرية، اقتصادية، اجتماعية وسياسية.[2]

1-1-1-1 مفهوم المباني التاريخية كما ورد في المواثيق الدولية.

تناولت القوانين الدولية الصادرة عن اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع الأيكوموس مفهوم المباني التاريخية وفيما يلي نشير لأهم ما ورد فيها: [3]

---

[1] **قانون الآثار السوري** الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /222/ تاريخ 1963/10/26م مع جميع تعديلاته.

[2] Feilden, Bernard M: **Conservation of historic buildings**. London: Butterworth Architecture 1994., p1

[3] لمعي مصطفى، صالح، **أسس ترميم المعالم الأثرية طبقاً للمواثيق الدولية**، مجلة شادروان، العدد الأول، 2010.

ميثاق فينسيا عام 1964م: يعرف المبنى الأثري على أنه العمل المعماري الذي يكتشف فيه دليل لحضارة معينة أو تطور مهم أو حدث تاريخي معين، ولا ينطبق هذا التعريف فقط على العمل المعماري الواحد بل يشمل البيئة العمرانية أو الريفية وليس فقط الأعمال العظيمة بل أيضاً الأعمال المتواضعة.

مبادئ لاهور عام 1980م: يتفق مع التعريف السابق ويؤكد على أنه يشمل الحدائق التاريخية الإسلامية والمساكن العادية التي يقيم فيها المسلمون في القرى والمدن فهذه العمارة التقليدية تشكل بيئة مادية تتميز بالتواؤم مع الطابع الإسلامي والحضارة الإسلامية.

تصريح أمستردام الأوروبي عام 1975م: يتفق مع كل ما سبق ويضيف أن التراث المعماري مجموعة لا يمكن استعاضتها من القيم الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفنية.

القانون العربي الموحد عام 1981م: يتفق مع كل سبق ويضيف إلى ذلك أطلال وبقايا المباني والمدن والكهوف والقلاع والأبنية والأسوار التي تركتها الأجيال السابقة كما يؤكد على اعتبار الآثار المنقولة المقرونة بالمبنى الأثري أو المكملة له جزءاً منه.

وبناء على ذلك:

يُعرف المبنى التاريخي في قوانين الآثار في دول العالم بأنه هو البناء الذي مر عليه فترة زمنية تحددها كل دولة وله قيمة تاريخية أو ثقافية أو فنية أو أدبية أو دينية أو سياسية أو كلهما أو بعضها مجتمعة أو أي مبنى ترى الدولة أنه يجب المحافظة عليه خارج الفترة الزمنية المحددة في قوانينها.

1-1-1-2 أهمية المباني والمناطق التاريخية.

لقد تم التعرف على المباني التاريخية مما سبق، وأما المناطق التاريخية فهي تعرف حسب معاهدة اليونسكو عام 1976م بأنها كل مجموعة من الأبنية والفراغات العمرانية بما فيها المواقع الأثرية التي تشكل مستوطناً بشرياً في بيئة عمرانية أو ريفية، يعترف بتماسكها وقيمتها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو قبل التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية الثقافية.[1]

وتكمن أهمية المباني والمناطق التاريخية في النقاط التالية:[2]

- تمثل المباني والمناطق التاريخية جزءاً أساسياً من ملامح المدن والقرى وتعطيها الأصالة والجمال بين المدن والمناطق الأخرى وما لذلك من أهمية تاريخية وثقافية.
- تمثل المباني والمناطق التاريخية بكل ما فيها مدرسة تخطيطية ومعمارية يمكن الاستلهام منها لتميز طرزها المعمارية وكفاءة استغلال الفراغ فيها وظيفياً وجمالياً إضافة إلى حسن توظيف استعمال مواد البناء المحلية، كما تقدم نماذج للانسجام بين الإنسان والبيئة المحيطة به.
- الدور الوظيفي الذي تقدمه المباني والمناطق التاريخية بسبب مواقعها في المدن والقرى وإمكانية العمل على تكييف أجزاء كبيرة منها لتقديم وظائف جديدة تتناسب مع العصر الحالي.

[1] أبو الهيجاء، أحمد حسين، **البحث في توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين لحماية البيئة العمرانية والتراث المعماري الفلسطيني**، القدس،UNDP، 2002.
[2] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.

- تمثل المباني والمناطق التاريخية الحيز الذي يعيش فيه الزمن القديم مما يعطيها قيمة رمزية وروحية عالية بالإضافة إلى القيمة الأثرية التاريخية والقيمة التوثيقية العلمية وأحيانا قيمة دينية مما لذلك كله من أهمية كبيرة في نواحي كثيرة منها الأهمية السياسية.
- الأهمية السياحية للمباني والمناطق التاريخية النابعة من أصالتها وندرتها إضافة إلى ما يتبعها من أهمية اقتصادية واجتماعية.

1-1-1-3 تصنيف المباني التاريخية من حيث الأهمية.

في بداية القرن الماضي وبعد إبرام ميثاق فينيسيا للحفاظ المعماري، امتد مفهوم المبنى التاريخي ليشمل جميع المباني التي لها قيمة معمارية، جمالية، أو ثقافية خاصة، ولم يعد حصراً على المعالم الأثرية الدينية والقصور فقط كما كان في السابق. ومن هذا المنطلق يتم تصنف المباني التاريخية التي يجب الحفاظ عليها من حيث الاهمية إلى قسمين رئيسين:[1]

- **الأوابد الأثرية (Monuments):** وهي المباني المهمة والمرتبطة بقيمة جماعية إنسانية على مستوى عالمي أو إقليمي أو طائفي ديني ويكون الحفاظ عليها فقط بإرجاعها إلى حالتها الأصلية ينطبق هذا عادة على الآثار والمباني المعمارية المميزة مثل قبة الصخرة – القدس/الكولوسيوم – روما، والجامع الأموي الكبير–حلب كما هو موضح بالصورة رقم (6).

الصورة رقم 6 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير.
المصدر: http://www.dev-point.com/vb/t504165.html

- **المباني الموثقة تاريخياً (Documents):** وهي بمثابة توثيق لمراحل تاريخية معينة وتكون بشكل عام اقل أهمية من المباني السابقة لأنه يتوفر منها أكثر من مبنى واحد وتتواجد عادة في المراكز التاريخية للمدن والقرى، كالمساكن التقليدية في حلب القديمة كما هو موضح بالصورتين رقم (7,8).

[1] Tancredi, Prof. Carunchio: historical and theoretical aspects of Restoration. **The Specialized training course in Algiers for Cultural Heritage operators**, Algeria, 2005.

الصورة رقم 7 دار جنبلاط في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب.

الصورة رقم 8 دار غزالة في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

1-1-1-4 احتمالات تواجد المباني التاريخية من حيث حالتها الفيزيائية.

المباني التاريخية التي يمكن أن تضمها مدينة إسلامية تاريخية إما أن تكون دينية كالمساجد والمدارس والأضرحة أو مدنية كالآبار والحمامات والتكايا والوكالات والأسبلة، أو عسكرية كالقلاع والأسوار والأبراج، إضافة إلى المنازل سواء ما تتصف بالقدم، أو تلك التي ما تزال تحمل أنماطاً وعناصر فنية ومعمارية قديمة. ومثل هذه المباني يكون احتمالات تواجدها من حيث حالتها الفيزيائية متمثلاً في عدة احتمالات:[1]

- مبان قديمة تؤدي وظيفتها وبحالة جيدة كما هو موضح بالصورة رقم (9).
- مبان مهملة توقف استخدامها كما هو موضح بالصورة رقم (10).
- مبان تهدمت جزئياً، وأصابتها عوامل التلف بشكل واضح كما هو موضح بالصورة رقم (11).
- مبان تهدمت كلياً، وفي شكل أطلال باقية متناثرة كما هو موضح بالصورة رقم (12).

الصورة رقم 9 كنيسة الشيباني في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة الباحثة.

الصورة رقم 10 السرايا القديمة في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة الباحثة

[1] شاهر، مسرة بكر الحنبلي، **التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس**، (2005)، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

الصورة رقم 11 مبنى الهجرة والجوازات في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: مركز حلب الإعلامي AMC

الصورة رقم 12 مبنى المحافظة في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

وبصفة عامة، فإن الإجراءات المفروض اتخاذها لمثل هذه الحالات مجتمعة أو منفصلة، والتي يجب أن تضمها خطة الحفاظ، ومقترنة بكل مبنى تاريخي على حدة، هي: الترميم بمعناه العام والشامل، ثم الإحياء والارتقاء، وعناصر هذه الإجراءات المحتملة تفصيلياً هي– :إعادة البناء، الاستكمال، التقوية، الإصلاح، ترميم المباني متعددة العهود. وهذه الإجراءات لها من التفاصيل والدراسات العلمية المستفيضة لكل عنصر منها، وما يعنينا في هذه الدراسة هو ما يتعلق بالنظرة الشمولية للمبنى التاريخي، أي بإجراءات إعادة بناء المباني التاريخية بعد الحروب والكوارث.

1-1-2 الحفاظ على المباني التاريخية.

الحفاظ على الوسط التاريخي للمدينة يعني الإبقاء على ما تتضمنه من قيم :القيمة المعمارية، التاريخية، الأثرية، الاجتماعية، الروحية، الوثائقية، الاقتصادية، السياسية وكل هذه القيم يمكن إجمالها – كما يرى بعض الباحثين– [1] في:

1. القيمة التاريخية: وهي ما تعطيه المدينة ومبانيها الأثرية من قيم علمية تعبر عن عصر معين، أو حدث معين في تاريخ البشرية.
2. القيمة الفنية: وهي تلك القيمة التي تعبر عن أحد خصائص المبنى الأثري والتي تتوازى مع قيمته المعمارية والتاريخية.
3. القيمة العملية: وهي التي تتمتع بها الموروثات المعمارية التي مازالت تستخدم حتى اليوم، أو على الأقل يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لتؤدي دوراً في حياة الناس، فالقيمة العملية عالية جداً للجامع والكنيسة مثلا لأنهما مازالا يستخدمان حتى اليوم. وتتضاءل القيمة العملية لأي مبنى لم يعد يؤدي وظيفته، أو تحول إلى مجرد مزار سياحي.

[1] حسن، أسامة حلمي محمد، **الحفاظ على الموروث المعماري المصري – دراسة على محافظة المنيا**، رسالة ماجستير، ص 6.

وترتبط أهمية الحفاظ على المدن التاريخية، وما بها من مبان أثرية، بما يترتب على هذا الحفاظ من مردودات ونتائج، تلك المردودات التي تبرر وتزيد من أهمية الحفاظ، والتي لا تنفصل أو تختلف كثيرا عما سبق ذكره، ومن ذلك[1]

1. المردود التاريخي: والذي يتمثل في الحفاظ على هوية وتفرد الحضارات الراسخة المتأصلة، والتسلسل التاريخي للمدينة، إضافة إلى استمرارية التعلم من الماضي.
2. المردود الفني والجمالي: ويتمثل في تخليص هذه الآثار من مظاهر الإهمال والعزلة، وإعادة استخدام وتوظيف العناصر الفنية والجمالية المناسبة، وبمعنى آخر، الحفاظ على هذه الموروثات في الأجيال القادمة بصورة جيدة حتى تكون أمامهم الفرصة للاستفادة منها، واستنباط ما بها من قيم. ويضاف إلى ذلك ما يمكن أن يتوافر من إيجاد الحلول المناسبة للعلاقات المتبادلة فيما بين الموروثات المعمارية والعمارة المعاصرة في المدينة، سواء داخل المناطق التاريخية أو خارجها.
3. المردود الاقتصادي: ومن ذلك:

- الاستغلال الاقتصادي لعناصر الموروثات المعمارية بإعادة توظيفها، أو استخدامها بدلا من البناء الجديد، وبالتالي توفير جزء من الموارد المادية والبشرية.
- تنمية الموارد السياحية كمورد هام للبلاد.
- خلق فرص عمل عن طريق تنفيذ برامج الحفاظ بأساليب ووسائل علمية باستخدام عمالة مدربة.

1-1-2-1 تطور مفاهيم الحفاظ على المباني التاريخية وظهور المواثيق الدولية.

تعتبر مسألة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لمدينة ما، إحدى أكثر المسائل تشابكاً وتعقيداً، نظراً لاختلاف وجهات النظر حولها، وتعدد الجهات المساهمة فيها، وتعامل كل منها مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. فلذلك قامت الهيئات الدولية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بعقد الندوات والمؤتمرات الدولية وورشات العمل، للتنبيه إلى الأخطار التي تتعرض لها المدن التاريخية، والأبنية الأثرية، وأصدروا المواثيق التي تعتبر مرجعاً لجميع الدول في سن وتطوير القوانين والتشريعات المنظمة لعملية الحفاظ .وكانت جميع هذه المواثيق العالمية تقدم لنا خطوطًا عريضة للمفاهيم المتعلقة برعاية العناصر التاريخية وصيانتها واحترامها وعدم التعرض لها بما يحط من قيمتها التاريخية والفنية، بالإضافة إلى تعريف المصطلحات والمبادئ العامة التي تساعدنا في تحقيق ذلك، لكنها لا تناقش التفاصيل الخاصة المتعلقة بكل أثرٍ على حدة، كنسيجه التاريخي، وحالته الفيزيائية، التي تتطلب تدخلات على عدة مستويات، واستخدام تقنيات مختلفة، واتخاذ قرارات تستند إلى دراسة دقيقة، تمكننا من اتخاذ القرار الصحيح الذي سيتبع في عملية الترميم، من خلال الموازنة بين ميزات ومساوئ كل قرار نتخذه. كما يلعب العامل الاقتصادي (التمويل) والسياسي دوراً هاماً في عملية الصيانة بعد الانتهاء من عملية الترميم.[2]

ومنذ القديم، نشأت فكرة ارتباط المباني العظيمة بأسماء الحكام التي شيدت في عهدهم كرمز من رموز القوة والازدهار والاستقرار، فلذلك كان كل حاكم يعمل-بعد استقرار دولته أمنياً-على بناء مبان تخلد اسمه، وكانت

[1] حسن، أسامة حلمي محمد، **الحفاظ على الموروث المعماري المصري – دراسة على محافظة المنيا**، رسالة ماجستير، ص 16-17.
[2] لفاح، ماهر، **نحو التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، 2001 .

كل سلطة جديدة تستلم مقاليد الحكم، تعمل على إزالة جميع المظاهر المادية للسلطة التي قبلها (مباني، تماثيل، وغيرها)، بالهدم أو التخريب أو تفكيك حجارتها واستخدامها في بناء المباني الجديدة. والجدير ذكره أن المباني الوحيدة التي سلمت من العبث بها كانت المباني والمقدسات الدينية، لقيمتها الروحية من جهة، ولاعتقادهم أنها قادرة على حماية نفسها من جهة أخرى. إلا في عصرنا هذا فلم تسلم المباني والمقدسات الدينية من العبث والتخريب، وقد كان لها نصيب من الدمار الذي لحق بالمدن التاريخية في المنطقة العربية كما هو موضح بالصور رقم (13,14,15,16).

الصورة رقم 13 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير.
المصدر:
http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1/

الصورة رقم 14 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير.
المصدر:
http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1/

الصورة رقم 15 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير.
المصدر:-http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1/

الصورة رقم 16 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير.
المصدر:-http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1/

ويمكننا تقسيم مراحل الاهتمام بصيانة وترميم العناصر التاريخية إلى:[1]

- **ما قبل الحرب العالمية الأولى**

حيث ظهر مفهوم الحفاظ على التراث التاريخي لأول مرة في القرن التاسع عشر الميلادي، حين استخدم المعماري غوسيب فالادييير، أثناء ترميمه قوس تيتوس في الميدان الروماني عام 1821م حجر الترافرتين الرخامي ذو الشكل المثقب والمختلف بلونه عن الرخام الأصلي للقوس، ليميز التدخلات الحديثة عن الشكل المفتت والمهترئ لرخام الزخارف والأعمدة القديمة، كما قام بوضع رقعة صغيرة تذكر تاريخ هذه التدخلات. وقد اعتُبر احترام فالادييير للبناء الأصلي، وتصرفه على ذلك النحو غير عادي في ذلك الوقت.

في عام 1877م كان الاهتمام بالأوابد التاريخية يصل إلى حد الهوس بها، فظهر تيار تزعمه المعماري الفرنسي فيوليت لودوك وكان يعبر عن آرائه في الترميم بقوله "أن ترمم مبنى هو أن تعيد تأسيسه في الوضعية الكاملة والتي من الجائز أنها لم تكن موجودة أبداً في أي فترة تاريخية سابقة". أي أنه يتبنى فكرة إعادة البناء إلى وضعيته الأصلية عن طريق إزالة كافة التدخلات التاريخية اللاحقة للأثر عبر الزمن (مهما كانت أهميتها الفنية أو المعمارية أو التاريخية) والطبقات المتراكبة عليه، للوصول إلى النقاء الطرزي أو وحدة الطراز.

في عام 1879م ظهر تيار معارض لفكر فيوليت لودوك تزعمه جون رسكن ووليم موريس إذ قاما بإنشاء جمعية لحماية الأبنية التاريخية القديمة التي كانت أهم أهدافها الترميمية إعطاء جميع المراحل التاريخية التي مرت على أي مبنى قديم قيمة متساوية، وبالتالي وجوب اتباع مفاهيم الحفاظ والحماية عوضاً عن الترميم الذي طرحه وقد كتب موريس منتقداً أفكار لودوك "إن الترميم ضمن هذا المفهوم ما هو إلا تعبير لطيف ومنمق لاجتماع التخريب مع أبشع أنواع التدنيس للمباني التاريخية".

[1] قصاب، رامي، **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006 . و حريتاني، محمود، **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن :دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، (24-27) أيلول, 2001.

في عام 1883م أصدرت الحكومة العثمانية نظامًا لحفظ وصيانة الآثار العتيقة، ولأعمال الحفريات للكشف والتنقيب عنها، وقد تألف هذا النظام من (37) مادة.

في عام 1888م تم إنشاء أول معمل متخصص لفحص المواد الأثرية باستخدام الأشعة السينية والأشعة الفوق البنفسجية في مدينة برلين الألمانية. وفي عام 1891م تم إنشاء معملا لفحص المواد الأثرية في مدينة فيينا النمساوية.

في عام 1900م ظهر مفهوم جديد تبناه لويس ريجيل اعترض فيه بشدة على طبيعة الترميم المتبعة في القرن التاسع عشر الميلادي، وهدف من خلال مبادئه إلى الحفاظ على النسيج التاريخي دون أي تدخلات أي أن يكون الحفاظ نقيًا إلى أقصى الحدود الممكنة. وحدد ريجيل قيمة كل أثر بقيمتين رئيسيين:[1]

1. **قيمة التقادم** حيث قدس أثار التعرية الطبيعية على الأثر بقوله "نحن نقدر بشكل خاص الدورة الطبيعية حول الوجود والفناء، وكل شيء مادي مصنوع يتم النظر إليه باعتباره كياناً طبيعياً لا يجب إقلاقه". وبذلك عارض كل تدخل بشري فيها سواء كان تخريبًا متعمدًا، أو وقاية من التدهور الطبيعي بفعل الزمن، واكتفى بمراقبة العناصر وهي تتآكل وتزول.
2. **القيمة التاريخية** والتي تضم أيضًا القيم الفنية والمعمارية والجمالية، والتي يجب الامتناع عن التدخل فيها، باعتبارها وثيقة تاريخية يجب الحفاظ على صحتها ونقائها قدر الإمكان.

والاختلاف بين القيمتين يكمن في أن القيمة التاريخية للآثار تكبر كلما تمت وقايتها والحفاظ عليها من التشويه والتلف، على عكس القيمة الزمنية التي تقل .وبذلك كان ريجيل يرى"إن الأطلال تظهر بشكل أكثر بهاءً كلما تطورت حالة تلفها، ولكن هذا بالطبع أمر له حدوده، فإن كومة من الحجر لا شكل لها لا تعود قادرة على إيصال وحمل القيمة الزمنية، يجب أن يكون هناك على الأقل أثر للشكل الأصلي يمكن إدراكه كناتج عن عمل الإنسان"[2]

في عام 1921م تم إنشاء معملا لفحص المواد الأثرية وترميمها في بريطانيا، تبعه في عام 1930م إنشاء مختبراً لصيانة الآثار في مدينة بوسطن الأمريكية، وآخر في متحف اللوفر في باريس–فرنسا.

- **بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى**

أفاق الأوروبيون على خسارة كبيرة دمرت عدداً كبيراً من مبانيهم وأوابدهم التاريخية، فتنبه المهتمين بالتراث إلى ضرورة الحفاظ عليها، خاصة مع عدم الدراية الكافية بأساليب وطرق الترميم التي تضمن سلامتها واستمراريتها. لذلك عقد مؤتمراً دولياً في مدينة أثينا اليونانية لمعماري وفنيي الآثار التاريخية عام 1931م وصدر عنه ميثاقاً شهيراً حدد لأول مرة المبادئ الأساسية لصيانة المباني التاريخية وحمايتها عرف بميثاق أثينا وساهمت هذه المبادئ في تطوير حركة دولية واسعة في شكل وثائق وطنية وإنشاء مؤسسات دولية مثل اليونسكو (UNESCO) والمركز الدولي للمتاحف (ICOM) والأيكوموس (ICOMOS).[3] وكان من أهم نتائجه:

---

[1] قصاب، رامي، **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006 .
Zawawi, Z., **Management of the Cultural Heritage Resources of Sabastia**, Unpublished master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, Nablus, Palestine .2000 .

[2] قصاب، رامي، **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006 . و حريتاني، محمود، **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن :دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، (24-27) أيلول, 2001.

[3] المصدر السابق.

1. احترام القيمة الفنية والتاريخية للمباني دون إهمال طراز أي عصر من العصور.
2. الحفاظ على المباني الأثرية والاهتمام بها بشكل يؤدي إلى استمرارية حياتها، أو إعادة استخدامها بوظائف تحترم طابعها التاريخي والفني.
3. تبني الاتجاه العام الذي يهدف إلى حق ضم تلك المباني إلى الملكية العامة (الاستملاك) وضرورة وجود هيئة عامة في كل دولة بكامل الصلاحية في تحديد المقاييس الخاصة بالحفاظ على المباني القديمة.
4. ضرورة احترام تصميمات المباني الحديثة التي ستنشأ في المدينة القديمة، للطابع والتكوين العام للمدينة القديمة.
5. إزالة كافة التعديات الملوثة بصريًا، والصناعات الملوثة للبيئة.
6. إمكانية استخدام المواد الحديثة (البيتون المسلح) في تدعيم المباني القديمة بشكل يحافظ على طابع المبنى، وفي أماكن غير ظاهرة للعيان قدر الإمكان.
7. ضرورة التعاون بين المختصين (أثريين، معماريين) للتوصل إلى طرق يمكن تطبيقها في مختلف الحالات.
8. ضرورة القيام بدراسات تحليلية معمقة ودقيقة قبل تنفيذ إجراءات الصيانة للمباني والآثار، وضرورة التعاون وتبادل الخبرات بين الدول على صعيد حماية التراث الأثري والمعماري، وزيادة التوعية الجماهيرية بأهمية الحفاظ على التراث.
9. ضرورة توثيق المباني التاريخية ذات الأهمية الوطنية ضمن أرشيف خاص بكل دولة، والعمل على نشرها، مع توثيق ونشر كل الأعمال التي تمت المحافظة عليها.

- **ما بعد الحرب العالمية الثانية**

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، أصاب الخراب عدداً كبيراً من المدن الأوروبية، ووجد الأوروبيون أنفسهم أمام كارثة كبيرة، بعد أن تنبهوا إلى أن مراكز مدنهم، ومبانيهم الهامة، قد تهدمت بسبب الحرب.

فنشطت حركة إعادة بناء الأوابد التاريخية المدمرة التي تجسد تاريخهم، لإعادة تأسيس مظاهر الحياة المألوفة قبل الكارثة، من جهة وإعمار ما تخرب من جهة أخرى، وهنا اصطدموا بمبادئ الحفاظ والحماية الصارمة، التي كانت تنادي بها جمعيات حماية المباني القديمة، حيث وجدوا أنها غير واقعية ومنافية للمنطق والتركيز عليها سيقود إلى ازدياد تلف الأثار.[1]

وكان لابد من إعادة تقييم للمباني والأوابد التاريخية، حيث أن الأوابد التاريخية المستعملة يجب ألا تعامل بنفس الطريقة التي تعامل بها مع الآبدة غير المستعملة، وهنا ظهرت قيمة الاستعمال (Use Value) والقيمة المعنوية للأثر وقيمة الأصالة أي الحفاظ على مواد البناء الأصلية أو علامات أو كتابات أو رسومات بما في ذلك مظاهر القدم التي أضيفت إلى قيمة التقادم (Age Value) والقيمة التاريخية (Historical Value).

وقد توسع مفهوم العناصر التاريخية ليشمل " كل موقع حضري أو ريفي يكتشف فيه دليل على حضارة معينة أو على تطور مهم أو حدث تاريخي مهم ولا ينطبق هذا على الأعمال الفنية العظيمة فقط، بل أيضًا على الأعمال القديمة الأكثر تواضعاً.

[1] قصاب، رامي، **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006 . و حريتاني، محمود، **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن :دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، (24-27) أيلول, 2001.

وبعد ازدياد الوعي لهذه المشاكل تم عقد الكثير من المؤتمرات التي صدرت عنها وثائقًا تعتبر استكمالا لميثاق أثينا وخاصة ميثاق فينيسيا عام 1964م، الذي تضمن جميع المرجعيات النظرية لمفهوم الحفاظ، إذ شدد على التعريف الواسع للأثر التاريخي، واحترام النسيج الأصلي، والمساهمات العائدة لجميع الفترات التاريخية، والاستفادة من المباني التاريخية في وظائف اجتماعية مفيدة. وغيرها من المؤتمرات والوثائق التي صدرت بعد الحرب العالمية الثانية.

1-1-2-2 معايير اختيار المباني التاريخية التي سيتم الحفاظ عليها.

لدينا العديد من المباني والمواقع التاريخية وبالتالي لا يمكن الحفاظ عليها جميعاً. وبذلك تخضع عملية اختيار أي الابنية الموروثة سيحافظ عليها، ويتم إعادة تأهيلها لطبيعة وتقاليد وقوانين ومتطلبات المجتمع الموجودة فيه. إلا أن هناك معايير واعتبارات عامة تتم في ضوئها عملية الاختيار وهي كالآتي:[1]

- **عمر المبنى:** أي زمن تشييد المبنى وعمره التاريخي الذي له دور كبير في إعطاء القيمة للمبنى فكلما زاد عمر المبنى زادت قيمته الحفاظية.
- **القيمة المعمارية والجمالية:** حيث أن بعض الأبنية الموروثة تمثل طرازًا معماريًا متميزًا سواء في التصميم أو الإنشاء أو في استخدام المواد وما إلى ذلك.
- **القيمة التاريخية:** حيث قد ترتبط المباني أو المناطق التاريخية بأحداث وطنية أو تاريخية مميزة تجعل من الحفاظ عليها ضرورة واجبة.
- **القيمة الاجتماعية:** حيث ترتبط بعض المباني أو المناطق التاريخية بمورثات اجتماعية أو أحداث اجتماعية مهمة أو ثقافية أو بشخص له انجازات تجعله شخصية لها دورها في المجتمع أو التاريخ كالأدباء والعلماء والسياسيين وغيرهم فيكون بيته جزءًا من التراث الذي يجب المحافظة عليه.
- **القيمة الدينية:** فبعض الأبنية والمواقع تكون لها قيمة دينية بحسب الثقافة المرتبطة بها وبحسب القوة العقائدية لدى الناس.
- **تجانس الموقع وأهميته والقيمة البيئية:** فهناك تأثير متبادل بين المباني التاريخية والتراثية المهمة وبين بيئتها المحيطة بها حيث أن ما يجاور هذه المباني له دوره في إعطاء القيمة لها والعكس بالعكس فان وجود مبنى تراثي يعطي القيمة إلى ما يجاوره من أبنية ويجعل من الضرورة الحفاظ على النسيج العمراني ككل.
- **التفرد والندرة:** يمكن لتفرد المبنى وتميزه بعمارته أو طرازه أو طريقة إنشائه أو موقعه أو أي من الأمور أن يكون سببًا في الحفاظ عليه كما قد تكون لندرته وإن كان لا يملك المقومات الكافية لإعطائه الأهمية من الناحية الجمالية أو المعمارية أو غيرها يمكن أن يكون لهذه الندرة الفضل في ترشيحه لموضوع الحفاظ.
- **القيمة السياسية:** حيث أن بعض المباني تثبت بوجودها هوية معينة أو وجود وفكرة معينة.
- **القيمة السياحية:** بعض المباني أو المواقع تبرز قيمتها في الموضوع السياحي وما يتبعه من أهمية اقتصادية.

[1] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.

بالإضافة إلى الأمور الفنية الأخرى التي تدخل في الحسبان وتؤثر على عملية الاختيار ومنها:

- تكلفة الترميم والصيانة.
- إمكانية إجراء عمليات الترميم والصيانة دون التأثير سلبا على قيمة المبنى التراثية.
- مدى دقة المعلومات والبيانات والوثائق المتوفرة عن المبنى التاريخي والتي تؤثر بدورها على دقة وسهولة ونجاح عمليات الحفاظ ومدى التغيير في المبنى.

وليس بالضرورة أن تجتمع القيم السابقة كلها في مبنى أو موقع من أجل ترشيحه لعمليات الحفاظ وإنما يكفي بروز قيمة واحدة في المبنى أو الموقع ليكون مؤهلا للحفاظ عليه وحمايته.

1-1-2-3 سياسات التدخل في المباني التاريخية.

إن أعمال الحفاظ والترميم هي من أهم المداخل لإصلاح المباني والارتقاء بها مما قد يطرأ عليها من خلل إما نتيجة العوامل الطبيعية أو نتيجة تراكم تدخلات الإنسان. فهذه العمليات تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني ذات القيمة إلى أصلها، وهي قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالحاً للاستخدام بقدر الإمكان وضمان الاستمرارية في تأدية دوره الوظيفي ضمن النسيج العمراني للمدينة القديمة. وهذه العمليات ليست قوانين مفروضة، بل هي إرشادات مبنية على تراكم خبرات سابقة، تشجع المساهمين في عمليات الحفاظ على اتخاذ القرارات الأساسية حول سياسات التدخل الواجب إتباعها للحفاظ على التراث العمراني والمعماري.[1] ويمكن تصنيف سياسات التدخل في المباني التاريخية إلى:

- **سياسة الحفاظ (Preservation):** لا تسمح هذه السياسة بالتغيير مطلقاً ولكنها تسمح بإضافة مواد غير ظاهرة بغرض الحفاظ على حالة المبنى التاريخي، وكذلك لا تسمح بإزالة المبنى أو بتغيير استعماله. فالهدف هو الحفاظ على المباني والنسيج والطابع العمراني الخاص للمنطقة التاريخية كقيمة علمية ورمز تاريخي يجب المحافظة عليه في صورته الأصلية أي الإبقاء على المبنى التاريخي بشكله الأصلي.[2]
- **سياسة الحفاظ المعماري والصيانة (Conservation):** يُسمح في هذه السياسة باستخدام الإضافات والمواد الداعمة التي تحافظ على هيكل المبنى كما هو للتأكيد على استمراريته وعدم تلفه وكذلك تكيفه مع التغير السريع والمستمر في المنطقة التاريخية، كما يسمح ببعض التغيير والإضافات ولكن بضوابط محددة، بالإضافة إلى الهدم والإزالة في حالة كون الأجزاء المراد إزالتها لا تؤثر على قيمة المبنى التاريخية وبالإمكان تغيير وظيفة المبنى الأصلية إلا إذا كانت دينية، وهذه السياسة تتعامل مع المنطقة التاريخية بكافة عناصرها فهي تهدف إلى استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية للمبنى والتأكيد على شخصية المكان والمجتمع المحلي.[3]

---

[1] حربلي، لميس والصالح، عماد: (2011) **أسس ومعايير ترميم وإعادة توظيف المباني التاريخية-مثال مدينة حلب**، مجلة بحوث جامعة حلب العدد، ص 7.

[2] Feilden, Bernard M**, Conservation of Historic buildings**, London, Butterworth Architecture, 1994.

حسن، أحمد محمود يسرى، **إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية**، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.

[3] المصدر السابق.

- **سياسة إعادة التأهيل (Rehabilitation):** تهتم هذه السياسة بكل من المباني التاريخية (من حيث ترميمها وتجديدها وحمايتها وصيانتها وإعادة استعمالها) ومحيطها العمراني (من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية والمرافق والخدمات اللازمة). فهي سياسة إعادة تهيئة المبنى وإحيائه لغرض استعماله مرة أخرى إما لنفس الاستعمال الأصلي أو لاستعمال جديد مع إجراء بعض التحويرات والتغييرات بما يتلاءم والحاجة الاستخدامية الجديدة له وهذه الطريقة تضمن بقاء المبنى في حالة عمرانية جيدة بسبب وجود صيانة مستمرة له من قبل الأشخاص المنتفعين به كما تضمن استرجاع المبالغ المصروفة على المبنى عند صيانته.[1]
- **سياسة الصيانة (Restoration):** وهي سياسة تضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمتعرضة للأضرار في المبنى التاريخي باستخدام مواد جديدة متوائمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى.[2]
- **سياسة التقوية (Consolidation):** وتكون هذه السياسة بالإضافة الفيزيائية أو إضافة مواد مثبتة أو لاصقة إلى النسيج الأصلي للمبنى بهدف المحافظة عليه.
- **سياسة إعادة البناء من خلال النقل (Transfer):** وذلك في الحالات التي تقتضي نقل المبنى من موقع إلى آخر أكثر ملائمة.[3]
- **سياسة الحماية (Protection):** وهي سياسة لا تُعنى بحماية المباني التاريخية من الناحية الإنشائية والبصرية فقط، بل تشمل أيضاً تحديد معايير واشتراطات ضمان صيانة هذه المباني في إطارها التشريعي والعمراني. وتهدف إلى منع تدهور حالة المباني الأثرية وذلك من خلال حمايتها من أي مؤثرات خارجية بيئية أو عمرانية قد تؤثر سلباً عليها أو على محيطها العمراني.[4]
- **سياسة التجديد العمراني (Urban Renewal):** تهدف إلى تصميم بيئة عمرانية جديدة عن طريق إصلاح المباني وتجديدها إن أمكن أو عن طريق الإزالة والإحلال بالإضافة إلى تصميم وتنسيق المواقع المحيطة بها وتجديد المرافق والخدمات اللازمة أي أن الاهتمام ينصب في هذه السياسة على إحياء القيمة الثقافية والجمالية والرمزية للعناصر العمرانية من عمارة وعمران وموقع، بجانب الاهتمام بالقيمة الوظيفية والاقتصادية.[5]
- **سياسة الترميم والتجديد (Restoration and Renovation):** تتعامل هذه السياسة مع حالات فردية من المباني الواقعة داخل المنطقة التاريخية وليس مع الإطار العمراني والاجتماعي لها، وتهتم بالقيمة الثقافية للأثر وليس بقيمته الوظيفية أو الاقتصادية. وتهدف هذه السياسة إلى إعادة الأصل للمباني ذات الطابع المميز التاريخي أو الأثري وذلك عن طريق كل من أعمال الترميم الإنشائية وكذلك أعمال التشطيب الداخلي والخارجي للواجهات. كما تشمل هذه السياسة أعمال الصيانة المطلوبة للمحافظة الدائمة على الأثر في حالته الأصلية. وبالتالي تركز على تأكيد النواحي الروحية والرمزية للمباني واعتبارها قيمة تراثية تعكس العصر التي شيدت فيه.[6]

---

[1] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004. و حسن، أحمد محمود يسرى، **إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية**، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.

[2] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق، 2004.

[3] المصدر السابق.

[4] حسن، أحمد محمود يسرى، **إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية**، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.

[5] المصدر السابق.

[6] المصدر السابق.

- **سياسة إعادة الاستعمال (Adaptive Reuse):** تهتم هذه السياسة بالقيمة الوظيفية والاقتصادية للمباني التاريخية للحفاظ على قيمتها التاريخية والمعمارية والعليمة. وتركز على إعادة توظيفها في استعمالات جديدة تلائم التطور الحاصل مع أقل تغيير في التوزيع الداخلي للفراغات ولا يحدث أي تغيير في الواجهات الخارجية مع استمرارية الصيانة للمباني والمحافظة عليها بصورة عملية.[1]
- **سياسة الاستنساخ (Replication):** وهي عملية نقل طبق الأصل لعنصر معين وذلك لتعويض الأجزاء التالفة أو المفقودة في المبنى وغالباً ما تكون أجزاء زخرفية.[2]
- **سياسة إعادة التشكيل (Reconstitution):** وذلك بإعادة بناء المبنى في حال تعرضه لانهيار وذلك من خلال استعمال بقايا الأجزاء الأصلية لنفس المبنى.
- **سياسة الإزالة والإحلال (Clearance and replacement):** ارتبطت هذه السياسة بالسياسات التي طُبقت للتعامل مع المناطق العمرانية المتدهورة بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة في المناطق المركزية للمدن التاريخية حيث كان التركيز على إزالة المباني المتدهورة (مع ضعف الاهتمام بالقيمة التاريخية والثقافية لتلك المباني) ثم إقامة المشروعات والمباني مكانها لتحقيق أهداف وظيفية واقتصادية بحتة. وبالتالي ارتبطت بشكل خاص مع سياسات التجديد العمراني وإعادة البناء التي تعاملت مع المناطق التاريخية على نطاق أوسع عمرانياً واجتماعياً.[3]
- **سياسة إعادة البناء (Reconstruction):** تهتم هذه السياسة بالبعد الوظيفي والقيمة الاقتصادية للاستعمال، وتتميز بحرية واسعة (على حساب القيمة الثقافية والتاريخية في كثير من الأحيان) في إمكانية تغيير الاستعمالات والنسيج العمراني وشبكات الحركة لتلائم التطور ومتغيرات العصر. ولكنها تُعنى بشكل خاص بإعادة بناء الأبنية التاريخية المتدهورة في موقعها أو إعادة بناء جزء كبير منها لإكمال المبنى وإرجاع شكله الأصلي قدر الإمكان وذلك اعتماداً على دقة الوثائق المتوفرة عن المبنى –محور دراستنا في هذا البحث –.

[1] حسن، أحمد محمود يسرى، **إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية**، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.
[2] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.
[3] حسن، أحمد محمود يسرى، **إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية**، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.

وبالتالي يمكن تلخيص ما تعكسه سياسات التدخل من قيم للمناطق والمباني التاريخية والتي قد تكون قيمة نفعية (وظيفية ومادية) أو قيمة معنوية (تراثية ورمزية) أو الاثنين معاً كما هو مبين بالرسم التوضيحي رقم (1).

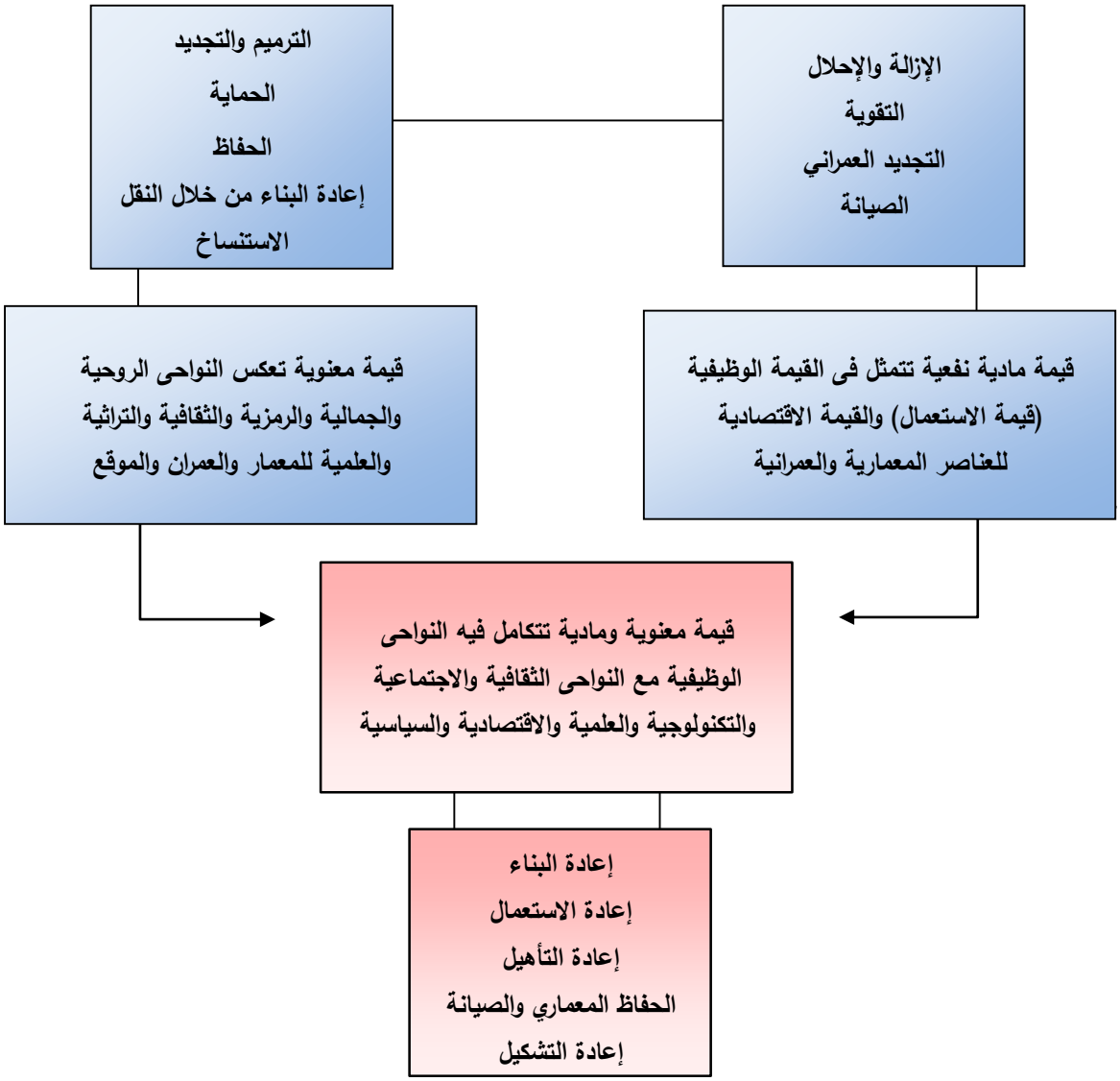

رسم توضيحي 1 العلاقة بين سياسات التدخل وقيم المناطق والمباني التاريخية.
المصدر: إعداد الباحثة.

1-2 الفصل الثاني: النزاع المسلح وأثره على المباني التاريخية في سوريا.

تخلف الحروب والنزاعات المسلحة آثاراً مدمرة على المدن والشعوب، وتؤدي إلى طمس ملامح الحضارات التي نشأت عبر العصور، وتنشر ثقافة الخوف والفرار واللجوء مما يدمر الشعوب ويعرقل تواصل المخططات التنموية والرفاهية التي تصبو إليها بسبب استنزاف مواردها في تمويل الحرب. وتتواتر الحروب منذ قديم الأزل على منطقتنا العربية، سواء كانت حروب خارجية أو صراعات داخلية تتزايد مؤخراً وينتج عنها من الآثار التي تتعدى التدمير والقتل إلى الآثار البيئية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بجانب الآثار المباشرة على العمارة والعمران ولا سيما العمارة التاريخية. وقد يستمر تأثير هذا الدمار المادي والمعنوي لأجيال لم تعاصر تلك الحروب.

1-2-1 عوامل وأسباب تدهور المباني والمناطق التاريخية.

تتعرض المباني والمناطق التاريخية للعديد من العوامل التي تساهم في تلف وفقد وضياع هذا الموروث الحضاري الهام ومنها العوامل الكلاسيكية للتدهور كتأثير الزمن والطبيعة، والتغيير في ظروف الحياة والتي يظهر تأثيرها بشكل مباشر وغير مباشر على النسيج التاريخي كالتالي:

1-2-1-1 تدهور ناتج عن ظروف بيئية.

- تراكم الغبار على الأسقف والجدران مما يسبب تلف الدهان والزخارف.
- تلوث الهواء بعادم السيارات نتيجة لدخول وسائل المواصلات الحديثة للمناطق التاريخية وإنشاء صناعات داخل المباني التاريخية أو بالقرب منها مما يسبب أضرار للمباني، بالإضافة إلى الاهتزازات الناشئة عن حركة وسائل النقل التي تؤثر على سلامة هذه المباني.
- تدهور وسائل الصرف الصحي والتغذية بمياه الشرب بمياه الشرب وما ينتج عنه من تسرب المياه إلى أساسات المباني التاريخية وتسرب الرطوبة إلى جدرانها.
- تدهور حالة الحجارة التي بنيت بها المباني التاريخية نتيجة حامض الكبريتيك الموجود بمياه الصرف الصحي وتسرب الحامض إلى الجدران.
- تسرب الرطوبة والمياه إلى الأسقف والجدران عن طريق تسرب مياه الأمطار خلا الطبقات العازلة الموجودة على الأسطح نتيجة تآكلها.
- الظروف المناخية من حرارة ورياح وأمطار.
- وجود أملاح في التربة التي أقيمت عليها المباني مما يؤثر على أساساتها.
- تدهور ناتج عن ظروف بيئية بحتة كالزلازل والبراكين والتغيرات في طبيعة التربة وتدهور حالة المباني المهجورة بفعل الحفر من قبل بعض القوارض والجرذان وحفر الطيور والحمام والتلوث بأوساخها وإغلاق مجاري المياه في هذه المباني بفعل أعشاشها[1] كما هو موضح بالصورة رقم (17).

الصورة رقم 17 التدهور الناتج عن الظروف البيئية.
المصدر: عدسة طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

[1] علام، أحمد خالد وآخرون، **تجديد الأحياء**، القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،1997.

1-2-1-2 تدهور ناتج عن سوء الاستخدام.

- وينتج عن عدم وجود وعي أثري لدى المواطنين وعدم تفهم القيمة التاريخية والفنية للمباني أو المناطق التاريخية وخاصة إذا كانت لا تعود بفائدة محسوسة على سكان هذه المناطق مما لا يشجع على المحافظة عليها أو الاهتمام بها.
- كما وينتج التدهور بفعل الاكتظاظ السكاني في هذه المناطق وما ينتج عنه من ظروف معيشية وصحية صعبة فأصبحت هذه المناطق تشكل منطقة سكن للطبقات الفقيرة.[1]
- الإضافات للمباني والمناطق التراثية والتغييرات التي تعمل على تشويه هذه المباني والمناطق من الناحية البصرية والأضرار بالتقسيمات والنواحي المعمارية وإضعاف المباني من الناحية الإنشائية كذلك وغيرها من الأضرار والتشويهات.
- الملكيات المعقدة والمتشابكة لكثير من المباني والمناطق التاريخية مما يغيب المسؤولية المباشرة عن هذه المباني والمناطق فيزداد إهمالها كما وتقف هذه الملكيات عائقاً أمام بعض المشتركين في الملكية سواء لاستخدام هذه المباني والمناطق أو تصليحها[2] كما هو موضح بالصورتين رقم (18,19).

الصورة رقم 18 التدهور الناتج عن سوء الاستخدام.
المصدر: عدسة طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

الصورة رقم 19 التدهور الناتج عن سوء الاستخدام.
المصدر: عدسة طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

1-2-1-3 تدهور ناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية.

- تضارب بين الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية.
- قيام بعض أجهزة الدولة بتأجير المباني الأثرية لتؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الأصلية.
- عدم وجود مراكز كافية للآثار لتقوم برعاية وصيانة وتسجيل المباني الأثرية والتاريخية.
- وجود قصور في التشريعات التي تهتم بالمباني والمناطق التاريخية أو الاهتمام بالمباني دون الاهتمام ببيئتها المحيطة.[3]

[1] علام، أحمد خالد وآخرون، **تجديد الأحياء**، القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،1997.
[2] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.
[3] علام، أحمد خالد وآخرون، **تجديد الأحياء**، القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،1997.

- محدودية المعلومات المتوفرة عن النسيج العمراني الموروث سواء للناس أو للجهات السياحية أو البلدية أو التخطيطية.
- التباس مفهوم التخطيط المدني في كثير من المدن واقتصاره على شق الشوارع والطرق وأحيانًا بطريقة عشوائية.
- عدم حل مشاكل المرور في المناطق التاريخية أو تنظيمها[1] كما هو موضح بالصورتين رقم (20,21).

الصورة رقم 20 التدهور الناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية.
المصدر: عدسة طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب.

الصورة رقم 21 التدهور الناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية.
المصدر: عدسة طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب.

1-2-1-4 تدهور ناتج عن الأوضاع الاقتصادية.

- الاستثمار الذي يهدد النسيج العمراني الموروث في ظل ارتفاع قيمة الأراضي والفرق الكبير بين المردود الاقتصادي للمبنى وقيمة تلك الأرض المقام عليها أو انخفاض الإقبال على الاستثمار في تلك المناطق.[2]
- ارتفاع تكاليف عمليات الصيانة للمباني القديمة والتراثية خاصة بالنسبة للعائلات التي تسكن هذه المباني والتي عادة ما تكون من ذوي الدخل المنخفض أو من الفقراء مما يزيد في تهالكها وإن تمت هذه العمليات فإنها لا تتم بالشكل الصحيح والعلمي وإنما تتم بأسلوب يسيء إلى المبنى أو يضر به بأشكال مختلفة[3].

1-2-1-5 تدهور ناتج عن الأوضاع السياسية والأمنية.

- تؤثر الأوضاع السياسية والأمنية في بعض المناطق التاريخية في العالم بشكل أساسي ومدمر على هذه المناطق ومثال ذلك الصراع المسلح في سوريا الذي يعتبر في الوقت الحالي أحد أهم عوامل دمار وتلف المباني والمناطق التاريخية في مدينة حلب القديمة نتيجة الاشتباكات المتكررة في هذه المناطق والقيام بهدم العديد من المباني والمناطق التاريخية –محور دراستنا في هذا البحث –كما هو موضح بالصورتين رقم (22,23).

---

[1] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.

[2] توما، جورج، 2004 ، **دور التنمية السياحية بالمراكز التاريخية في إحياء التراث المعماري: (دراسة إعادة التأهيل المعماري للمباني التاريخية حول قلعة حلب)**، المؤتمر العالمي الأول في الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، بلدية دبي، دبي، مارس2004.

[3] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)**، عمان، مؤسسة الوراق،2004.

الصورة رقم 22 الزاوية الصيادية/دار الإفتاء في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير.
المصدر: http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1

الصورة رقم 23 الزاوية الصيادية/دار الإفتاء في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير.
المصدر: http://www.orangeblossomwater.net/index.php/2015/01/16/to-aleppo-with-love-introduction-part-1

1-2-2 أثر الحروب والكوارث على البيئة العمرانية.

الحروب أخطر ما يلحقه الإنسان بآثار الحضارات القديمة، ويزداد خطرها كلما تقدمت أدوات الحرب وأسلحتها. ولقد كانت الحروب والغزوات منذ أقدم الأزمنة معاول هدم وتخريب لجميع مظاهر العمران، إذ يلجأ العدو إلى إشعال النار فيها أو يعمل على تخريبها بوسائل التخريب التي أتيحت له وفي الأزمنة الحديثة أصبحت أسلحة التدمير أشد خطورة وفيما يلي نشير إلى بعض آثارها على البيئة العمرانية:

1. **الأثر الفيزيائي:** يعتبر الأثر الفيزيائي للكارثة أو الحرب على البيئة العمرانية من أوضح الآثار المرئية، وأكثرها تكلفة وإلحاحاً لإعادة البناء، إذ تتضرر المباني والمرافق العامة والبنى التحتية والهيكل العمراني.[1]
2. **الأثر الاجتماعي:** في أوقات الكوارث تتفاقم المشكلات الاجتماعية، وينتشر الفقر، اضافة إلى عدم توفر الاحتياجات الأساسية وتدهور الأوضاع المعيشية، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية عميقة، يجب أن يتم حلها ومعالجتها بسرعة كبيرة وإعطائها ما تستحق من الاهتمام، فمن الممكن أن تكون هذه الآثار غير ظاهرة بشكل مادي يمكن ملاحظتها كتهدم المباني، ولكن تكون بصورة غير مرئية، وتظهر آثارها على المجتمع بشكل كبير وعميق.[2]
3. **الأثر الاقتصادي:** يتأثر النسيج الاقتصادي في أعقاب الكوارث والحروب، حيث تحدث أضرار بالغة تؤدي في بعض الأحيان إلى تدمير كلي للاقتصاد، فتتأثر المشاريع الخاصة والصناعة، وتتضرر وتتعطل

[1] Environmental planning collaborative and TCG international with the support of USAID and FIRE-D, **participatory planning guide for post disaster reconstruction**, USAID, 2004.p1, 2.

[2] المصدر السابق.

الحركة التجارية، وبالتالي ينقص التمويل على المستوى الفردي والمستوى العام، في وقت تزداد فيه الحاجة للتمويل خاصة لغرض إعادة الإعمار.[1]

4. **الأثر الثقافي:** في أوقات الحروب والكوارث، يتم تدمير الشواهد الثقافية والتاريخية، نتيجة للكارثة أو بشكل متعمد كما في الحروب، سواءً كانت هذه الشواهد الثقافية فيزيائية مبنية، كالمراكز الثقافية والمدن التاريخية والمعالم والرموز الدينية، أو كانت عبارة عن ثقافة معنوية في العادات والتقاليد، أو تاريخ في الكتب أو مواد تدَرس في المدارس[2] وذلك بهدف تغيير الصورة المرئية في البيئة العمرانية وتزوير التاريخ وفرض هوية جديدة للمكان[3] –محور دراستنا في هذا البحث –.
5. **الأثر السياسي:** تصاحب الكوارث والحروب اهتزاز الأوضاع السياسية، وتمتاز الأوضاع بالارتباك والتشتت وعدم الاستقرار، مما يؤدي إلى ضعف شديد أو انهيار الحكومات على مختلف المستويات المحلية أو الإقليمية أو الوطنية، ويختلف الوضع من حكومة إلى أخرى حسب قوة هذه الحكومات، ومدى مرونتها وجاهزيتها وقدرتها على التعامل مع الظروف الطارئة، لاستعادة الحياة وإعادة الإعمار، ومن أهم عوامل نجاح عمليات إعادة الإعمار أن يتم إعادة الاستقرار السياسي.[4]

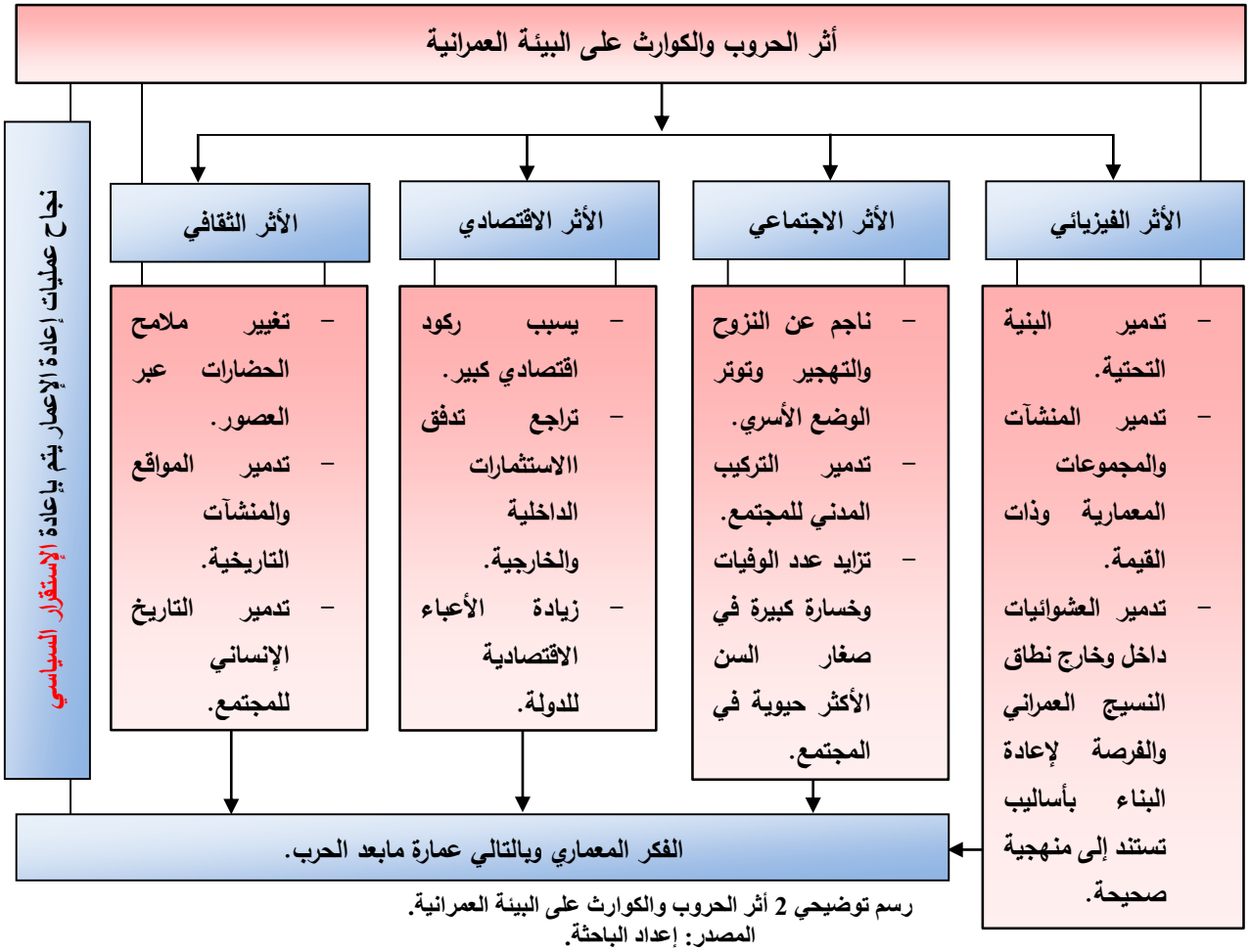

رسم توضيحي 2 أثر الحروب والكوارث على البيئة العمرانية.
المصدر: إعداد الباحثة.

[1] Journal of Disaster Research Vol.2 No.5, 2007

[2] المصدر السابق.

[3] Aygen, Zeynep, **the Protection of Cultural Landscapes in Postwar Zones**, Forum UNESCO University and Heritage 10th International Seminar, 2005.

[4] جولدستون، ريتشارد، **تقرير الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة**، صادر عن الأمم المتحدة، 2009.

1-2-2-1 أثر النزاع المسلح على المباني التاريخية في سوريا خلال الأعوام الأربع الماضية.

كان للصراع المسلح في سوريا أثر بالغ على كافة مناحي الحياة، فالتغيير الذي حدث في المجريات السياسية والاقتصادية أدى إلى إحداث أضرار مباشرة على المباني التاريخية السورية كما هو مبين بالمخطط رقم (2) وهذه الأضرار تتمثل بالتدهور الحاد في الحالة الفيزيائية للكثير من المباني التاريخية بسبب شح الموارد الاقتصادية، ودمار بعض المباني بشكل كامل أو جزئي نتيجة الاشتباكات المتكررة. بالإضافة إلى ذلك كان هناك عدة عوامل خلفتها الاضطرابات السياسية لعبت دور هام في التأثير على المباني التاريخية بشكل غير مباشر أهمها توقف الأفواج السياحية القادمة إلى سوريا عامة وحلب على وجه الخصوص والذي بدوره ادى إلى شلل في قطاع الخدمات السياحية إلى جانب معاناة العديد من العاملين في السياحة من فقدان أعمالهم بالإضافة إلى احجام أصحاب رؤوس الاموال عن الاستثمار السياحي حيث كانت هناك العديد من المشاريع الاستثمارية توقفت خلال الاحداث الحالية كما توقف بعض مصادر التمويل الخارجية. بالإضافة إلى سرقة الاثار بسبب سوء الأوضاع الامنية وانعدام الرقابة وبالتالي تزايد تجارة الآثار في المواقع التاريخية السورية.

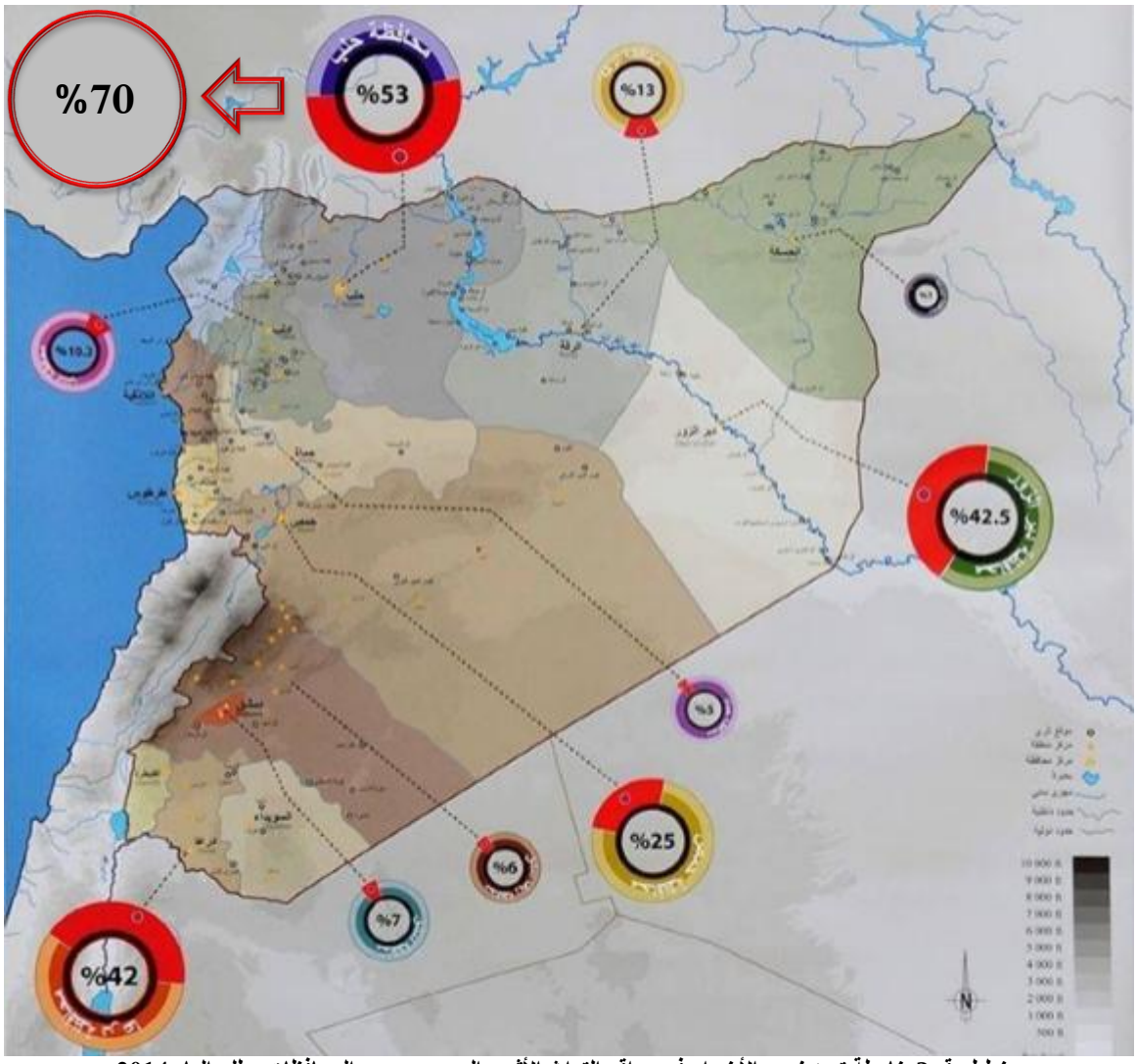

مخطط رقم 2 خارطة تبين نسب الأضرار في مواقع التراث الأثري السوري حسب المحافظات مطلع العام 2014
المصدر: سرحان، عمر، دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

رسم توضيحي 3 قائمة هرمية تبين نسب الأضرار في مواقع التراث الأثري السوري حسب المحافظات مطلع العام 2014.
المصدر: إعداد الباحثة.

نسبة الدمار في مدينة حلب القديمة 53% مطلع العام 2014م.
ولكن مع حلول العام 2015م ونتيجة الاستهداف المتكرر والممنهج لمواقع التراث العالمي في مدينة حلب القديمة والتركيز بشكل خاص وأساسي على منطقة محيط القلعة فقد وصلت نسبة الدمار إلى ما يزيد عن 70%

1-2-3 ضرورة حماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح.

تمثل الحروب والصراعات المسلحة أحد أهم الأخطار التي تتهدَّد البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلدان التي ابتليت بها وسوريا لم تنعم بالسلام في الاعوام الأربع الماضية حيث تهددتها الاضطرابات التي طالت كل شيء بما في ذلك العمارة والعمران وفي المقدمة العمارة التاريخية والتراثية وهي ارث إنساني لا محلي فحسب فيكون الحفاظ عليها واجباً علينا جميعاً.

1-2-3-1 الحماية الوطنية والحماية الدولية للتراث والمباني التاريخية.[1]

التراث الثقافي والتراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد، لا بالأسباب التقليدية للاندثار فحسب، وإنما أيضاً بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطراً. ونظراً لأن اندثار أو زوال أي بند من التراث الثقافي والطبيعي يؤلفان إفقارا ضاراً لتراث جميع شعوب العالم، ونظراً لأن حماية هذا التراث على المستوى الوطني ناقصة في غالب الأحيان، بسبب حجم الموارد التي تتطلبها هذه الحماية ونقصان الموارد الاقتصادية والعلمية والتقنية في البلد الذي يقوم في أرضه التراث الواجب

[1] مجلة العمران ، الجامعة الاسلامية بغزة ، لائحة التراث العالمي ، العدد العاشر ص 79 ،2009.

إنقاذه، تضع لائحة التراث العالمي مجموعة من الضوابط في بنودها لتشجيع الدول على الحفاظ على تراثها الثقافي والطبيعي أهمها:

- التراث هو ملك عالمي وليس محلي.
- الدول لا تزال بحاجة إلى الخبرات الماسة لحماية تراثها.
- الحرص على توسيع دائرة الدول التي تحافظ إرثها الثقافي.
- دور المجتمع الدولي بدعم الدولة ولكن ليس بديلا عن دورها.
- الدور الأكبر يجب أن يبذل من الدولة نفسها ثم نستعين حسب الحاجة بالجهد الدولي.
- ضرورة اتخاذ سياسات عامة لجعل التراث الثقافي يؤدي وظيفته في حياة الجماعة.
- التأكيد على أهمية إقامة نظام للتعاون والعون الدوليين للمساهمة في جهود الحفاظ.

1-2-3-2 اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث الثقافي والطبيعي.

وتعتبر هذه اللجنة هيئة تنتخب من مجموع الدول الأعضاء "صاحبة العضوية" الموقعة على الاتفاقية. وتحرص اللجنة على الانفتاح على المؤسسات والهيئات والأفراد في العالم وأهم المؤسسات وتضم في شراكتها المركز الدولي لدراسات صون الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM) والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) والاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومواردها. كما تؤكد اللجنة أهمية الجرد والتوثيق لممتلكات الإرث الثقافي والطبيعي التي تصلح للتسجيل ضمن اللائحة الدولية للتراث العالمي.

وهناك قائمتين يتم الإدراج تحتهما وهما:[1]

1. قائمة التراث العالمي ذات القيمة الاستثنائية (المتميزة والنوعية) كما هو مبين بالجدول رقم (1).
2. قائمة التراث العالمي المعرض للخطر (أي الذي يتهدده أخطار جسيمة من الزوال والاندثار).

الموقع	الوصف	الاسم
وسط مدينة دمشق **الصورة رقم 24 دمشق القديمة** **المصدر: سرحان، عمر، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.**	- المدينة القديمة في دمشق. - تعود إلى آلاف السنين. - صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 1979م.	**دمشق القديمة**

[1] مجلة العمران ، الجامعة الاسلامية بغزة ، لائحة التراث العالمى ، العدد العاشر ص 79 ،2009.

مدينة بصرى **الصورة رقم 25 مدرج بصرى** **المصدر: سرحان، عمر، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.**	– آثار بصرى القديمة. – تعود إلى العصر الروماني والإسلامي. – صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 1980م.	**بصرى القديمة**
مدينة تدمر **الصورة رقم 26 آثار تدمر** **المصدر: سرحان، عمر، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.**	– آثار رومانية ويونانية قديمة في مدينة تدمر. – صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 1980م.	**آثار تدمر**
وسط مدينة حلب 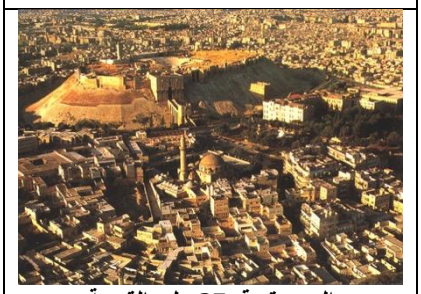 **الصورة رقم 27 حلب القديمة** **المصدر: أعمال طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.**	– المدينة القديمة في حلب. – تعود إلى آلاف السنين. – صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 1986م.	**حلب القديمة**
جنوب محافظة حمص **الصورة رقم 28 قلعة الحصن** **المصدر: أعمال طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.**	– قلعتان تعودان إلى عصر الحروب الصليبية. – غرب سوريا. – صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 2006م.	**قلعة الحصن** **وقلعة صلاح الدين**

شمال محافظة اللاذقية **الصورة رقم 29 قلعة صلاح الدين** **المصدر: أعمال طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.**		
محافظتا حلب وإدلب **الصورة رقم 30 المدن المنسية** **المصدر: سرحان، عمر، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.**	– مئات من القرى الأثرية التي تعود إلى آلاف السنين. – شمال سوريا بمحافظتي حلب وإدلب. – صنفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي في عام 2011م.	**المدن المنسية**

جدول 1 إدراج المواقع السورية على قائمة التراث العالمي ذات القيمة الاستثنائية.
المصدر: إعداد الباحثة.

ولكي يدرج أي موقع على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر هناك مسببات معتبرة كخطر الزوال الناتج عن النزاع المسلح وتهديداته أو الكوارث أو النكبات أو الحرائق أو الهزات الأرضية أو انهيارات الأراضي أو البراكين أو الفيضانات أو غيرها.

وبناء على ذلك فقد تضمنت قائمة أعدتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" تحت اسم (الإرث العالمي) 6 مناطق تاريخية في سوريا دمرها النزاع المسلح الدائر منذ 15 آذار عام 2011م، والتي أتت على قرابة ألف مسجد، بالرغم من التحذيرات التي أطلقها الخبراء حول ذلك.

وبجانب الخسائر في الأرواح والممتلكات، فقد دمر النزاع المسلح في سوريا "التي تحتفظ بأماكن أثرية كثيرة، كونها عاصرت عدد من الحضارات التاريخية" الآلاف من الأماكن ذات المكانة التاريخية في البلاد. **واشتملت قائمة منظمة اليونسكو على الأماكن التاريخية في دمشق وبصرى وحلب ومنطقة "بالميرا" التاريخية (تدمر)، وقلعة حلب، والقرى التاريخية شمال سوريا. وصنفت اليونسكو الأماكن التي تحمل إرثاً تاريخياً قديماً، ضمن قائمة "إرث عالمي تحت الخطر"**، مبينةً أن أضراراً كبيرة لحقت بعدد كبير من الأضرحة التاريخية، والمتاحف والأسواق القديمة، إلى جانب المساجد كما هو موضح بالمخطط رقم (3).

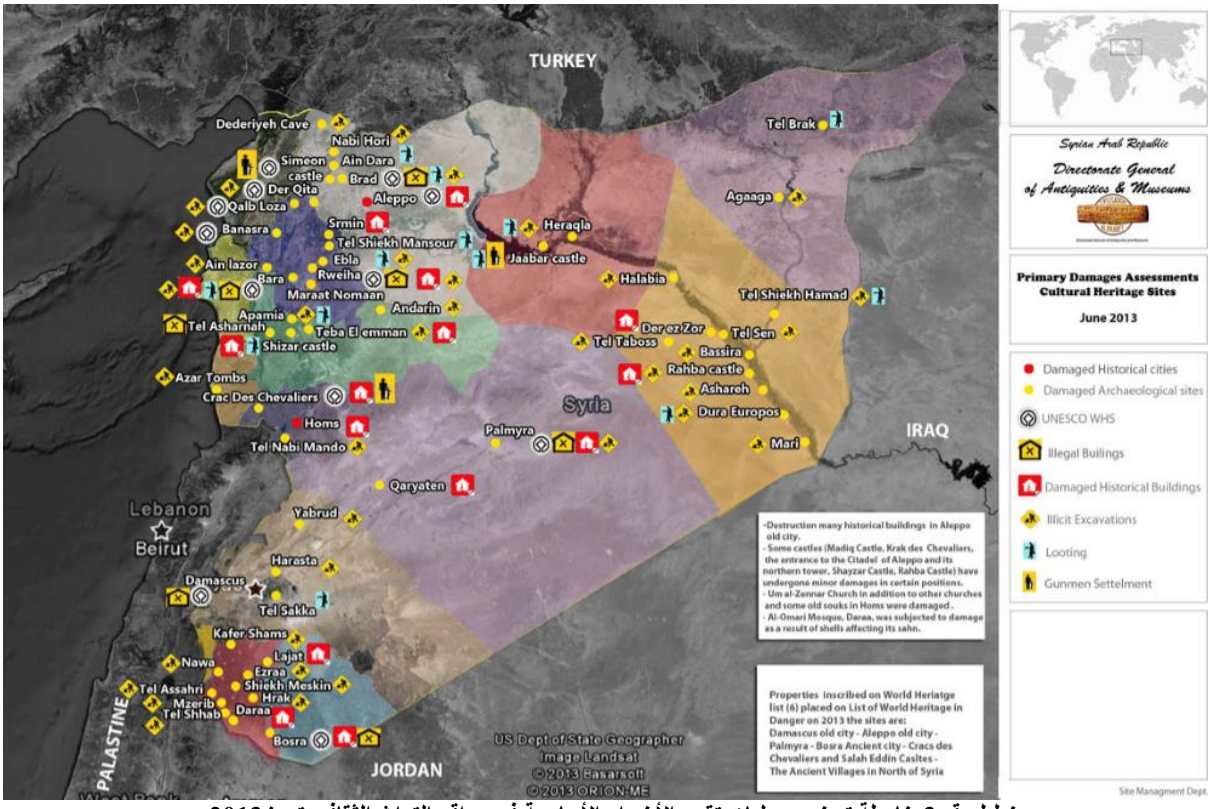

مخطط رقم 3 خارطة توضح عمليات تقييم الأضرار الأساسية في مواقع التراث الثقافي-تموز2013
المصدر: سرحان، عمر، دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

1-2-3-3 أهم الاتفاقيات التي صدرت لحماية المباني التاريخية في حالة النزاع المسلح.

- إعلان المبادئ رقم 907 المتعلقة بحماية التراث الثقافي أثناء النزاع المسلح.
- اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م.
- اتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح.
- بعض أحكام البروتوكول الأول لعام 1979 الإضافي لاتفاقيات جنيف لعام 1949م.
- البروتوكول الثاني من اتفاقية لاهاي لعام 1999 م.

1-2-3-4 الإطار القانوني لحماية المباني التاريخية في سوريا زمن النزاع المسلح.

صادقت الجمهورية العربية السورية على اتفاقية وبروتوكولات لاهاي الأولى لعام 1954م المشرفة عليها اليونسكو، والتي تنص على حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

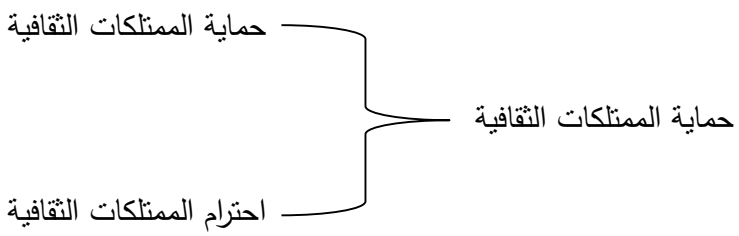

وبالمقابل فإن سوريا ليست طرفاً في البروتوكول الثاني من اتفاقية لاهاي لعام 1999م حيث أنها لم توقع عليها ولكن بحسب الفقرة 2 من المادة 32 من هذا البروتوكول والتي تنص على ما يلي: "يجوز لطرف في النزاع ليس طرفاً في هذا البروتوكول، ولكنه يقبل ويطبق أحكامه وفقاً للفقرة 3 من المادة 2، أن يطلب مساعدة دولية مناسبة من اللجنة." تستطيع سوريا الاستفادة من هذا البرتوكول.

وبحسب اليونيسكو يمكن لسوريا أيضاً إطلاق نظام يعرف باسم نظام الحماية المعزز وهي تتبع للشروط التالية:

1. التراث الثقافي ذو الأهمية العظمى بالنسبة إلى البشرية يجب أن يكون محمي بموجب تدابير محلية مناسبة (قانونية وإدارية).
2. لن يتم استخدام المواقع الأثرية ومواقع التراث العالمي للأغراض العسكرية وتقدم الدولة التي لها السيطرة على الممتلكات الثقافية تصريح مؤكد أنها لن تستخدم هذه المواقع.

في حال كان طرف النزاع ليس طرفاً في البروتوكول الثاني ولن يقبل ويطبق أحكامه سيكون هناك حماية معززة لخصائصه الثقافية ذات الأهمية الكبرى للبشرية، والتي لا تكون قيد الاستعمال لأغراض عسكرية (وهو لا يحتاج لإعلان من البلد). وهذا يعني:

- الحماية القانونية
- المساعدات التقنية
- المساعدات المالية من الصندوق الدولي هذا الصندوق هو للطوارئ والتدابير المؤقتة أو غيرها التي يتعين اتخاذها من أجل حماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح أو الإصلاح الفوري بعد انتهاء الأعمال العدائية.

وينبغي أن يطلب من هذه اللجنة حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.[1]

أما فيما يخص **قانون الآثار السوري نلاحظ أن الحماية القانونية للتراث السوري غير مكتملة وتعاني من الكثير من الثغرات** وتأتي في مقدمتها:

1. وجود قصور في التشريعات المعمول به.
2. ضعف فاعلية أدواتها.
3. غياب آلية التنسيق مع الجهات الأخرى ذات الصلة.
4. ضعف الموارد البشرية والمادية المتاحة.

وهنا نجد أنفسنا بحاجة للإجابة عن سؤال محدد:

ما هي إمكانية وضع قانون آثار جديد وحقيقي؟ أو بكلمات أخرى ما هي إمكانية تطوير البنود الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح بما يتناسب مع الحالة السورية وسبل إعادة الإعمار عماً أن المدينة القديمة تخضع أيضاً لنظام ضابطة البناء الذي بدوره لا يتطرق إلى موضوع إعادة الإعمار عقب الحروب والكوارث؟

[1] سرحان، عمر، **دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

إن الوضع الأمثل للتدخل من وجهة نظر البحث هو الذي يتضمن الإجابة عن السؤال السابق ألا وهو احترام خصوصية هوية مدينتنا القديمة وتاريخها الذي يعود إلى قرون من الزمن أثناء عمليات إعادة الإعمار ولكن دون إغفال ما تتعرض له في الوقت الحالي من تدمير ممنهج وبالتالي عدم التصرف كما لو أن الحرب لم تحدث أبداً.

1-2-3-5 الدرع الأزرق.

الدرع الأزرق هو المكافئ الثقافي للصليب الأحمر/الهلال الأحمر. هذه الشبكة تأسست في عام 1966م تتألف من المنظمات التي تتعامل مع الآثار والمواقع والمتاحف والمحفوظات والمكتبات وكذلك الدعم السمعي والبصري، فهي مؤسسة دولية تعمل بشكل موضوعي ومحايد على المستوى السياسي والإقليمي.

أهداف الدرع الأزرق:

- تسهيل الاستجابة الدولية لحالات الطوارئ التي تهدد الممتلكات الثقافية.
- تشجيع صون واحترام الممتلكات الثقافية وخاصة عن طريق تعزيز التأهب للخطر.
- تدريب الخبراء على المستوى الوطني والاقليمي لمنع والسيطرة والتعافي من الكوارث
- العمل بصفة استشارية لحماية التراث المهدد بالانقراض.
- التشاور والتعاون مع الهيئات الأخرى وبما فيها اليونيسكو، والإيكروم، واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

1-3 خلاصة الباب الأول:

- لاحظنا أنه تأتي أهمية الحفاظ على الوسط التاريخي للمدن نتيجة لعدد من الاعتبارات (تاريخية، فنية وجمالية، عملية واقتصادية...)، خاصة إذا ما علمنا أن ما يضمه حالياً هو ليس كل ما أقيم به، وأن ما هو قائم وموجود ينبغي علينا الاعتناء به، والحفاظ عليه خاصة وأنه يعاني من أخطار ومشاكل (غالباً ما تكون مرتبطة إلى حد كبير بظروف المدينة نفسها) بدأت تهدده وتنذر باندثاره ولاسيما ما تشهده منطقتنا العربية من أحداث واضطرابات سياسية انعكست بشكل سلبي ومدمر على المدن التاريخية فيها.
- وجدنا أنه تطورت مفاهيم الحفاظ وحماية المباني التاريخية بشكل أساسي بعد الحروب والكوارث (الحربين العالميتين الأولى والثانية) وذلك نتيجة للاصطدام بمبادئ الحفاظ والحماية الصارمة التي كانت موجودة في ذلك والوقت عند محاولة إعادة تأسيس مظاهر الحياة المألوفة قبل الكارثة من جهة وإعادة إعمار ما تخرب من جهة أخرى. فبالرغم من الدمار الذي تخلفه الكوارث والحروب إلا أنها تتيح الفرص أمامنا في رسم منهج عمل واستراتيجيات جديدة للحفاظ وحماية المباني التاريخية.
- استنتجنا أنه تشمل أعمال الحفاظ على المباني التاريخية مجالاً واسعاً من التدخلات تتنوع مستوياتها تبعاً لعدة عوامل. وفي مقدمتها الحالة الفيزيائية للمبنى ومقدار التهالك والدمار الذي لحق به (بما يخدم هدف البحث) ويمكن تلخيص هذه التدخلات في بحثنا هذا بإعادة البناء: أي إعادة بناء الأبنية المتدهورة في موقعها أو إعادة بناء جزء كبير منها لإكمال المبنى وإرجاع شكله الأصلي قدر الإمكان من خلال استعمال بقايا الأجزاء الأصلية لنفس المبنى أو مواد مشابهة، وذلك بالاعتماد على دقة الوثائق المتوفرة.

- تبين لنا أن الحروب والنزاعات المسلحة تؤدي إلى تدمير مواقع التراث الحضاري والثقافي وتخريبها ونهبها حيث تترك أسوأ مظاهر التلف والإضرار بآثار الحضارات العريقة. ومن خلال التعرف على آثارها على عمارة وعمران المدن نخلص إلى أن الحرب ينتج عنها تدمير الموروث المعماري والعمراني الموجود، من بنية أساسية شبكات طرق، مباني عامة وخاصة وتراثية وذات قيمة، مما ينتج عنه إضرار بتراث وهوية الدول والشعوب فيما يطلق عليه تدمير ذاكرة العمران والمجتمع. بالإضافة إلى تعطل التطور المعماري والعمراني، حيث الخسائر المادية والمعنوية على جميع المستويات الاقتصادية، المجتمعية، والثقافية والمعمارية والعمرانية، التي تؤدي إلى خلل في ديناميكية العمران وبالتالي تسلسل حركة التاريخ، لأنه من الطبيعي ألا تقف حركة العمران بل تستمر باستمرار الحياة.

2-الباب الثاني: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في ضوء دراسة تجارب عالمية.

2-1-الفصل الأول: إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب (مفاهيم ومؤثرات).

2-1-1-المفهوم العام لإعادة إعمار المباني التاريخية.

2-1-1-1-مفهوم إعادة إعمار المباني التاريخية كما ورد في المواثيق الدولية.

2-1-2-المؤثرات في عمليات إعادة الإعمار.

2-1-2-1-دواعي وأسباب عمليات إعادة الإعمار.

2-1-2-2-الحجج ضد إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية.

2-1-2-3-الاشتراطات الخاصة بعمليات إعادة الإعمار ضمن الوسط التاريخي.

2-1-3-أولويات التدخل ومراحل إعادة الإعمار.

2-1-4-الجهات الفاعلة في عمليات إعادة الإعمار والتشريعات الناظمة لها.

2-1-5-الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية.

2-1-5-1-اتجاه رمزي شاهد على الاحداث-عدم حدوث تغيير.

2-1-5-2-اتجاه احيائي-إعادة إحياء القديم.

2-1-5-3-اتجاه متطور-يمزج بين القديم والحديث.

2-1-5-4-اتجاه مستحدث-البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم.

2-2-الفصل الثاني: التجارب العالمية في مجال إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب.

2-2-1-التجارب العربية والعالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى كامل المدينة التاريخية.

2-2-1-1-تجربة إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو-بولندا.

2-2-1-2-تجربة إعادة إعمار المركز التقليدي لمدينة بيروت-لبنان.

2-2-2-التجارب العالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى المبنى الواحد.

2-2-2-1-تجربة إعادة إعمار قبة غنباكو-هيروشيما/اليابان.

2-2-2-2-تجربة إعادة إعمار كنيسة السيدة العذراء-درسدن/ألمانيا.

2-2-2-3-تجربة إعادة إعمار مبنى البرلمان الألماني-برلين/ألمانيا.

2-3-خلاصة الباب الثاني.

2-الباب الثاني: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في ضوء دراسة تجارب عالمية.

تزايدت في الآونة الأخيرة الحروب والاخطار الناتجة عنها وأدت إلى خسائر كبيرة على مجمل البيئة العمرانية، وخاصة في الدول النامية، فأثرت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ولذلك وحتى نستطيع التخفيف من آثارها، والتقليل من أضرارها وجعل عملية إعادة الإعمار فيما بعدها أكثر نجاحا وكفاءة وأقل تكلفة، ولذلك نناقش في هذا الباب استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث، حيث نعرض المفاهيم النظرية لإعادة الاعمار، ونتناول مجموعة من التجارب الغربية والعربية في هذا المجال.

2-1 الفصل الأول: إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب (مفاهيم ومؤثرات).

لقد شهد العالم خلال القرن المنصرم وإلى يومنا هذا العديد من الحروب التي أظهرت مدى ضعف التراث العمراني والمعماري عامة أمام القوة التدميرية للأسلحة المستخدمة. وباختفاء العديد من المباني والمناطق التاريخية أثناء الحروب أدركنا أهمية العمل على إعادة إعمار هذه المباني كأحد أساليب الحفاظ المعماري ولكن دون المساس بقيمتها التاريخية والفنية.

2-1-1 المفهوم العام لإعادة إعمار المباني التاريخية.

يطلق مصطلح إعادة الإعمار كناية عن إعادة دائمة للمبنى أو استبدال العناصر المعمارية المصابة بأضرار فادحة أو إصلاح شامل في قطاع جميع الخدمات والبنية التحتية المحلية وإعادة تأهيل السكان المتضررين من الحرب. حيث تدخل إعادة الإعمار في خطة إنمائية طويلة المدى تدخل في حسابها خطر التعرض للتدمير مرة أخرى مع إمكانية تخفيف هذا الخطر بضمها إجراءات تخفيف هذا التعرض. وليس ضرورياً أن تعود العناصر المتضررة إلى حالتها السابقة أو إلى مركزها بعد إصلاحها فيما يطلق عليه في مجال العمارة اسم عملية إعادة البناء. ويمكن التعامل مع العمارة المدمرة بعدة أنماط، وذلك تبعا للظروف وحالات التدمير والإمكانات المتاحة كما يمكنها استبدال أية إجراءات مؤقتة اتخذت تجاوبا مع حالة الطوارئ أو عملية إعادة التأهيل، في أي وقت لاحق يمكن فيه تجاوز الفعل، بفعل أكثر ملاءمة، لكن لابد من مراعاة أن يعتمد المعماريون القائمون على إعادة الإعمار بعد الحرب على المجتمع المحلي لأنه أكثر دراية باحتياجاته، وثقافته، ومتطلباته المادية، والمعنوية وهذا ما لا يراعى عادة من الجهة الممولة وهي غالباً خارجية تفرض أفكارها البعيدة في كثير من الأحيان عن متطلبات المجتمع المحلي.[1]

وبالتالي فإن إعادة الإعمار تعني البناء من جديد ويمكن استخدام هذا المصطلح في الإشارة إلى الأعمال التي نفذت باستخدام المواد الحديثة أو القديمة أو كليهما وذلك بهدف إعادة بناء مكونات مفككة الأوصال أو مدمرة أو أجزاء منها ولا بد أن تستند عملية إعادة البناء إلى توثيق أثري ومعماري دقيق وقرائن وليس إلى التخمين على الإطلاق.[2]

---

[1] عبد الجليل حسين عبد المجيد، مصطفى، **إدارة الكوارث وإعادة إعمار المناطق المدمرة بفعل الكوارث**، جامعة القاهرة، 2007.

[2] ويوكا يوكيليتو، فيلدن+ برنارد، **المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي**، الطبعة الثانية، ترجمة: ابراهيم، عبد الرازق، أيكروم، اليونسكو، إيكموس، 1998.

2-1-1-1 مفهوم إعادة إعمار المباني التاريخية كما ورد في المواثيق الدولية.

تناولت القوانين الدولية الصادرة عن اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع الأيكوموس مفهوم إعادة إعمار المباني التاريخية وفيما يلي نشير لأهم ما ورد فيها:[1]

ميثاق فينسيا: يؤكد ميثاق فينسيا في المادة 15 على رفض إعادة البناء بالنسبة للأطلال الأثرية المكتشفة في الحفائر.

ما اتفقت عليه توصيات اليونسكو: رأت اليونسكو أنه لا مانع من نقل وإعادة بناء التراث المعماري الذي تهدده الأشغال العامة والخاصة إذا كان هذا هو الحل الوحيد لحمايتها وهذا النوع من إعادة البناء يعتبر إعادة تركيب أكثر منه إعادة بناء.

الميثاق الأسترالي: يقر إعادة البناء ويرى أن إعادة البناء هي إعادة الأثر إلى أقرب ما يمكن من الحالة الأولى التي كان عليها باستخدام مواد حديثه أو قديمة بشرط أن يكون مستندًا على وثائق حقيقية وليس قائم على التخمين، وتكون إعادة بنائه ضرورة لبقائه وكشف مغزاه الثقافي معبرًا عن الندرة وشخصية المجتمع.

الميثاق الكندي: يتفق مع الميثاق الأسترالي حول مفهوم إعادة البناء ولكن يضيف أنه عملية إعادة خلق كلي أو جزئي للمبنى الأثري بغرض إعادة إحياء القيم الثقافية للمبنى.

ميثاق كرا كوف عام 2000: ينص على أنه لابد أن نتحاشى إعادة إنشاء أجزاء كاملة من المباني يمكن قبول إعادة إنشاء أجزاء صغيرة ذات مغزى معماري خاص بشرط أن يكون قائماً على توثيق محدد ودقيق غير قابل للشك.

ميثاق واشنطن: ينص على احترام المخطط الفراغي (البنية الفراغية) للبناء فيما يتعلق بالمقياس والحجم ومساحة الأرض كذلك وضع عناصر معاصرة تنسجم مع المحيط لأن هذه المعالم يمكن أن تساهم في إغناء المنطقة.

2-1-1-1-1 إعلان درسدن عام 1982م والدروس المستفادة من إعادة إعمار المدينة.

بعد تدمير المدينة بسبعة وثلاثين عاماً عقدت ندوة تحت عنوان "**إعادة إنشاء الأوابد التي دمرتها الحرب**" وصدر عنها "إعلان درسدن" الذي لخص دروس تلك التجربة ونتائجها الأساسية.[2] ويكتسب هذا الإعلان أهميته من أنه ينبثق من تجربة حقيقية شكلت حالة فريدة من تضافر الإرادات، وغيرت مفاهيم عديدة في التعامل مع المباني التاريخية، كما تطور من خلالها الكثير من التقنيات والحرف المتعلقة بالترميم الأثري، ويكتسب أهمية إضافية الآن في سوريا وفي مدينة حلب بشكل خاص التي تعرض مركزها التاريخي لدمار غير مسبوق.

ومن قراءة الإعلان نجد أن كثيراً مما يدور حوله الجدل اليوم في حلب يحاكي ما جاء في الإعلان نتيجة ودرساً مستفاداً ومن ذلك:

1. أن إعمار الحجر هو نشاط متكامل مع عملية إعمار البشر وليس نقيضاً لها أو بديلاً.
2. القيمة الوطنية لعملية إعادة الإعمار تعد تعميقاً للانتماء المشترك.
3. أن إعادة استخدام المواد الأصلية للأبنية المتهدمة هو أمر ضروري للدلالة على أصالتها.

---

[1] لمعي مصطفى، صالح، **أسس ترميم المعالم الأثرية طبقاً للمواثيق الدولية**، مجلة شادروان، العدد الأول، 2010.

[2] قاسمو، تميم، **المعايير الدولية للحفاظ على المناطق التاريخية**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

4. أن أعمال إعادة الإعمار تتضمن مرونة تمكن متخذي القرار من التصرف بموجبها.
5. أن هناك حدوداً يجب ألا يتم تجاوزها في التعامل مع المناطق التاريخية المدمرة.

2-1-2 المؤثرات في عمليات إعادة الإعمار.

تعددت أشكال التأثير على عمليات إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية فمنها ما يدعو إلى إعادة إعمارها ومنها ما هو مناهض لذلك، وفي كلا الحالتين لا بد أن تخضع عمليات إعادة الإعمار ضمن الوسط التاريخي لمجموعة من الاشتراطات.

2-1-2-1 دواعي وأسباب عمليات إعادة الإعمار.

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى القيام بعمليات إعادة الإعمار والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:[1]

- **أسباب اجتماعية وتاريخية:** وهي الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية وربطها بذكريات المدينة القديمة، المبنى الذي أعيد بناؤه يمكن أن يستمر في خدمة وظيفته السابقة أو يستخدم لخدمة وظيفة جديدة ومختلفة، بشرط أن يحمل المبنى قيمة رمزية ووطنية أي أن يكون له دوراً مهماً في تاريخ البلاد كأن يكون مرتبطاً بأحداث مهمة أو بشخص له انجازات تجعله شخصية لها دورها في المجتمع أو التاريخ وبالتالي ترجمة لظواهر معيشية خاصة عبر العصور.
- **أسباب اقتصادية:** تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل فالمبنى الذي أعيد بناؤه يمكن أن يجذب السياحة وبالتالي يولد الدخل للسلطات العامة أو الخاصة التي تدير ذلك. مع إمكانيات إعادة استخدام المناطق المحافظ عليها سواء كمزارات أو متاحف ثقافية، كما تبرز في مناطق الحفاظ والمدن القديمة القيم الفنية والفلسفية والتقنية إلى جانب النقوش والمواد المستخدمة والتي تعتبر ثروة لا تقدر بمادة تقابلها.
- **أسباب سياسية:** حيث يتم من خلال الحفاظ التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة التي تعبر عن الحالة السياسية للمدن في تلك الحقب الزمنية كذلك عن قيم الحكم ورسوخه وقوته واستقراره.
- **أسباب دينية وعقائدية:** وتتمثل في وضع القيم الدينية في المجموعات العمرانية من دور عباده ومساكن وأسواق وغيرها.
- **التعليم والبحث:** عملية إعادة البناء يمكن أن تكون مجزية لأي مشروع بحثي والمبنى الناتج أداة تعليمية مهمة.
- **حفظ المواقع:** حماية المواقع من ضغوط التنمية كذلك تحقيق الاستقرار في الهياكل المدمرة المحفوفة بالمخاطر.

2-1-2-2 الحجج ضد إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية.

تتعدد الأسباب التي تُناهض القيام بعمليات إعادة الإعمار والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:[2]

- **القيمة التذكيرية للمباني المهدمة:** إبقاء المبنى مهدم كما هو يمكن أن يكون أكثر تذكيراً بالماضي من أن تتم إعادة بناؤه، فالمبنى سيُقدر بشكل أفضل إذا ما ترك على حاله كمصدر للإلهام وكشاهد على الحدث.

[1] Stanley-Price, Nicholas, **the Reconstruction of Ruins: Principles and Practice**, Elsevier, 2009.

[2] المصدر السابق.

- **صعوبة تحقيق الأصالة:** المبنى الذي تتم إعادة بناؤه يميل إلى عكس ثقافة وزمن بنائه بدلا من أن يكون نسخة عن المبنى الأصلي لأنه نادراً ما تتم عمليات إعادة البناء باستخدام بقايا المبنى الأصلي، وهي تستند في كثير من الأحيان إلى ميل المصممين الذي قد يكون عرضة لتأثيرات مختلفة.
- **قضية أخلاقية:** نقل معلومات خاطئة وبالتالي إعادة بناء غير دقيقة أي تضليل الاجيال القادمة.
- **تدمير الأدلة الأصلية:** في العديد من عمليات إعادة البناء يتعذر الوصول إلى الأدلة الاصلية ولكن في حال وجودها يجب توثيقها بالكامل.
- **اختلال قيم المناظر الطبيعية:** إعادة بناء واحد أو أكثر من المباني المدمرة يمكن أن يشوه العلاقات البصرية والمكانية ضمن الموقع.
- **تعقيدات المواقع التي لها تاريخ طويل:** فقد يتم حجب مرحلة تاريخية أو أكثر من المراحل التي تعاقبت على الموقع أو المبنى (من الأسهل نسبيا إعادة البناء تبعا لفترة واحدة).
- **التكلفة:** مشاريع إعادة الإعمار تميل إلى أن تكون مكلفة للغاية.

2-1-2-3 الاشتراطات الخاصة بعمليات إعادة الإعمار ضمن الوسط التاريخي.

إن لعملية إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية اشتراطات عدة من أهمها:

- أن يشمل الإعمار تحسين السكن والأبنية السكنية التقليدية مع إعادة بناء المجمعات التاريخية كأمر أساسي للحفاظ على هوية المدينة.
- يجب أن تكون إعادة الإعمار ترجمة لتعبئة شاملة للمجتمع مع بناء الجديد على أن تؤكد المرحلة الأولى على إعادة بناء المجمعات التي تتمتع بتراث تأريخي.
- ضرورة تأمين الانسجام مع الأبنية الحديثة والبناء التقليدي في الوسط التاريخي، مع ضرورة ألا تؤدي عملية الإعمار إلى تهديد التراث وتعريضه إلى الخطر دون اللجوء إلى التقليد أو النسخ التاريخي.
- إن إعادة الإعمار بحاجة إلى خطة شاملة حيث تتناول جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية تتعلق بضرورة الحفاظ على الموروث.[1]

2-1-3-أولويات التدخل ومراحل إعادة الإعمار.

تتسلسل خطوات الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية وإعادة إعمارها بعد الحروب والكوارث وفق ما يلي:

أ-أولويات التدخل:

تتدرج الأولويات في مسألة إعادة الإعمار بعد الكوارث وفق اعتباراتٍ مختلفة، يمكن تصنيفها في احتمالات متعددة حسب وجهة نظر الجهة التي تقوم بالعمل ولكن وبشكل عام نجد الأولويات التالية تصب في إطار يجمع أغلب الآراء وذلك بعد إيجاد حل لموضوع الاسكان المؤقت.

- الحفاظ على الانقاض.

[1] محي الدين عبده فهد، إيزيس، **تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا- أورفيتو حالة دراسية**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2010.

- البدء بأعمال استرداد البنية التحتية.
- هدم الابنية الخطرة انشائياً.
- تخزين مواد البناء الأصلية بحرص في نقطة تجميع معينة حيث يتم تنظيفها وترقيمها لكي يكون بالإمكان استخدامها مرة اخرى.

ب-مراحل إعادة إعمار المباني التاريخية:

تمر عملية إعادة إعمار المبنى بعدة مراحل رئيسية بدءاً بالدراسة وجمع المعلومات وانتهاءً بوضع المخططات والتنفيذ هذه المراحل غير منفصلة وانما هي متقاطعة ومتداخلة مع بعضها البعض ويمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

- جمع المعلومات من الوثائق التاريخية والمعمارية عن المبنى، من كتب التاريخ، السجلات الحكومية، أي صور أو مخططات متوفرة عن المبنى وما حوله لمعرفة قيمة المبنى التاريخية والمعمارية والمدى المسموح فيه بالتغيير على المبنى.
- تقييم الحالة الانشائية الحالية للمبنى مع وصف دقيق لنقاط الضعف في مواد البناء من شقوق وحرق أو انهيار جزئي أو كلي وغيرها.
- تقييم الحالة المعمارية والرمزية للمبنى: نقاط القوة، نقاط الضعف، العناصر التي تعطي المبنى قيمة تاريخية، المراحل التي مر بها البناء، الإضافات والعناصر المفقودة، وظيفة المبنى الأصلية والوظائف الأخرى التي مرت عليه.
- وضع مخطط إعادة الإعمار المقترح مع مراعاة الكود المحلي المستخدم في البلد أو أي قوانين وأنظمة تفرضها البلدية، ومراجعة المنشورات التي تحتوي القواعد والتوجيهات لكل حالة.
- إجراء اختبارات ومراقبة النتائج قبل اتخاذ أي إجراء، ومن ثم تنفيذ المخطط .

تتميز المراحل السابقة بأنها متغيرة ولا يمكن وضع اسس ثابتة لتقييم حالة المبنى الانشائية أو المعمارية أو الرمزية، انما هي تعتمد بالدرجة الأولى على وجهة نظر الفريق المختص وتجاربه السابقة. مع ذلك فان مخطط إعادة الإعمار يختلف عن المخطط المعماري للمباني الحديثة، بأنه مقيد بالعديد من التوجيهات والقوانين العالمية والمحلية التي تضمن عدم المساس بقيمة المبنى التاريخية عند إعادة الإعمار.

2-1-4 الجهات الفاعلة في عمليات إعادة الإعمار والتشريعات الناظمة لها في سوريا.

لابد أن يعتمد المعماريون القائمون على عمليات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث على الحكومة المحلية وكذلك على المنظمات والمؤسسات الدولية التي لها دور كبير في التنمية الثقافية في سوريا ويأتي في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التي تمثل المنظمة الأم وتنضوي تحتها الفروع التالية: المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم)، المجلس الدولي للآثار والمواقع (الأيكوموس)، والمنظمة الحكومية الدولية المكرسة لصون التراث الثقافي(الإيكروم). وقد أتاحت اليونسكو منذ بداية عام 2013م مركزاً للوثائق الخاص بالمواد التقنية والعلمية المفيدة بما في ذلك المبادئ والتوجهات والتقارير الترميمية وأشرطة للفيديو، وذلك لاستخدامها

[1] علام فوزي عتمة، محمد، **إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين- حالة دراسية تجربة مدينة نابلس منذ عام 1994**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2007.

في عملية إعادة الإعمار وإتاحتها للخبراء والدارسين والمرممين في سوريا. بالإضافة إلى المنظمات والمؤسسات التي لا تتبع لليونسكو مثل الوكالة الألمانية للتعاون الفني، ووكالة اليابان للتعاون الدولي (جايكا).[1]

وبالمقابل تعتبر مشاركة المجتمع المحلي وتدريب الحرفيين والاختصاصيين المحليين وبناء المؤسسات على الصعيد المحلي في جميع المواقع من المكونات الجوهرية للحفاظ على ما تبقى من المباني التاريخية وإعادة إعمار ما تهدم بفعل النزاع المسلح الذي تشهده سوريا. والهدف الرئيس من هذه العملية هو تدريب كادر من الموظفين والحرفيين المحليين وبناء قدرات الاختصاصيين في ممارسة أعمال الترميم الحديثة (بحيث يمكن تكرار المعايير العالمية لأعمال الترميم في العديد من المواقع السورية)، وذلك كونهم أكثر دراية باحتياجاتهم، وثقافتهم، ومتطلباتهم المادية، والمعنوية وهذا ما لا يراعى عادة من الجهة الممولة وهي غالباً خارجية تفرض أفكارها البعيدة في كثير من الأحيان عن توجهات المجتمع المحلي. وضمن هذا المجال يجب أن تبدأ مرحلة التدريب وتبادل المعلومات والمعارف بين الخبراء المحليين والدوليين في مجال الترميم وإقامة حلقات دراسية داعمة للتراث الثقافي المحلي والذي يحتاج إلى حماية كخطوة أولى.

2-1-5 الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية.

في مشاريع إعادة الإعمار بعد الكارثة أو الحرب هناك عدة اتجاهات للتعامل مع عمارة ما بعد الحرب أو الكارثة بعض هذه التقنيات تركز على الناحية العملية الوظيفية وبعضها أكثر رمزية تهتم بالذاكرة الجماعية والهوية الوطنية وبالعموم فإن كل حالة إعادة إعمار لها استراتيجيتها الخاصة في التطبيق خصوصا في التفاصيل.

2-1-5-1 اتجاه رمزي شاهد على الاحداث-عدم حدوث تغيير.

يركز هذا الاتجاه على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء فهو يعمل على الإبقاء على حال المبنى كما هو شاهدا على الدمار الذي حدث دون المساس به ليظل جزء من ذاكرة المدينة وليظهر بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق القيمة الإنسانية والتاريخية، ولا يصلح هذا الاتجاه للتطبيق إلا في مباني معينة ذات رمزية خاصة وسبب وجيه للمحافظة عليها كما هي نظراً لتناقص مساحة الأرض وزيادة الكثافة السكانية ويتم اختيارها بواسطة العديد من المختصين والخبراء من مختلف المجالات والاتجاهات .[2]

أمثلة:

[1] سرحان، عمر، **دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

[2] عكاشة، عالية، **عمارة مابعد الحرب- حالة دراسية مدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2004.

الصورة رقم 31 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا قبل التدمير.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 32 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا بعد الحفاظ عليها كمعلم أثري.
المصدر:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Berlin-Gedaechtniskirche-2007.jpg

- بُنيت كنيسة القصير فيلهلم "كنيسة الذكريات" بين عامي 1891 و1895م بناء على أوامر القيصر فيلهلم الثاني بهدف إنشاء نصب تذكاري ديني تكريماً لجده فيلهلم الأول.
- يمثل التصميم بناء من عدة أبراج على الطراز الروماني وكان برجه الذي يبلغ ارتفاعه 113 متراً هو الأعلى في المدينة كما هو موضح بالصورة رقم (31).
- دُمرت كنيسة القيصر بشكل كبير، حيث تعرضت لأضرار بالغة جراء انفجار قنبلة في غارة 23 تشرين الثاني خلال الحرب العالمية الثانية عام 1943م ولم يبق منها إلا بقايا البرج الذي يعرف أيضاً بهولار تسان.
- في سنوات ما بعد الحرب تحولت بقايا الكنيسة إلى رمز لنهوض برلين من تحت الأنقاض وتحول هيكل البرج المتبقي البالغ ارتفاعه 68 متراً كنصب تذكاري ضد الحرب كما هو موضح بالصورتين رقم (33,32).
- قد تم الحفاظ على ما تبقى من الكنيسة منذ ذلك الحين، كتذكار للخراب الذي تسببه الحرب.

الصورة رقم 33 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا بعد الحفاظ عليها كمعلم أثري.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

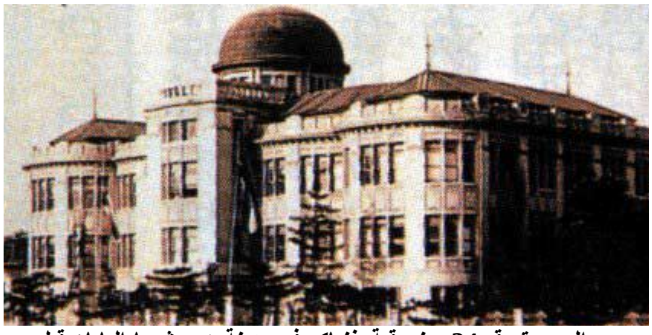

الصورة رقم 34 مبنى قبة غنباكو في مدينة هيروشيما-اليابان قبل التدمير.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 51.

الصورة رقم 35 مبنى قبة غنباكو في مدينة هيروشيما بعد تحويله إلى مزار سياحي.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 53.

2-1-5-2 اتجاه احيائي-إعادة إحياء القديم.

يهتم هذا الاتجاه بإعادة بناء ما تهدم من المباني التاريخية بفعل الكارثة أو الحرب كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها " إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية المدمرة " وحفظ ذاكرة وهوية المكان، وهذا النوع من إعادة الإعمار بحاجة إلى توثيق مسبق ودقيق وشامل لحالة وشكل العمران قبل التدمير وهذا ما يندر توافره في معظم مدننا العربية. ورغم صعوبة تنفيذ هذا الاتجاه إلا أنه يعد إحياءً ضرورياً ويتركز بشكل أساسي في حالة المناطق والمباني التاريخية ذات القيمة الاعتبارية والرمزية الخاصة والتي يمثل وجودها أهمية في ذاكرة الجماعة ويرتبط بهويتهم. [1]

أمثلة:

الصورة رقم 36 الجسر المؤدي إلى مدينة كولن عبر الراين-ألمانيا بعد فترة قصيرة من انتهاء الحرب.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 37 الجسر المؤدي إلى مدينة كولن عبر الراين-ألمانيا بعد إعادة الإعمار.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

- مدينة كولن على نهر الراين قُصفت بشدة من قبل الحلفاء وكان مبنى الكاتدرائية الأثري هو المبنى الوحيد الذي نجا كما هو موضح بالصورة رقم (36). وقد تمت إعادة بناء الجسر كما كان في السابق كما هو

[1] Al Aloul, Marah, **the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities**, MA Thesis, University of Florida, 2007.

موضح بالصورة رقم (37)، وكذلك المدينة. ولكن جزءاً كبير من المنطقة المركزية في كولن تهيمن عليه منشآت بيتونية حديثة تؤكد على الوظيفة قبل الشكل.[1]

الصورة رقم 38 تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار- البوسنة والهرسك.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 39 تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار- البوسنة والهرسك.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

- كان الفكر في البداية هو إعادة بناء الجسر التاريخي في موستار وتكفل بهذه العملية مؤسسة الآغا خان للتنمية. تبين أن إعادة بناء الجسر فقط دون إعادة تأهيل وإعمار الوسط التاريخي المحيط به هو عملية قاصرة.
- لذلك قررت الأغا خان إجراء دراسة متكاملة للمنطقة ككل. حيث تم اختيار 21 موقعا تاريخيا بحاجة إلى اعادة تأهيل وتم إعداد الدراسات التفصيلية الخاصة بكل منها وفق دراسة متكاملة.
- كان العائق هو تأمين التمويل اللازم لعملية إعادة البناء والتأهيل. وقد تمت عمليات إعادة الإعمار حسب المخططات التاريخية كما هو موضح بالصور رقم (41,40,39,38).[2]

الصورة رقم 40 الجسر التاريخي في موستار بعد إعادة الإعمار.
المصدر: The Aga khan Trust for Culture, Conservation and Revitalisation Of Historic Mostar, Historic Cities Support Programme, 2004, p 30.

الصورة رقم 41 مدينة موستار والجسر التاريخي بعد إعادة الإعمار.
المصدر: The Aga khan Trust for Culture, Conservation and Revitalisation Of Historic Mostar, Historic Cities Support Programme, 2004, p 30.

[1] حربلي، لميس، **أولويات التدخل وأساليبه**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014
[2] The Aga khan Trust for Culture, **Conservation and Revitalisation Of Historic Mostar**, Historic Cities Support Programme, 2004

الصورة رقم 42 بنك عودة بعد الحرب في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

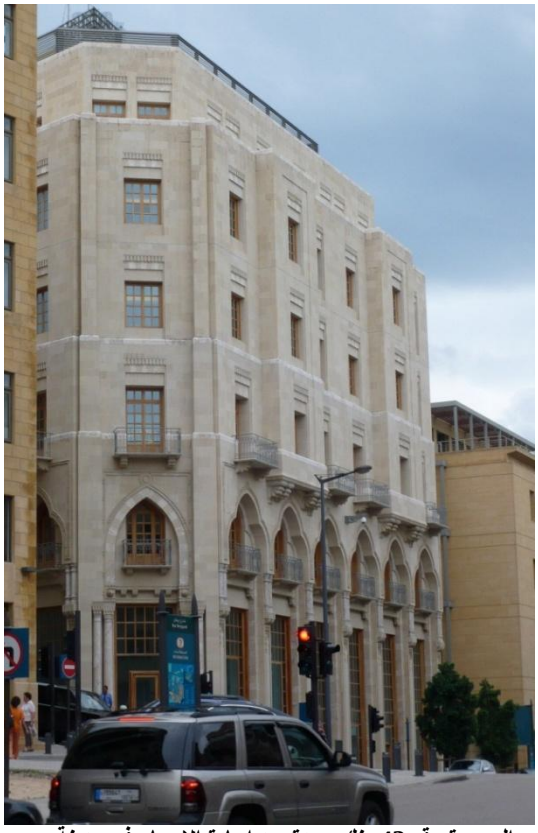

الصورة رقم 43 بنك عودة بعد إعادة الإعمار في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

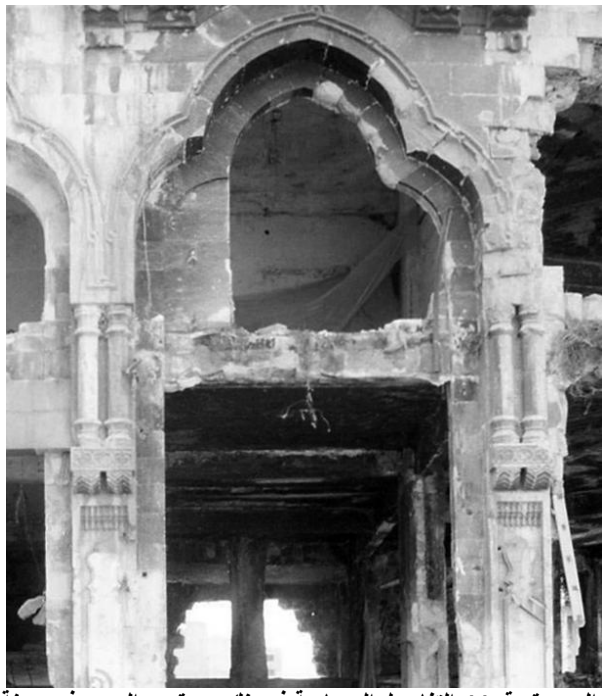

الصورة رقم 44 التفاصيل المعمارية في بنك عودة بعد الحرب في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 45 التفاصيل المعمارية في بنك عودة بعد إعادة الإعمار في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

- **بنك عودة** أعيد بناء بنك عودة في بيروت عام 2000م. حيث تضررت المباني القريبة إلى الشارع البنك على نطاق واسع خلال الحرب كما هو موضح بالصورتين رقم (42,44). مما دفع المعماريين بشكل خاص للاهتمام بتكرار التفاصيل أي إعادة الإعمار وفق المخططات المعمارية الأصلية كما كانت قبل الحرب كما هو موضح بالصورتين رقم (43,45)، كما تضمنت عمليات إعادة الإعمار توسيع الطريق المجاور. والبحث والعثور على تيجان الأعمدة المفقودة.

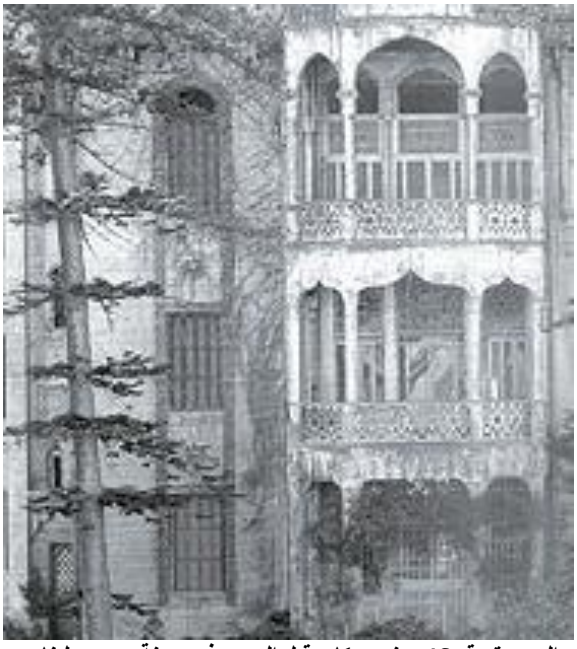

الصورة رقم 46 مبنى بركات قبل الحرب في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

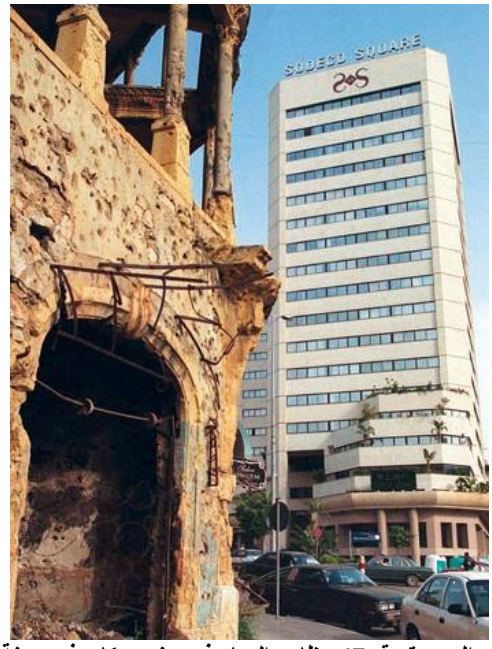

الصورة رقم 47 مظاهر الدمار في مبنى بركات في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: موقع الأسبوع العربي الالكتروني.

- **مبنى بركات** (المبنى الأصفر) الذي يجمع بالإضافة إلى هندسته النموذجية أرشيفا لآثار الحرب الأهلية على جدرانه المنخورة بالرصاص والقذائف وذلك بانتهاء الحرب عام 1989م كما هو موضح بالصورتين رقم (47,48).
- بني في أوائل عام 1924م كان مؤلف حينها من حينها من طبقتين مبنيتين من الحجر الرملي الأصفر اللون. وأكمل في عام 1932م وأضيفت اليه طبقتين إضافيتين كما هو موضح بالصورة رقم (46).
- منذ عام 1997م، واجه مبنى بركات خطر الهدم.
- مع انطلاق مرحلة إعادة إعمار بيروت، سلط الضوء على هذا المبنى لعراقته ولكونه يمثل إرثاً معمارياً يجب الحفاظ عليه، وفي صيف عام 2003م، أصدرت الحكومة اللبنانية تعليمات تقضي بنقل ملكية المبنى الأصفر إلى بلدية بيروت، بعدما تعهدت باريس بالمساعدة في التمويل، وقامت بلدية باريس بتأليف لجنة من معماريين بهدف مساعدة بلدية بيروت على وضع برنامج للمتحف، واختيار معماري لبناني لإعادة التأهيل. حيث وقعت بلديتا بيروت وباريس اتفاق تعاون شمل ترميم المبنى في عام 2006م.
- في عام 2008م البلدية اختارت هذا المبنى ليكون متحفا لذاكرة مدينة بيروت تحت اسم "بيت بيروت".

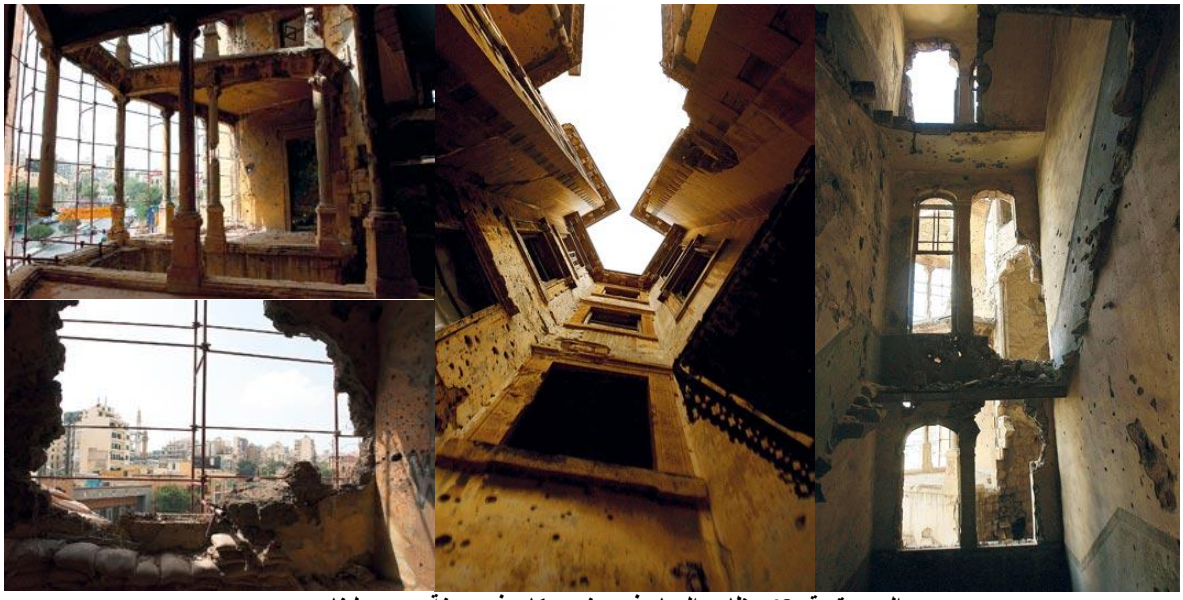

الصورة رقم 48 مظاهر الدمار في مبنى بركات في مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: موقع الأسبوع العربي الالكتروني.

- اليوم يتمّ العمل على تحويل هذا المبنى إلى مركز مدني وثقافي يكون بمنزلة متحف لبيروت يحمل ذكرى سنواتها الماضية، وإلى متحف وملتقى ثقافي وفني وحضاري، ومكان لحفظ الأبحاث والدراسات التي تتناول مدينة بيروت، عبر التاريخ، لتتحول الأعيرة النارية والقذائف التي اخترقت هيكله الى منطلق للحوار والتعلّم من أخطاء الماضي كما هو موضح بالصورة رقم (49).[1]

الصورة رقم 49 مبنى بركات أثناء عمليات إعادة الإعمار.
المصدر: موقع الأسبوع العربي الالكتروني.

[1] موقع الأسبوع العربي الالكتروني.
http://arabweek.com.lb/index.php/ar/investigations/%D9%8A/item/6311?print=1&tmpl=component&issue_id=100

الصورة رقم 50 كنيسة السيدة العذراء في مدينة درسدن-ألمانيا بعد التدمير.

المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Frauenkirche, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Ipro Dresden, 2001.

الصورة رقم 51 كنيسة السيدة العذراء في مدينة درسدن-ألمانيا بعد إعادة الإعمار.

المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

الصورة رقم 52 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو-بولندا بعد التدمير.

المصدر: http://www.skyscrapercity.co

الصورة رقم 53 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو-بولندا بعد إعادة الإعمار.

المصدر: http://www.skyscrapercity.co

2-1-5-3 اتجاه متطور-يمزج بين القديم والحديث.

هذا الاتجاه هو محاولة المزج بين هوية وتراث القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر، وإضافة التطور الملائم الذي يوضح التطور الحادث في العمارة دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان الفعلية. فمن غير المنطقي بناء عمارة في العصر الحديث بنفس أسلوب وتكنولوجيا وشكل العمارة القديمة فهذا يعد محواً وتخلياً عن فكر الإحياء الشكلي، فمن الصعب أن نؤمن بأنه هو الأصل بل يصبح أحياناً نسخة مشوهة منه وليس هو ذاته لذا ظهر هذا الاتجاه الذي يحاول حل هذه المعادلة الصعبة بتحقيق الفكر المتطور دون التخلي عن الهوية المحلية للمدينة من خلال عملية المزاوجة في استخدام أساليب البناء القديمة وإحياء الطراز القديم إلى جانب استخدام أساليب البناء الحديثة، وذلك للمحافظة على العمارة التاريخية إضافة إلى مسايرة روح العصر وملائمة الاحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل ولصعوبة استخدام الاساليب والانماط القديمة بشكل مطلق .[1]

[1] Al Aloul, Marah, **the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities**, MA Thesis, University of Florida, 2007.

أمثلة:

الصورة رقم 54 الموقع العام لمبنى البنتاجون في على نهر بوتوماك من جهة واشنطن العاصمة-أمريكا.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني –غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 71.

الصورة رقم 55 مبنى البنتاجون وزارة الدفاع الأمريكية عام 1943م في مدينة واشنطن-أمريكا قبل الانفجار.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 71.

- صممه المهندس المعماري الأمريكي جورج برغستروم وبدأ مهندسو الجيش في بنائه عام 1941م.
- اكتمل البناء عام 1943م وذلك لجمع شمل المكاتب الحكومية المتفرقة وليصبح أكبر مقر حكومي في العالم كما هو موضح بالصورتين رقم (54,55).
- في 11 أيلول ارتطمت طائرة بالجانب الغربي للمبنى كما هو موضح بالصورة رقم (56).
- أعيد بناء الجزء المدمر مع شبكة من الأعمدة الفولاذية وقضبان مقاومة للانفجارات، وذلك ليتحمل الانهيار لمدة 30 دقيقة "الوقت الكافي لمئات الناس للخروج إلى بر الامان" كما هو مبين بالشكل رقم (1).
- أُدرج نصب تذكاري صغير في الأماكن المغلقة وكنيسة صغيرة عند نقطة التأثير، للاحتفال بالذكرى السنوية الصورة رقم (57).[1]

الصورة رقم 56 مبنى البنتاجون في مدينة واشنطن-أمريكا بعد ارتطام الطائرة والحريق.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 73.

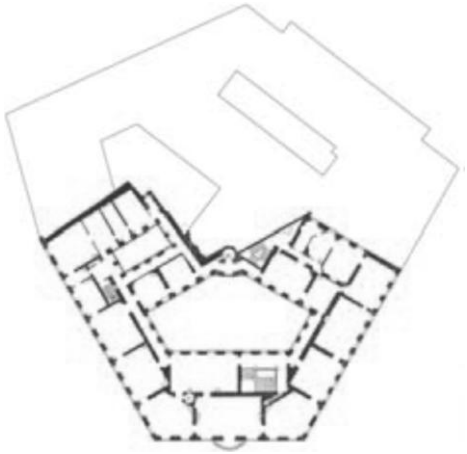

الشكل رقم 1 الجزء الذي تم تصميمه بعد الاتفجار-مبنى البنتاجون.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 73.

[1] ناهض حمودة الدهدار، حمودة، **أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني** – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010.

الصورة رقم 57 مبنى البنتاجون في مدينة واشنطن-أمريكا بعد إعادة الإعمار.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني –غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010، ص 74.

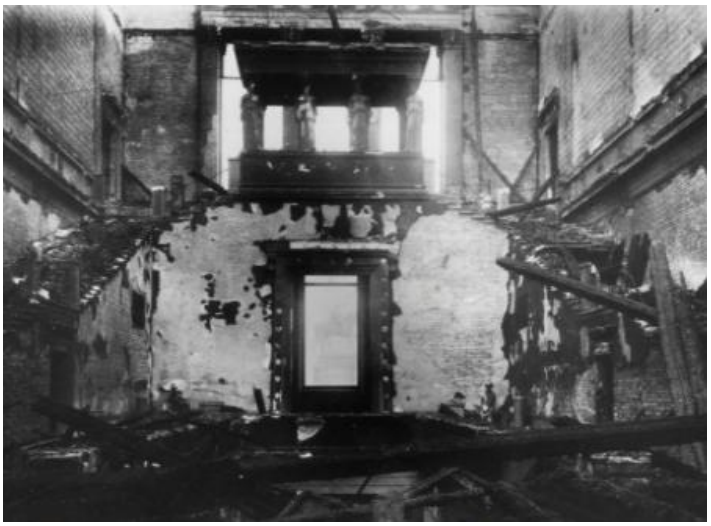

. الصورة رقم 58 المتحف الحديث في برلين-ألمانيا قبل غارات 1943م.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014

. الصورة رقم 59 المتحف الحديث في برلين-ألمانيا يوم افتتاحه عام 2009م.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014

الصورة رقم 60 مبنى البرلمان الألماني في برلين-ألمانيا بعد الحريق 1933م
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 61 مبنى البرلمان الألماني في برلين-ألمانيا بعد إعادة الإعمار.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

الصورة رقم 62 مدينة بيروت-لبنان بعد التدمير.
المصدر: Gabriel 1992, Peter&Sarkis 1998

الصورة رقم 63 مدينة بيروت (الواجهة البحرية) -لبنان بعد إعادة الإعمار.
المصدر: أعمال طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

2-1-5-4-اتجاه مستحدث-البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم.

يهتم هذا الاتجاه بإيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل وليست ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع أي ليس لها علاقة بهوية المكان وتراثه الذي الحق به الدمار. وينتشر هذا النوع من المباني الذي يتبع طراز عمارة الحداثة غالباً في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية احتياجات السكن الفعال والسريع وقليل الكلفة وأحادي النمط بهدف إيواء المشردين، وقد انتشر هذا الاتجاه بشكل كبير بعد الحرب العالمية في الدول الأوروبية من أجل توفير مأوى للسكان. [1]

مثال:

الصورة رقم 64 مدينة فرانكفورت-ألمانيا بعد التدمير
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 65 مدينة فرانكفورت-ألمانيا بعد إعادة الإعمار.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014

- كانت فرانكفورت حاضرة نهر الماين هدفاً لقصف الحلفاء، ولم يكن قد تبقى إلا القليل من مدينة العصور الوسطى حالما توقف سقوط القنابل الصورة رقم (64).
- اليوم وبعد إعادة الإعمار نجد أن فرانكفورت هي عاصمة ألمانيا المالية التي تباهي بخط سمائها الذي تهيمن عليه المباني المرتفعة. فقد تم بناء القليل جداً منها على طراز ما قبل الحرب الصورة رقم (65).[2]

[1] عكاشة، عالية، **عمارة مابعد الحرب- حالة دراسية مدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2004.
[2] حربلي، لميس، **أولويات التدخل وأساليبه**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014

2-2 الفصل الثاني: التجارب العالمية في مجال إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب.

تقع الكوارث في جميع أنحاء العالم ولا تستثني أي مكان، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان كالحروب والنزاعات المسلحة، ومن أجل فهم أثر هذه الكوارث على البيئة العمرانية واستراتيجيات إعادة الإعمار. تناولنا حالات دراسية لإلقاء الضوء عليها في هذا البحث وفي كل حالة من هذه الحالات نعرض تجربة مختلفة وكيفية التعامل معها في أعقاب الكوارث والحروب وتشابه هذه الحالات في طبيعتها أو قيمتها أحد أنواع الأنسجة العمرانية في سوريا والتجربة أو الكارثة التي تعرضت لها.

2-2-1 التجارب العربية والعالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى كامل المدينة التاريخية.

تم اختيار تجربتين عالمية وأخرى عربية اعتمدتا استراتيجيات مختلفة في التعامل مع العمارة التاريخية ما بعد الحرب أو الكارثة. حيث سيتم إلقاء الضوء على تاريخ هذه المناطق والدمار التي تعرضت له بفعل الحرب وأثره على البيئة العمرانية فيها، ومن ثم يتم تناول عمليات إعادة الأعمار.

2-2-1-1 تجربة إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو-بولندا.

يرتبط تاريخ وارسو بتاريخ بولندا ويعود إلى القرن التاسع الميلادي حيث كانت بداية نشأتها، ومنذ ذلك الوقت وما تبعها من السنين شهدت المدينة العديد من الكوارث والحروب، حيث تم غزو المدينة واجتياحها وتدميرها مرات عدة، واشتهرت المدينة بإعادة بناءها بعد كل تدمير وتخريب يحصل لها حتى أصبحت المدينة تشبه بطائر الفينيق المنبعث من الرماد لأنها قامت وعادت من بين أنقاض الحرب من جديد[1] كما هو موضح بالصورة رقم (66).

الصورة رقم 66 مدينة وارسو-بولندا.
المصدر:
Al Aloul, Marah, the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities, MA Thesis, University of Florida, 2007.

تعرضت المدينة في الحرب البروسية السويدية في الأعوام 1655-1656م للتدمير الشديد، عندما تم احتلالها من قبل السويد، وتعرضت لحرب أخرى في مطلع 1700م وفي عام 1794م تعرضت المدينة للاعتداء عندما هاجم الروس المدينة، لكن معاناة المدينة الأكبر كانت خلال الحرب العالمية الثانية كما هو موضح بالصورة رقم (53)، عندما قام الألمان بتدمير منهجي منظم للمدينة وللتراث الثقافي فيها حيث تم تدمير 84% من المدينة – المناطق المدمرة باللون الأحمر –كما هو مبين بالمخطط رقم (4).

[1] Al Aloul, Marah, **the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities**, MA Thesis, University of Florida, 2007.

الصورة رقم 67
تدمير مدينة وارسو-بولندا عام 1945م.
المصدر: http://en.wikipedia.org

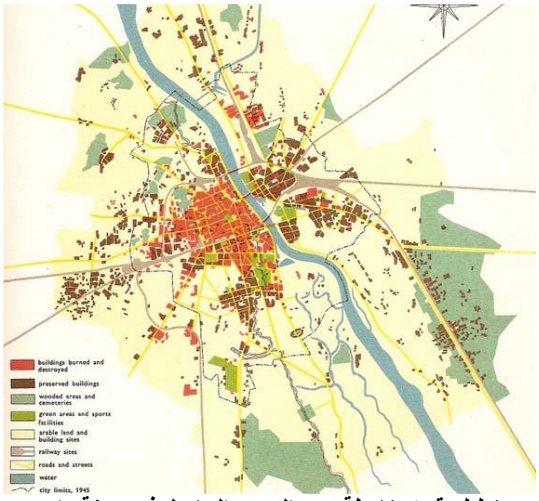

مخطط رقم 4 خارطة تبين التدمير الحاصل في مدينة وارسو بعد الحرب العالمية الثاني (المناطق المدمرة باللون الأحمر).
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

2-2-1-1-1 أثر الحرب ونتائجها على المدينة التاريخية في وارسو.

تم تدمير جزء كبير من مدينة وارسو التاريخية أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة للصواريخ والقنابل التي تعرضت لها المدينة ، حيث قام النازيون ببرنامج ممنهج لتدميرها وإبادة التراث الثقافي فيها، فقد قام المعماريون الالمان بتحديد المعالم الهامة والنصب التذكارية والمباني ذات القيمة الرمزية والتاريخية إضافة إلى المباني ذات الأنماط المعمارية المميزة والزخارف، ومن ثم تم تدميرها بشكل كامل، و بعد نسف الاماكن الاعتبارية تم إشعال النار في كل البيوت والشوارع الواحد تلو الأخر، والنتيجة كانت تهدم وتدمير أكثر من % 84 من النسيج العمراني في المدينة (تم تدمير 782 مبنى بالكامل من أصل 957 مبنى تم تدميرها، و 141 مبنى تم تدميرها بشكل جزئي كما هو موضح بالصورتين رقم (68,69) وقد كان ذلك التدمير لما تمثله هذه المباني من هوية وتاريخ وتراث في وارسو وبولندا وطريقة لضرب الهوية ومحو التاريخ.[1]

الصورة رقم 68 أثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو-بولندا.
المصدر:
http://www.skyscrapercity.com

الصورة رقم 69 أثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو-بولندا.
المصدر:
http://www.skyscrapercity.com

[1] Al Aloul, Marah, **the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities**, MA Thesis, University of Florida, 2007.

وفي أعقاب الحرب أخذ الناس في وارسو على عاتقهم إعادة بناء المدينة والتراث الثقافي فيها كنوع من المقاومة الصامتة والرمزية، واستعادة التاريخ المدمر والحفاظ على الهوية وذلك بإعادة بناء المعالم التاريخية والثقافية.

2-2-1-1-2 إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو.

عايشت الناس الحرب في وارسو وشاهدوا التدمير الممنهج لمدينتهم، وفي محاولة منهم لحفظ كنوز هذه المدينة وتراثها العمراني والثقافي قدر الإمكان، قام المعماريون وكل المثقفين الذين يُقدرون معنى المدينة والهوية، بأخذ زمام المبادرة، فقاموا بجمع القطع الفنية ذات القيمة الخاصة (كقطع الأثاث من القصور والمتاحف والأبواب التاريخية والأعمدة ومدافئ الحائط) وتهريبها بعيدا عن مناطق الاستهداف، وذلك للحفاظ عليها.
وعمل أهل وارسو قبل وأثناء الحرب على توثيق العمارة في المدينة، على أمل أن يأتي وقت يتم فيه إعادة بنائها، فتم إخفاء جميع المخططات التوثيقية للمدينة التاريخية في مدرسة للعمارة وسط المدينة، وبعد إحراق المدينة وتدمير المباني قام مجموعة من الأكاديميين بالحصول على تصريح لزيارة الجامعة وإحضار المخططات والوثائق الهامة و إعادة إخفائها خارج المدينة في دير بيتركوف بداخل توابيت الرهبان الموتى وبعد نهاية الحرب تم إخراج الوثائق والتي كانت بحالة جيدة وسليمة، وتم استخدامها كأساس في إعادة بناء المدينة بين 1945-1966م وتم خلال هذه الفترة بناء حوالي 85% من المدينة المدمرة.[1]

كان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما هي، بناءً تفصيليا لجميع المباني، والعناصر ذات القيمة الاعتبارية، والعلامات المميزة والرموز والكنائس والبيوت والأسواق كما هو موضح بالصورتين رقم (70,71)، وفي خلال عملية البناء تم الأخذ بعين الاعتبار استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت، كحجارة البناء القديمة والتي أخرجت من بين الانقاض وأعيد اصلاحها، ومن ثم محاولة التعرف على الأماكن الأصلية لها طبق الأصل، سواء كانت صوراً خاصة عند الناس أو في الأرشيف أو صور ووثائق في الكتب أو مخططات أو شهادات الناس، واعيد بناء المدينة كما كانت بتاريخها وماضيها، ومواد البناء القديمة، لتكون شاهدا على تاريخ وهوية وارسو، ومعاناة أهلها والدمار الذي تعرضت له.

الصورة رقم 70 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو بعد الحرب.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

الصورة رقم 71 تظهر الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو بعد اعادة الاعمار.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

[1] Bevan, R. **The destruction of memory: Architecture at war. London: Reaktion**, 2006.

2-2-1-1-3 استراتيجية اعادة اعمار المدينة التاريخية في وارسو.

في عام 1980م تم تصنيف المركز التاريخي في مدينة وارسو على أنها تراث إنساني عالمي، وتم الاعتراف بها من قبل منظمة اليونسكو بأنها مثال بارز على إعادة إعمار كامل لفترة زمنية من التاريخ (اليونسكو 1980م)، وقد كانت أهم ملامح استراتيجية اعادة الاعمار.

1. **<u>الاستعداد والتخطيط للمستقبل:</u>** من الأشياء التي ساعدت على إعادة إعمار المدينة بشكلها الأصلي هو توقعهم للهجوم النازي على بولندا، وبالتالي الاستعداد له، فقد عمل السكان بشكل جاهد على إخفاء ما يمكن إخفاؤه من القطع الفنية ذات القيمة الخاصة أو التاريخية، أو نقلها إلى أماكن أمنة، إضافة إلى توثيق معماري وعمراني شامل للمدينة عن طريق طلاب مدرسة العمارة، وذلك لحفظ التراث العمراني في حال تم التعرض له بالتدمير، وقد كان هذا التوثيق هو الأساس في إعادة الإعمار.
2. **<u>الحفاظ على الهوية:</u>** إن إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت بكل معالمها ورموزها وكما هو موضح بالصورتين رقم (72,73) يؤكد على هوية وتاريخ وتراث السكان وأصالتهم وعمق جذورهم في ارضهم ورفضهم الانصهار بأي هوية جديدة تُفرض عليهم، فالمدينة بالنسبة لأهلها مجمع لذاكرة التاريخ المتراكمة.

الصورة رقم 72 أحد المباني في مدينة وارسو بعد الحرب.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

الصورة رقم 73 أحد المباني في مدينة وارسو بعد إعادة الإعمار.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

3. **<u>حفظ الذاكرة الجماعية:</u>** هدفت عمليات إعادة إعمار وارسو للحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي، وذلك بعودة مدينتهم للحياة الطبيعة من بين الانقاض، بكل معالمها ورموزها ومبانيها، في نفس الأماكن ونفس الشكل ونفس المواد إن أمكن، ولذلك تم العمل على إعادة بناء كل شيء كما كان في السابق (الشوارع، شكل المدينة، علاماتها المميزة، رموزها، حدائقها وأبنيتها) كما هو موضح بالصورتين رقم (74,75) وبعبارة أخرى تم إنشاء نسخة طبق الأصل.

الصورة رقم 74 تظهر أحد الشوارع في مدينة وارسو بعد الحرب.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

الصورة رقم 75 تظهر أحد الشوارع في مدينة وارسو بعد اعادة الاعمار.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

4. **<u>استخدام طرق البناء والمواد التقليدية:</u>** خلال إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو تم إعادة استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت كما هو موضح بالصورتين رقم (76,77)، وإذا لم توجد فان طرق تقليدية ومواد شبيهة تم استخدامها لتحل محل المواد الأصلية، ومن المهم الإشارة أن استخدام طرق البناء والمواد التقليدية مفيدة للغاية في حفظ هوية المكان إضافة إلى أن استخدامها يحفظ تقنيات البناء التقليدية القديمة حية، واستخدام هذه التقنيات في المشاريع التطبيقية يكون بمثابة مدرسة تتيح للجيل الجديد تعلم هذه المهارات، وأخذ الخبرة من الفنيين والحرفيين بشكل مباشر.

الصورة رقم 76 العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض واعادة استخدامها.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

الصورة رقم 77 العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض واعادة استخدامها.
المصدر: http://www.skyscrapercity.com

5. **<u>التكلفة:</u>** إن إعادة بناء نفس الشوارع على سبيل المثال في المدينة سيكون فعال أكثر من ناحية التكلفة لان أساس شبكة الشوارع موجود، ولكن يجب إعادة بنائه إضافة إلى أن خطوط البنية التحتية موجودة ولكن بحاجة إلى إعادة إصلاح.

6. **<u>توفير سبل الراحة والحاجات الأساسية:</u>** كانت المباني التاريخية في المدينة تفتقر في أغلب الأحيان إلى الراحة ومواكبة متطلبات العصر الحديث، لذلك تم في بعض الأحيان إعادة بناء الواجهات الخارجية بحالتها الأصلية، ولكن تم تعديل الفراغ الداخلي، ليلائم متطلبات العصر الحديث، كالتدفئة والكهرباء والحمامات والمطابخ، إضافة إلى حل المشاكل الداخلية السابقة كالتهوية والإضاءة والرطوبة.
7. **<u>الكشف عن أقدم طبقات التاريخ:</u>** في كثير من الحالات وأثناء عملية التنظيف تم الكشف عن طبقات أقدم في البناء والنسيج العمراني التاريخي لم تكن ظاهرة، بل كانت قد اختفت تحت واجهات التشطيب أو تحت المباني، وحيث أن الهدف كان الذهاب بعيدا في التاريخ قدر الإمكان، تم الكشف عن أقدم نسيج موجود وإعادة البناء إلى أقدم حقبة ومظهر ممكن.
8. **<u>تعزيز مؤسسات المجتمع للمساهمة في إعادة الإعمار:</u>** مع بداية الحرب العالمية الثانية انهارت الحكومة الرسمية في بولندا وخرجت من البلاد، ولم يكن لها سيطرة مباشرة، لذلك قام السكان ومؤسسات المجتمع المدني بتحمل المسؤولية الأكبر، سواء كان ذلك بالاستعداد والتوثيق أو عملية إخفاء الوثائق، وذلك للحفاظ على التاريخ والهوية وتراث مدينتهم من التدمير الذي لحق بها، وفي عمليات إعادة الإعمار، كان للسكان مساهمة كبيرة من خلال التزويد بالوثائق التي من الممكن أن تكون شاهدا على جزء من التفاصيل في المدينة أو من خلال القيام بأعمال إعادة الإعمار المباشر.[1]
9. **<u>الانتقائية:</u>** خلال تطبيق عمليات إعادة إعمار المدينة التاريخية في وارسو تم الحفاظ على جزء معين من التاريخ وإهمال حقبات أُخرى، فكان هناك اهتمام بإعادة الحقبات التاريخية القديمة في وارسو وإهمال فترات سياسية معينة من التاريخ المدينة، فمثلا المباني التي تعود للقرن التاسع عشر الميلادي عندما كانت بولندا مقسمة وخاضعة للسيطرة الاجنبية تم إهمالها وعدم الاهتمام بإعادة بنائها.[2]

<u>2-2-1-2-تجربة إعادة إعمار المركز التقليدي لمدينة بيروت-لبنان.</u>

يعود تاريخ بيروت إلى ما قبل خمسة آلاف عام، وقد شهدت المدينة على مر تاريخها العديد من الكوارث من زلازل وحروب سواء كانت حرب أهلية أو حرب خارجية كالحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990م والاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م، وقد كان آخر هذه الحروب حرب تموز المدمرة عام 2006م. ولكن اعتباراً من العام 1992م، بدأت الدولة أعمال الترميم وإعادة الإعمار في البلد بأسره، وكان المشروع الأبرز إعادة إعمار وسط المدينة كما هو موضح بالصورة رقم (78). وقد كانت الشاعرة ناديا تويني 1935-1983م تقول انها مدينة "تموت وتحيا من جديد ألف مرة".

[1] http://www.worldheritagesite.org/sites/warsaw.html
[2] http://whc.unesco.org/pg.cfm?cid=31&id_site=30, 2009

الصورة رقم 78 مدينة بيروت-لبنان.
المصدر: Downtownbeirut.com

يقع المركز التقليدي لمدينة بيروت على الواجهة البحرية للمدينة، كونها مدينة ساحلية نمت وتطورت انطلاقاً من موضع الميناء، وقد أتى تدهور وتدمير المركز التقليدي للمدينة إثر الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990م والتي أفرزت حدوداً فاصلة بكامل المدينة من الشمال إلى الجنوب لا يمكن المرور بها أو استخدامها وقسمت على إثرها المدينة إلى بيروت الشرقية والغربية أما مركز المدينة فقد اعتبر منطقة عازلة كونه منطقة خدمية للطرفين المتنازعين.[1]

إضافة إلى التدمير الكلي للبنية التحتية والمباني المحيطة حيث تم تدمير 83% من الوسط التاريخي (خانات ونوافير مياه وأسواق...) للمدينة كما هو مبين بالمخطط رقم (5) وموضح بالصورة رقم (79)، باستثناء المباني ذات الطابع الديني والمباني الإدارية في حين تمت إعادة تأهيل الجزر المحمية.

مخطط رقم 5 مستوى التدمير الحادث لمركز مدينة بيروت إثر الحر الأهلية-تدمير النسيج العمراني.
المصدر: Gabriel 1992, Peter&Sarkis 1998

الصورة رقم 79 مستوى التدمير الحادث لمركز مدينة بيروت إثر الحر الأهلية-تدمير العمارة.
المصدر: Gabriel 1992, Peter&Sarkis 1998

[1] عبد المنعم الطويل، حاتم، **إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية التجربة اللبنانية – حالة دراسية**، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان، ص143.

- **بيروت/سويسرا الشرق:**

احتلت فرنسا بيروت عام 1918م وقد اندرجت سياستها آنذاك في إطار سياسة توسّع استعمارية تجمع ما بين البحث عن المكانة الوطنية وتوطيد مهمّتها الحضارية في المشرق الذي باتت بيروت رمزًا له. فاستعانت بالمخطّطات المعمارية التي كان العثمانيون قد وضعوها وشرعوا في تدمير أحياء المرفأ القديمة، ما أدّى إلى زوال القسم الجنوبي من المدينة داخل الأسوار وشبكة الأروقة والأسواق والمحترفات التي كانت تميّزها لصالح مدينة عصرية مركزية فرنسية الطابع تتمحور حول ساحة النجمة، ومخطط متّحد المركز وشوارع عريضة متعامدة وحي أنيق مصبوغ بالمغرة الصفراء. تجمع هذه الأبنية ما بين الفنّ المعماري الكلاسيكي الحديث والباروكيّ والعربي–المغربي. هكذا، محت سلطات الانتداب بدورها وبأقلّ من عقد من الزمن قلب المدينة التاريخي الموروث من الحضارات السابقة. وُلدت مدينة جديدة لكنّ العاصمة اللبنانية فقدت الأماكن التي ميّزت طابعها المضياف ومراكز الحوار التقليدية فيها.

نال لبنان استقلاله عام 1943 م وابتداءً من خمسينيات القرن العشرين، عُرف لبنان "بسويسرا الشرق". في تلك الأثناء، اختفى التراث العربي العثماني لصالح هندسة معمارية عمودية هي نتاج عمل مهندسين شباب تابعوا دراستهم في الغرب. هكذا، جهد مقاولو البناء في استبدال أحياء بأسرها بالأبراج. توسّعت المدينة على طول السهل الساحلي الضيّق، وتمدّنت البساتين والكثبان والوديان والقرى واستقبلت النازحين من الأرياف أو الهاربين من الممارسات الإسرائيلية في جنوب لبنان. ولم تتمكّن هذه الفترة التي شهدت توسّع المدينة وازدهاراً ظاهرياً من محو التفاوت الكبير بين الطبقات الاجتماعية والمذاهب والذي ساهم في انقسام الشعب اللبناني وأدّى إلى الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990م.

2-2-1-1-1 أثر الحرب الأهلية ونتائجها على المركز التقليدي لمدينة بيروت.

بيروت مدينة قطّعت الحرب أوصالها منذ الأيّام الأولى للنزاع، فتحوّل الوسط التجاري إلى منطقة عازلة تشهد معارك يومية وإلى فسحة فارغة في قلب العاصمة اللبنانية التي انشطرت إلى قسمين على طول طريق الشام، المعروفة أكثر بالخطّ الأخضر.[1] حيث تصدّرت الحرب اللبنانية وبيروت عناوين وسائل الإعلام نظراً لحجم الدمار والضحايا كما هو موضح بالصورة رقم (80). واعتباراً من العام 1992م، بدأت الدولة أعمال ترميم في البلد بأسره بهدف إعادة ضبط معايير البنى التحتية والتجهيزات. وكان المشروع الأبرز إعادة بناء وسط المدينة. لم تكن الموارد المتوفرة لدى السلطات في ذلك الحين كافية ولم يكن أصحاب الحقوق، وعددهم 140 ألف شخص (2,300 عقار)، يستطيعون تحمّل مصاريف هذه العملية بمفردهم. في المقابل، كانت السلطة التنفيذية تسعى بأسرع وقت ممكن إلى محو وصمات الحرب وطيّ صفحة الماضي وإعادة إحياء القلب التاريخي الذي كان يشكّل قبل العام 1975م رمزاً للازدهار وبوتقة ينصهر فيها اللبنانيون على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم المذهبية. اقترحت حكومة 1992–1996م توكيل إعادة الإعمار إلى شركة عقارية تحتكم بالقانون الخاص تموّل وتتولّى مجمل الأعمال الخاصّة بالبنى التحتية. برزت معارضة شديدة اللهجة حملت لواءها جمعية ضمّت أصحاب الحقوق وشخصيات

[1] أجبر القصف من كان يستطيع أن يرحل على الرحيل، فكانت خصخصة الساحل من النتائج الأولى لموجة الهروب هذه. واحتلّ عدد من "المنتجعات البحرية" الشواطئ والأراضي الزراعية، ممّا وفّر للعائلات المأوى المؤقّت ونشاطات التسلية. هكذا ارتسمت جغرافيا مدنية جديدة منسوخة عن بقع طائفية متجانسة ومنظّمة وفقًا لنمط شبه مستقلّ ويتمتّع كلّ منها بأقطاب تجارية ووسائل استجمام جديدة تماماً. كما امتدّت المدينة تدريجيّاً على منحدرات جبل لبنان .طوال خمسة عشر عاماً.

جامعية وفكرية، لكنّ ذلك لم يمنع اعتماد القانون رقم 1991/117 الذي يسمح للشركة ببناء الأحياء التي دمّرتها الحرب. هكذا، تأسّست الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت (سوليدير) في العام 1994م.

الصورة رقم 80 تدمير بيروت عام 1991م.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

2-2-1-1-2 إعادة إعمار المركز التقليدي في بيروت والشروط الناظمة لعمليات البناء.

شمل المرسوم الحكومي الذي صدر عام 1994م بخصوص تعديل التصميم والنظام التوجيهي العام وتصديق التصميم والنظام التفصيلي لمنطقة الوسط التجاري في مدينة بيروت مجموعة من الشروط المنظمة للبناء أو التعديل أو إعادة التأهيل على النحو التالي:[1]

- تحديد منطقة الوسط التجاري بحدود واضحة حيث يحدها من الشمال البحر ومن الغرب شارع فخر الدين ومن الجنوب جادة فؤاد شهاب أما من الشرق فهي الحدود الشرقية لشارع جورج حداد.
- تقسيم المنطقة إلى عشر قطاعات تنظيمية كأساس لترجمة اقتراحات واتجاهات التصميم التفصيلي إلى قواعد وشروط لاستعمال الأراضي تعكس الوظائف والطابع العمراني المنشود في كل قطاع وتشمل الشروط الخصائص العمرانية والمعمارية للقطاع واستعمالات الأراضي والاستعمالات الممنوعة ضمن المباني والعقارات والمساحات والقياسات الدنيا للعقارات ومعدل الاستثمار وتركيز الأبنية نسبة إلى الطرق وحدود الأبنية المجاورة كما تشمل الغلاف والحد الأقصى للارتفاعات والمعالجات المعمارية للواجهات والأبنية المحافظ عليها.
- تحل الاشتراطات العمرانية لتنظيم العمران بالوسط التجاري لبيروت محل الاشتراطات المعمول بها بقانون التنظيم المدني وقانون البناء، وهي القوانين السابقة أو الحالية المنظمة للعمران بالمدينة.

[1] عبد المنعم الطويل، حاتم، **إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية التجربة اللبنانية** – حالة دراسية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان، ص143-145.

- وضعت شروط للتنقيب عن الآثار بمنطقة المركز تحت اشراف المديرية العامة للآثار، تتضمن شروطا تشمل ضرورة الإعلام عن أي عملية للتنقيب تحدد من خلالها الهدف منها وحجم الأعمال ومدة التنفيذ والتكلفة المتوقعة ووسائل التمويل المفترضة، كذلك في حالة الاكتشافات الحيوية يعلم التنظيم المدني والشركة العقارية (المستثمر الرئيسي) ومالكي العقار برمجة أعمال التنقيب بما لا يؤخر أو يعيق مشروعات الإعمار كما تشكل لجنة للتنسيق بين عمليات التنقيب وأعمال البنية التحتية إضافة إلى لجنة تتضمن ممثلين عن التنظيم المدني والأثار ومجلس الإنماء والإعمار والشركة العقارية.
- اعتمدت الشروط المتعلقة بالمباني المحافظ عليها على عدة اعتبارات منها الترتيب المستقبلي لشبكة المواصلات والبنى التحتية، **كما تشمل تصنيف المباني إلى أبنية محافظ عليها لطابعها المعماري أو التاريخي أو وجودها ضمن مجموعة أبنية ذات طابع معماري مميز، كما شملت أيضا اشتراطات لإعادة تأهيل هذه المباني منها الحفاظ على المساحة المبنية والحجم والطابع المعماري لها كما لا يسمح بهدم هذه الأبنية، وفي حالة تهدمها لأسباب كارثية، يعاد بناؤها وفقا للبناء الأصلي من حجم وارتفاع وطابع معماري وطبقا لدفتر شروط التنظيم المدني.**
- بالنسبة للمباني الجديدة خصصت مجموعة من المواد التنظيمية في القانون والتي تضع شروطا وضوابط تنظيمية للبناء في منطقة وسط بيروت التجاري، اعتمدت في مضمونها على تحديد كل الضوابط الممكنة والتي تنسق العلاقة عمرانيا بشكل دقيق، كما شملت تحديد الكثافة البنائية للعقار مع تجاهل المساحات المخصصة لأقفاص السلالم وغرف الخدمات والشرفات والطوابق السفلية من المساحات المحتسبة، كما حددت الارتفاعات بالتنسيق مع عروض الطرق والمناطق المقام عليها البناء مع استثناء ثكنات القرميد التي لا يجوز ارتفاعها 180 سم، وتحديد مواقف السيارات بالتناسب مع الاستعمالات المقترحة والمساحات.
- على مستوى التصميم العمراني روعي الحدود القصوى للارتفاعات وعروض الطرق سواء خصصت للسيارات أو تلك المخصصة للمشاة أيضا حدود الساحات والمناطق الخضراء، احترام مداخل المباني خاصة ذات البعد التاريخي ومراعاة حماية المناظر الطبيعية والمنظورات المعمارية المحافظ عليها، اشترط بالنسبة للطرق والشوارع المستحدثة مراعاة تماشيها مع متطلبات السلامة والأمان وطابع القطاع والمكون العمراني والواقع به الطريق من بيئة عمرانية وطبيعية موجودة بالمكان وطبوغرافية الموقع، مراعاة الشروط والضوابط الفنية في تصميم الطرق من عروض وتقاطعات وممرات مشاة.
- إعادة التصميم العمراني لمنطقة ساحة الشهداء ضمن مراحل التطوير المختلفة للمشروع حيث وجهت كفراغ عمراني مفتوح تجاه البحر بدون حدود لها، واعتماده كبوابة بحرية لبيروت تطل على البحر كامتداد طبيعي لساحة الشهداء وطريق الأوتوستراد المحوري من وسط المدينة إلى المطار كما هو مبين بالمخطط رقم (6) والشكل رقم (1).

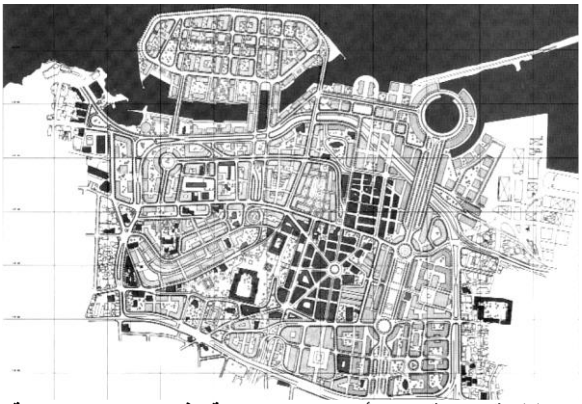

مخطط رقم 6 الاقتراح الأولي لمركز المدينة وفيه الجزيرة المقترحة وعلاقتها بمركز المدينة.
المصدر: Angus& Maluf 1996

الشكل رقم 1 منظور مجسم لمركز المدينة والكتل المبينة والفراغات عند اقتراح المشروع.
المصدر: Angus& Maluf 1996

- تم إضافة جزء مردوم بالبحر يقع على الواجهة البحرية لوسط البلد كما هو مبين بالمخطط رقم (6)، حيث يعد هذا الجزء كعامل استثماري لرفع الأداء الاقتصادي للمشروع، وتشكل بداية كجزيرة للسكن والأنشطة الترفيهية للمستوى فوق الفاخر تصل بوسط البلد عن طريق جسور، ثم عدل المشروع إلى جزء متلاصق مع مركز المدينة وأعيد تخصيص استعمالاته لتشمل المستوى الفاخر مع بعض الأنشطة الترفيهية والسياحية، في كل الحالات يعتبر هذا الجزء إضافة سلبية على المستوى البيئي ويقلل من قيمة هذا المشروع الرائد في مجالات إعادة التأهيل لمراكز المدن ذات البعد التاريخي لما يمثله من أضرار بيئية.

2-2-1-2-3 استراتيجية إعادة إعمار المركز التقليدي في بيروت.

1. **<u>الاستعداد لمرحلة ما بعد الحرب:</u>** الجهل بتاريخ البلد المعماري فلم يفطن الناجون من الموت لحقيقة الإعمار ومدى نتائجه المستقبلية. باستثناء بعض المثقفين والجمعيات الأهلية والذين هاجموا الخطط غير التخطيطية وقتها، ولكنهم لم يُشكّلوا آلية ردع قوية بحجم خطورة الموقف لوقف إعادة الدمار وإن نجحوا في الحفاظ على عدد من المباني التراثية.
2. **<u>الحفاظ على الهوية في بعض المباني الاستثنائية:</u>** التصميم الجديد عزل وسط المدينة التاريخي عن البحر وعن المدينة وحوّله إلى "واجهة فاتنة" لبيروت بحلّة ما بعد الحرب كما هو موضح بالصورتين رقم (81,82) واستبعد كل ما جرى قبل الحرب، حيث لم تتأثّر استراتيجية إعادة رسم ملامح وسط بيروت بمفهومي الذاكرة والتراث اللذين يعودان لآلاف السنين. باستثناء بعض المباني[1] حيث تم التأكيد على الطابع المحلي التراثي وإعادة إعمارها وفق المخططات المعمارية الأصلية كما كانت قبل الحرب بالإضافة إلى مواكبة التطور المعماري المعاصر.

[1] تم استعراض بعضها في الفصل الأول من هذا الباب.

الصورة رقم 81 الواجهة البحرية-بيروت عام 1940م.
المصدر: Downtownbeirut.com

الصورة رقم 82 الواجهة البحرية-بيروت بعد إعادة الإعمار.
المصدر: أعمال طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

3. **<u>تدمير الذاكرة الجماعية:</u>** هدم البنية التنظيمية المدنية والاجتماعية وتدمير الذاكرة الجماعية عبر فرض مشهد مدني جديد من خلال تدمير جزء من التراث العمراني لصالح أبراج معمارية عمودية ذات ارتفاعات عالية كما هو موضح بالصورتين رقم (83,84).

الصورة رقم 83 وسط مدينة بيروت قبل الحرب.
المصدر: Downtownbeirut.com

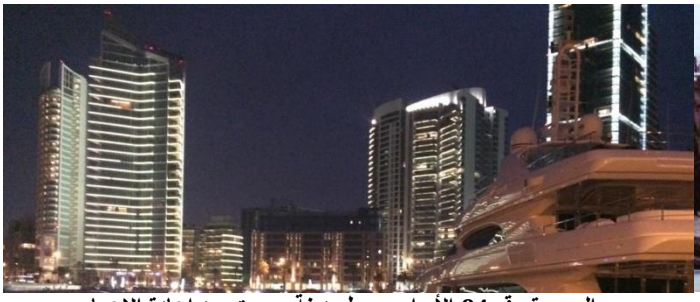

الصورة رقم 84 الأبراج وسط مدينة بيروت بعد إعادة الإعمار.
المصدر: عدسة الباحثة.

4. **<u>استخدام طرق البناء والمواد الحديثة:</u>** تحديث المباني ذات القيمة التاريخية ببعض الإضافات المعاصرة أو الحديثة كما هو موضح بالصور رقم (85,86,87) من خلال استخدام تشكيلات معمارية متطورة لبعض الأجزاء المتهدمة ولكن مع الاحتفاظ بالطابع المعماري التقليدي للعمارة اللبنانية واستخدام الواجهات الزجاجية التي لا روح لها والتي لم تعد تعكس أيّ تفصيل من ماضي بيروت الذي يعود لآلاف السنين.

الصورة رقم 85 استخدام مواد البناء الحديثة.
المصدر: 2007 On Site Review Report

الصورة رقم 86 استخدام مواد البناء الحديثة.
المصدر: 2007 On Site Review Report

الصورة رقم 87 استخدام مواد البناء الحديثة.
المصدر: 2007 On Site Review Report

5. **التكلفة:** إنشاء بنية تحتية متطورة ذات مستوى عالمي على سبيل المثال سيكون أكثر كلفة من إعادة بناء وتأهيل ما كان موجود.
6. **توفير سبل الراحة والحاجات الأساسية:** أخذت من أحدث التقنيات والإنتاج العالمي للشركات ركيزة ومنطلق للتعبير عن تواصل المركز التقليدي لبيروت مع المتطلبات العصرية واحتياجات المستخدمين.
7. **الإشارة إلى تاريخ المدينة:** دمج المواقع الأثرية التاريخية لتكون إحدى نقاط الاستقطاب للسياح بحيث تشكل مساراً تاريخياً يستطيعون من خلاله اكتشاف تاريخ العاصمة اللبنانية القديم الذي يعود إلى آلاف السنين كما هو موضح بالصور رقم (88,89,90,91,92,93).

الصورة رقم 88 تظهر ساحة الشهداء بعد توقف القتال وانتهاء الحرب عام 1990م.
المصدر: ملندي، حلا، أولويات التدخل ومستوياته، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 89 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة أثناء عمليات إعادة الإعمار.
المصدر: Angus& Maluf 1996, Aymen Terrawy 2000.

الصورة رقم 90 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة بعد عمليات إعادة الإعمار.
المصدر: أعمال طلاب الدراسات العليا في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

الصورة رقم 91 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة بعد عمليات إعادة الإعمار ويلاحظ إعادة برج الساعة والذي يمثل أحد رموز الساحة إلى موضعه.
المصدر: Angus& Maluf 1996, Aymen Terrawy 2000.

الصورة رقم 92 تظهر قلب المركز التقليدي (الأسواق) قبل الحرب.
المصدر: Downtownbeirut.com

الصورة رقم 93 تظهر قلب المركز التقليدي (الأسواق) بعد إعادة الإعمار.
المصدر: Downtownbeirut.com

8. **<u>تفويض القطاع الخاص (السوليدير) بإدارة الجوانب الأساسية في عمليات إعادة الإعمار:</u>** أكّد العمل السياسي على نهج أهمل فكرة الخدمة العامّة والقطاع العام، وإعادة تأهيل مركز المدينة تم بناء على تخصيص شركة عقارية مساهمة لتولي عملية الاستثمار والتنمية وبالتعاون مع الجهات الرسمية والحكومية لإعادة تنظيم العمران في منطقة مركز المدينة بالإضافة إلى إشراك جهات خارجية.
9. **<u>الانتقائية:</u>** محو آثار الحرب وإعادة تكوين إرث لا يستفزّ أحداً باستثناء بعض المباني ذات القيمة التاريخية الخاصة.

من خلال دراسة التجربتين السابقتين (وارسو/بيروت) بدءاً باستعراض أسباب الدمار وآثاره ونتائجه على المباني التاريخية وصولاً إلى الاستراتيجيات التي تم اتباعها في عمليات إعادة الإعمار. نلاحظ أنه في التجربة الأولى تم اتباع الاتجاه الإحيائي في إعادة إعمار النسيج العمراني والمعماري للمدينة التاريخية بكل تفاصيله، بينما اتُبع الاتجاه المتطور في إعادة إعمار المدينة التاريخية في بيروت بحيث تنوعت الأساليب والنتائج بين مباني تم الحفاظ عليها وإعادة إعمارها كما كانت في السابق وأخرى تم إعادة إعمارها بشكل مختلف كلياً عن عمارة ما قبل الحرب فلاحظنا الأبراج المرتفعة بالإضافة إلى استخدام المواد والتقنيات الحديثة وفيما يلي نورد أهم نقاط التشابه والاختلاف التي تضمنتها الإجراءات المتبعة في إعادة إعمار كل من التجربتين كما هو مبين بالجدول رقم (2):

مقارنة لاستراتيجيات إعادة إعمار المدينتين التاريخيتين في (وارسو– بولندا/بيروت– لبنان)
✓ في كلا التجربتين الدمار الحاصل نتيجة مباشرة للحرب بالإضافة إلى التساوي في حجم الدمار ضمن الوسط التاريخي.
✓ في تجربة وارسو من الأشياء التي ساعدت على إعادة إعمار المدينة بشكلها الأصلي هو توقع السكان للهجوم النازي على بولندا، وبالتالي الاستعداد له، أما بيروت فقد كان سكانها منشغلين بالحرب الأهلية التي استمرت 15 عاماً.
✓ في تجربة وارسو كان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما كانت وذلك يؤكد على هوية وتاريخ وتراث السكان وأصالتهم وعمق جذورهم في ارضهم، ورفضهم الانصهار بأي هوية جديدة تفرض عليهم، أما في بيروت فقد كان هناك ميل كبير إلى التغيير حيث خضعت لعملية إعادة إعمار كبرى شملت إعادة تصميم المركز التاريخي للمدينة، إضافةً إلى إنشاء المراكز التجارية الضخمة بحلة ما بعد الحرب ورغم ذلك أبقى التصميم الجديد على تقسيمات الحرب الأهلية وبات وسط المدينة الجديد يجسّد بدوره انقسام المجتمع اللبناني.
✓ في تجربة وارسو تم إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية المدمرة وحفظ ذاكرة وهوية المكان، بهدف الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي أما في بيروت فقد كان هناك توجهات إلى محو بصمات الحرب وطيّ صفحة الماضي وإعادة إحياء القلب التاريخي من خلال عمارة معاصرة وبالتالي إعادة تكوين ذاكرة لا تستفزّ أحداً مع الحفاظ على بعض المباني التراثية.
✓ في تجربة وارسو تم استخدام مواد البناء التقليدية أو مواد شبيهة، أما في بيروت فقد تم استخدام مواد بناء حديثة.
✓ تجربة وارسو أكثر اقتصادية من تجربة بيروت.
✓ في كلا التجربتين تم مراعاة تأمين سبل الراحة وتوفير الحاجات الأساسية للمستخدمين، ولكن باستخدام تقنيات وآليات عمل مختلفة.
✓ في كلا التجربتين تمت الإشارة إلى تاريخ البلد الذي يعود لآلاف السنين ولكن بطرق مختلفة، ففي تجربة وارسو من خلال العودة إلى أقدم مرحلة تاريخية، أما بيروت فمن خلال الحفاظ على بعض المباني الأثرية التي تعبر عن تاريخ المدينة.
✓ في تجربة وارسو تم إشراك المجتمع المحلي لأنه أكثر دراية باحتياجاته، وثقافته، ومتطلباته المادية والمعنوية وبالتالي الحفاظ على هوية المدينة، وهذا ما لم يراعى في بيروت نتيجة لإشراك جهة خارجية فرضت أفكارها

البعيدة في كثير من الأحيان عن متطلبات المجتمع المحلي، وقد أصبحت بعض الأماكن خاصّة ومغلقة لا يدخلها عامة الشعب.
✓ في كلا التجربتين تم إهمال فترات سياسية معينة من تاريخ المدينة، والتي تعبر عن التقسيم والحرب.

جدول 2 تحليل ومقارنة لاستراتيجيات إعادة إعمار المباني التاريخية على مستوى النسيج العمراني للتجربتين السابقتين (وارسو-بيروت).
المصدر: إعداد الباحثة.

2-2-2 التجارب العالمية في مجال إعادة الإعمار على مستوى المبنى الواحد.

تم اختيار ثلاث تجارب عالمية اعتمدت في التعامل مع عمارة ما بعد الحرب أو الكارثة الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية، وكل تجربة كان لها استراتيجيتها الخاصة في التطبيق.

2-2-2-1-تجربة إعادة إعمار قبة غنباكو-هيروشيما/اليابان.

قبة غنباكو أو قبة القنبلة النووية "نصب السلام بهيروشيما"، هي معلم ياباني يقع في مدينة هيروشيما، كان في الأصل قصراً للمعرض الصناعي لمحافظة هيروشيما. قام المعماري التشيكي جان ليتزل بتصميم هذا المعلم حسب الطراز الأوروبي الغربي عام 1915م. أهم ما يميزه هو قبته الفارغة البيضاوية، وواجهته المهدمة.
وفي السادس من آب عام 1945م، انفجرت القنبلة النووية الأولى وهي على ارتفاع 580 مترا، وعلى 160 مترا فقط جنوبي شرق المبنى. ونسفت المباني المجاورة، إلا أن المبنى ونظرا لانفجار القنبلة فوقه تماما فقد ظل قائما، فقط واجهته المحطمة والهيكل المعدني للقبة، بقيا يشهدان على الحدث الرهيب. مع مرور الوقت أصبح يطلق على المبنى اسم قبة غنباكو. في عام 1995م، أُدرجت آثار المبنى ضمن المعالم التاريخية في اليابان، بعدها بعام واحد، 1996م، قامت اليونسكو بدورها بإدراجه في قائمة التراث الثقافي العالمي.
ويرد ذكر المعلم في لائحة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي تحت اسم "معلم هيروشيما من أجل السلام: قبة غنباكو"، وجاء في أسباب اختيار هذا المعلم بالذات: أصبحت القبة معلما عالميا للإنسانية جمعاء، ترمز إلى الأمل في سلام دائم والقضاء النهائي على كل الأسلحة النووية على الأرض. قامت كل من الولايات المتحدة والصين بالاعتراض على هذا الاختيار متحججتين بأن الأسباب التي ذكرت لا تقوم على أية رؤية تاريخية فاحصة.[1]

2-2-2-1-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري:

التطور السريع للصناعة الحديثة مدفوعة بالطلب العسكري واستكمال الصناعات التقليدية في هيروشيما، في أواخر العصر الميجي. ولا سيما خلال الحرب الروسية اليابانية التي بدأت في عام 1904م، بالإضافة إلى كميات ضخمة من المنتجات العسكرية المحلية حفز الاقتصاد في هيروشيما. وأدت هذه التنمية الاقتصادية إلى ضرورة وجود قاعدة لها. وكان تصميم المبنى الأصلي الذي أصبح لاحقا قبة القنبلة الذرية من قبل المهندس المعماري التشيكي جان ليتزل والانتهاء منه في أبريل عام 1915م.

شيد المبنى من القرميد وبشكل جزئي من إطارات فولاذية، وأما الجدران فالخارجية من الحجر والمونة والداخلية مكسية بالجص كما هو موضح بالصورة رقم (94). وكان البناء مؤلف من ثلاثة طوابق وقبو ويحتوي

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/Hiroshima_Peace_Memorial

على العديد من النوافذ، بالإضافة إلى قاعة الدرج المركزي المؤلفة من خمسة طوابق مغطاة بقبة بيضاوية من النحاس واعتمد التصميم في الوسط فناء ذو سقف مفتوح ودرج حلزوني بيضوي الشكل كما هو مبين بالشكل رقم (2).[1] وقد استخدم الطابق الأول بشكل رئيسي للمكاتب، كما استخدم الطابقين الثاني والثالث كقاعات للعرض. وقد تضمنت حديقة المبنى العديد من الأشجار، وشملت حديقة على النمط الغربي تحتوي على بركة مع نافورة للمياه وأخرى على الطراز الياباني مع شرفة. في حين كانت معظم المباني في وسط هيروشيما هياكل خشبية من طابقين. وكان التصميم المعماري الأوروبي لقاعة المعرض التجاري جريء ونادر للغاية، مما جعل ظهور المبنى مدهشاً للمواطنين في هيروشيما. وبالتالي فإن تصميم المبنى، جنبا إلى جنب مع جمال انعكاسه في النهر، جعله واحداً من الأماكن الأكثر شهرة في هيروشيما.

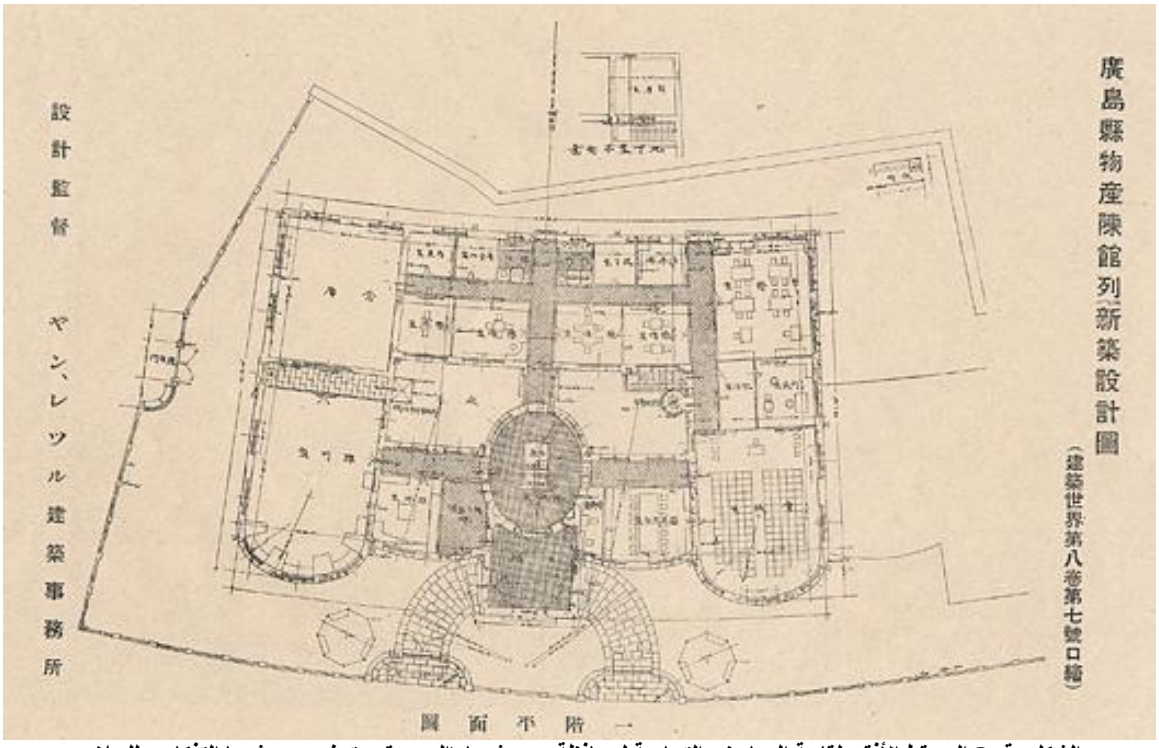

الشكل رقم 2 المسقط الأفقي لقاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما (الصورة: متحف هيروشيما التذكاري للسلام، تبرعت بها هيتوشي أوسوي)
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

القاعة خُصصت لأغراض كثيرة، ليس فقط من خلال تحفيز الصناعة، ولكن لتعزيز الثقافة أيضاً، وتوفير مكان لجمع المتحف والأعمال الفنية. وقد تم تغيير اسم القاعة إلى قاعة المعارض لمنتجات محافظة هيروشيما في عام 1921م، ومن ثم إلى قاعة الترويج الصناعي لمحافظة هيروشيما عام 1933م كما هو موضح بالصورة رقم (95).[2]

[1] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/learning/structure.html
[2] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/history/before.html

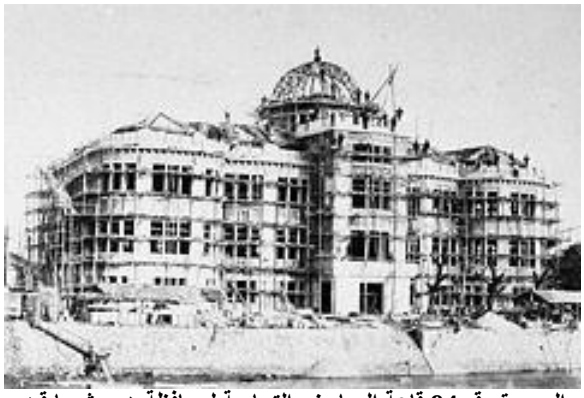

الصورة رقم 94 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما قيد الإنشاء (صور: أرشيف بلدية هيروشيما).
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 95 الترويج للمنتجات في قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما (صور: أرشيف بلدية هيروشيما).
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

ومع تقدم الحرب، تم استخدام القاعة على نحو متزايد لتعزيز الصناعة، مع تناقص حجم المعارض. وأخيراً في 31 آذار عام 1944م، أصبح الغرض من القاعة موجهاً بعيداً عن الأنشطة الترويجية، وجاء استخدام القاعة كمكتب للوكالات العامة والنقابات الرقابية كما هو موضح بالصورة رقم (96).[1]

2-2-2-1-2 القصف الذري وآثار الدمار:

في 6 آب عام 1945م، انفجرت القنبلة النووية في هيروشيما، ودمرت المباني في المناطق العمرانية. وقد استهدف الانفجار بشكل مباشر قاعة الترويج الصناعي التي كانت تبعد حوالي 160 متر إلى الشمال الغربي من مركز الانفجار النووي كما هو مبين بالمخطط رقم (7). وعلى الرغم من أن المبنى نفسه قد تهدم من جراء الانفجار الذي وقع تقريباً أعلاه، إلا أن الجزء المركزي للمبنى صمد بأعجوبة كذلك الدرج المؤدي إلى طابق القبو لا يزال قائماً. كما هو موضح بالصور رقم (97,98,99,100,101,102,103). وكان جميع العاملين في المبنى في ذلك الوقت قد لقوا حتفهم على الفور.[2]

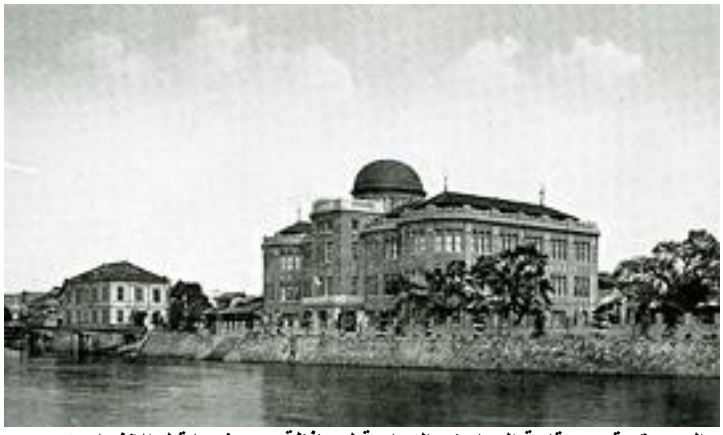

الصورة رقم 96 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما قبل الانفجار (صور: أرشيف بلدية هيروشيما).
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 97 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما بعد الانفجار
(صور: متحف هيروشيما التذكاري للسلام، اتخذت من قبل توشيو كاواموتو).
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

[1] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/history/before.html
[2] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/history/bombed.html

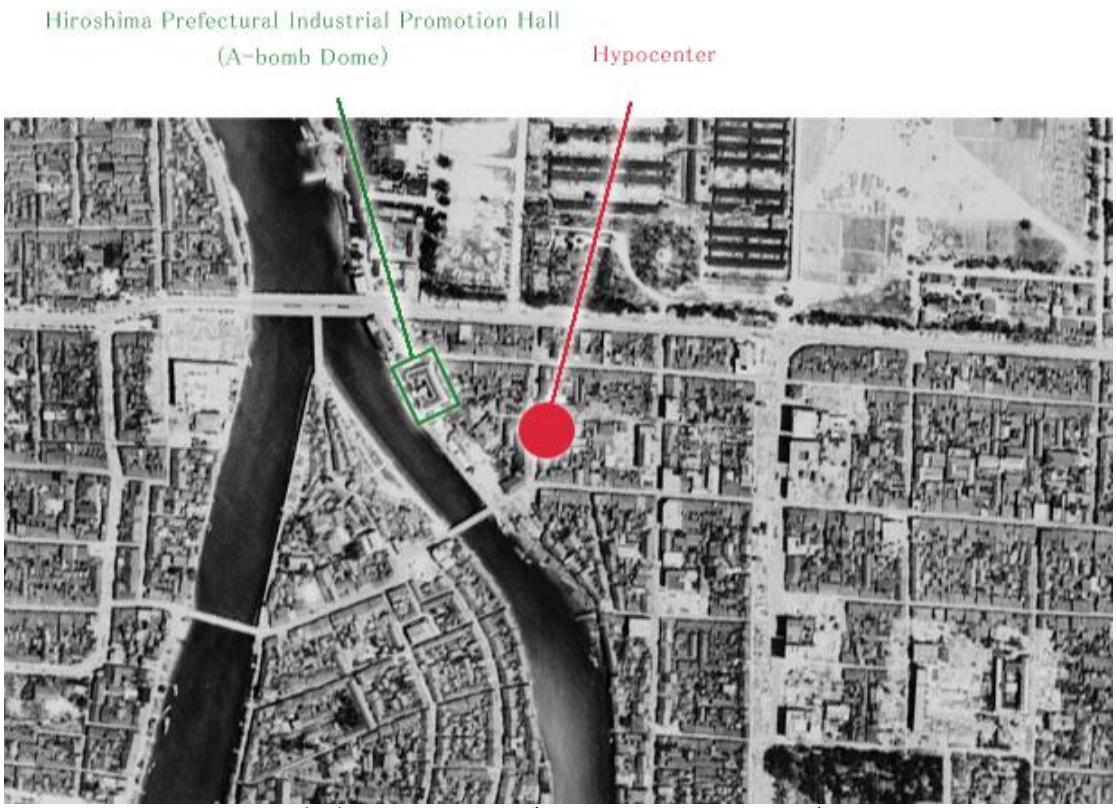

مخطط رقم 7 (صور: الأرشيف الوطني والسجلات الإدارية للولايات المتحدة، اتخذت في 25 تموز عام 1945م
من قبل القوات المسلحة للولايات المتحدة).
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 98 صورة جوية للقبة يمكن ملاحظة الشكل البيضأوي.
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 99 الدرج الحلزوني درج القبة التي دمرت في الانفجار ونلاحظ حديد لولب الدرج في الجنوب من بقايا الفناء.
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 100 على الجانب الشرقي من الدرج حلزوني، لا يزال الدرج المؤدي إلى طابق القبو قائماً.
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 101 طابق القبو.
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 102 توضح بقايا طلاء الجص، وخاصة جدران القبة الجنوبية والشمالية "حسب بعض الروايات هذه الصور تعود للفترة ما بين التفجير ومشروع الحفاظ على القبة".
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

الصورة رقم 103 توضح بقايا طلاء الجص، وخاصة جدران القبة الجنوبية والشمالية "حسب بعض الروايات هذه الصور تعود للفترة ما بين التفجير ومشروع الحفاظ على القبة".
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

2-2-2-1-3 الحفاظ على قبة القنبلة الذرية:

بعد الحرب، بدأ سكان هيروشيما عفوياً باستدعاء أنقاض ما كانت عليه قاعة الترويج الصناعية أو قبة القنبلة الذرية–غنباكو وفي ذلك الوقت، كان هناك اثنين من المواقف المتميزة نحو قبة القنبلة الذرية، مما أثار مناقشة متفرقة حول ما يجب فعله مع بقاياها. ورأى البعض أنه يجب الحفاظ عليها كنصب تذكاري. دعا آخرون إلى تدميرها، واصفين إياها بالبنية المتهالكة الخطير والتي تساعد على استحضار ذكريات مؤلمة.

وفي الوقت الذي تعافى فيه مركز المدينة واختفت عن الأنظار مبان أخرى كانت قد قُصفت، اشتد الجدل حول الحفاظ على التدمير، وطرحت آراء متنوعة حول معنى القصف الذري نفسه، وكيفية نقل تجربة القنبلة الذرية المأساوية وحالة الأسلحة النووية في العالم للناجين وللأجيال القادمة.

ومع مرور الوقت، وفي عام 1953م، تدهور هيكل البناء، كما نمت النباتات والشقوق في جدرانه. مع انهيارات بسيطة وهبوط في الحجارة مما جعل محيطه خطراً. وقد تم بناء سياج حوله في عام 1962م، وكان محظوراً دخوله. ووسط الموجة المتزايدة التي تدعو للحفاظ على ما تبقى من المبنى، بدأ قسم العمارة في كلية الهندسة في جامعة هيروشيما دراسة استقصائية على صعيد مقاومة المبنى في تموز عام 1965م، وبحلول شهر تموز عام 1966م، كان مجلس مدينة هيروشيما قد اتخذ قراراً للحفاظ على قبة القنبلة الذرية. هذا القرار أدى إلى حملة لجمع التبرعات من مدينة هيروشيما لتمويل أعمال الحفاظ، والتبرعات جاءت من داخل اليابان وخارجها .كما أن أول عملية في مشروع الحفاظ كانت عام 1967م.[1]

2-2-2-1-3-1 مشاريع الحفاظ:

بقيت قبة القنبلة الذرية في حالتها الأصلية، بعدما تعرضت للقصف. لم تكن هناك تغييرات هيكلية كبيرة، ولكن نظرا للتجوية بفعل الرياح والأمطار، والخوف من احتمال انهيارها، دفع إلى القيام بمشروع الحفاظ عام 1967م "الحفاظ على حالة ما بعد التفجير". وقد أجري مشروعين إضافيين للحفاظ منذ ذلك الحين.[2] وفيما يلي ملخص لأعمال البناء السابقة كما هو مبين بالجدول رقم (3):

إعادة الإعمار	المدة	الهدف الأساسي	ملخص الأعمال
مشروع الحفاظ الأول	نيسان–آب 1967م	الحفاظ على البناء في حالته الحقيقية، بما في ذلك الأجزاء التي انهارت.	– إغلاق الشقوق على الجدران. – تدعيم الأجزاء الغير مستقرة بإطارات فولاذية. – تشييد الجدران، ووضع العوارض الخشبية، وتجميع الحجارة المنهارة. – استخدم الدهان المضاد للتآكل في طلاء الهيكل الفولاذي الأصلي ومواد مقاومة جديدة. – تدعيم قمم الجدران بالمونة.
مشروع الحفاظ الثاني	تشرين الأول 1989م– آذار 1990م	منع المزيد من التدهور في البيتون المسلح والحجارة ومواد البناء الأخرى، وكذلك تلك التي أضيفت خلال مشروع الحفاظ الأول.	– إصلاح تدهور البيتون المسلح. – ترميم البناء – استخدم الدهان المضاد للتآكل في طلاء الهيكل الفولاذي الأصلي ومواد مقاومة جديدة. – استبدال الأجزاء المتآكلة من الهيكل الفولاذي الأصلي.

[1] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/history/contestation.html
[2] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/preservation/construction.html

			– استخدام مواد العزل لجميع أسطح الجدران.
مشروع الحفاظ الثالث	تشرين الأول 2002م– آذار 2003م	منع المزيد من التدهور في الهيكل بسبب مياه الأمطار.	– الوقاية من أضرار الأمطار (قمم الجدران، والنوافذ، الجدران الداخلية داخل القبة، والطابق السفلي). – استخدم الدهان لتقوية الفولاذ. – تدابير إضافية للحفاظ على الهيكل المتبقي.

جدول 3 ملخص أعمال البناء لمشاريع الحفاظ على مبنى قبة غنباكو.
المصدر: إعداد الباحثة.

2-2-2-1-3-2 تقرير السلامة:

منذ مشروع الحفاظ الثاني، ومن أجل إدراك أفضل على صعيد تدهور قبة، قد تم إجراء تقرير السلامة كقاعدة مرة واحدة كل ثلاث سنوات منذ عام 1992م.

منذ تقرير السلامة الأول، يتم تفقد الجوانب التالية بشكل منتظم:[1]

1. المسح الخارجي–الفحص البصري لحالة التدهور.
2. القياس العمودي –التحقق من زاوية الجدار
3. فحص النفاذية–التحقق من نفاذية جدار للمياه "لم تجرى في المسح الأول". كما هو موضح بالصورة رقم (104).

الصورة رقم 104 أعمال الحفاظ.
المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

2-2-2-1-3-3 حملة لجمع التبرعات من أجل الحفاظ على قبة القنبلة الذرية:

في 11 تموز عام 1966م، أصدر مجلس مدينة هيروشيما قرار للحفاظ على قبة القنبلة الذرية، ويوم 11 تشرين الثاني، بدأت المدينة حملة لجمع التبرعات. وبعد الوصول إلى الهدف الأصلي اختتمت الحملة في 14 آذار عام 1967م. وتجمع هذه الحملة الكثير من حسن النية، وقد وردت التبرعات من داخل اليابان وخارجها.[2]

فإنه ليس من المستحيل بناء عالم يسوده السلام. باستخدام الماضي باعتباره درسا قيماً وإعطاء معنى دائم للتضحية من خلال ضحايا القنبلة الذرية، وقد تم إعادة إعمار هيروشيما ومحو آثار القصف باستثناء قبة القنبلة الذرية

[1] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/preservation/inquiry.html
[2] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/preservation/fund_raise.html

"المبنى الوحيد الذي نجا من التدمير الكامل". مع الأخذ بعين الاعتبار، أن هذه القبة هي نصب تذكاري للمأساة التي حدثت في هيروشيما وهي بمثابة نقطة يمكن من خلالها التحدث عن التفجير بغض النظر عن كونها أصغر من أن تمثل بأمانة وقوع الكارثة، ضمن نطاق غير مسبوق في تاريخ البشرية. ونحن نعلم أيضا أن هذه البقايا، قد تكون بمثابة تذكير مرير لكثير من المواطنين المثقلين بذكريات الحرب المؤلمة.

أعواما مرت منذ التفجير الذري، ولا نستطيع تجنب احتمال انهيار القبة ما لم يتم العمل على الحفاظ عليه. وبالتالي، الحفاظ على القبة في حالتها الأصلية، يجب أن تترافق جنبا إلى جنب مع تدابير الصيانة البيئية في المناطق المحيطة بها.

2-2-2-1-4 التسجيل على قائمة التراث العالمي:

في أيلول عام 1992م، عندما وقعت اليابان اتفاقية التراث العالمي كثيرون في هيروشيما أعربوا مباشرة عن رأيهم بأن قبة القنبلة الذرية يجب أن تكون مسجلة على قائمة التراث العالمي. ورداً على ذلك، اعتمد مجلس مدينة هيروشيما "ورقة الرأي لتسجيل القبة على قائمة التراث العالمي" ثم قدمها إلى الحكومة الوطنية. ولكن في البداية، عارضت الحكومة الوطنية الفكرة، مشيرةً إلى أن" قبة القنبلة الذرية ليست محمية بموجب قانون حماية الممتلكات الثقافية المحلية، وبالتالي تفتقر إلى شرط حيوي لترشيحها كموقع للتراث العالمي. وعلاوة على ذلك، فإن عمر المبنى لا يكفي ليتم اختياره كأحد الأصول الثقافية الوطنية." ولمواجهة هذا الموقف، قامت مجموعات من المواطنين في حزيران عام 1993م، بتشكيل لجنة لتعزيز اختيار القبة كموقع للتراث العالمي (لجنة قبة القنبلة الذرية) التي شنت حملة توقيع وطنية لتقديم التماس إلى البرلمان لترشيح القبة كموقع للتراث العالمي. وقد تم قبول هذه العريضة من قبل مجلس المستشارين في كانون الثاني عام 1994م، ومن قبل مجلس النواب في حزيران.

ونتيجة لهذه الحركة، تراجعت الحكومة الوطنية في آذار عام 1995م عن معايير التسمية كموقع تاريخي. وفي حزيران تمت تسميتها، في سبتمبر قدمت اليابان وبشكل رسمي بطلب تسجيل على قائمة التراث العالمي.

حيث تم التقييم والترشيح من قبل المجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS)، وفي كانون الأول عام 1996م، في اجتماع لجنة التراث العالمي في المكسيك، تم اتخاذ قرار لتسجيل قبة القنبلة الذرية على قائمة التراث العالمي. مسجلة تحت عنوان "نصب هيروشيما التذكاري للسلام–قبة غنباكو" كما هو موضح بالصورة رقم (105)[1]

الصورة رقم 105 نصب هيروشيما التذكاري للسلام-قبة غنباكو.

المصدر: The Atomic Bomb Dome.com

[1] http://www.city.hiroshima.lg.jp/toshiseibi/dome/English/history/world_heritage.html

2-2-2-2 تجربة إعادة إعمار كنيسة السيدة العذراء-درسدن/ألمانيا.

لم تنل مدينة ألمانية من تدمير الحرب العالمية الثانية ما نالته درسدن السكسونية، حيث سقط وسط المدينة في الركام والرماد بكل معالمه، ومن بينها كنيسة مريم العذراء الباروكية، التي بنيت في درسدن عام 1736م مع قبة دائرية من الحجر الرملي كما هو موضح بالصورتين رقم (106,107).

الصورة رقم 106 كنيسة السيدة العذراء عام 1736م.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

الصورة رقم 107 الكنيسة قبل الحرب.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Memento Dresden, 2001.

فكانت الأولية لتأمين المساكن بأقصى سرعة بعد الحرب. وتأجل على ضوء ذلك ترميم الأبنية التاريخية إلى المرحلة اللاحقة والتي ماتزال مستمرة. وقد أعيد ترميم الكنيسة التي دُمرت في الحرب العالمية الثانية وظلت 50 عاماً كومة ركام وتذكاراً لأهوال الحروب والدمار الذي تسببه كما هو موضح بالصورة رقم (108)، بعد أن شاركت دول عديدة في إعادة بنائها، على رأسها بريطانيا، وتحولت إلى رمز للتصالح والسلام.[1]

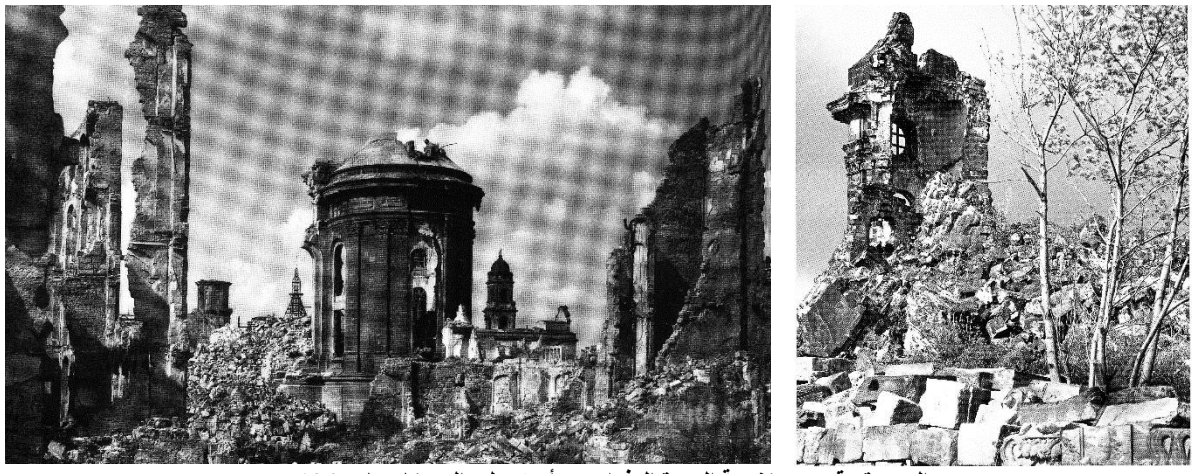

الصورة رقم 108 كنيسة السيدة العذراء بعد أن تحولت إلى ركام عام 1945م.
المصدر: Memento Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%AF%D9%86

2-2-2-2-1 التعريف بالكنيسة والوصف المعماري:

تم إعادة افتتاح كنيسة السيدة العذراء بعد أكثر من أحد عشر عاماً على أعمال إعادة البناء،[1] وعبر كل من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية هورست كولر وأسقف ساكسونيا يوخن بول عن تفاؤلهما بأن يشكل إعادة بناء هذه الصرح الديني رمز للتفاؤل والمصالحة وفتحت الكنيسة أبوابها لتتيح الفرصة للآلاف ممن اصطفوا أمام أبوابها بمشاهدتها من الداخل. كانت هذه الكنيسة إحدى أشهر كنائس العالم وقد تميزت بقبتها الحجرية المقعرة، التي تشبه الجرس في شكلها كما هو موضح بالشكل رقم (4) لذلك أطلق عليها اسم "الجرس الحجري". كما تميزت أيضاً بتصميم سمعي لتوزيع الأصوات لا مثيل له كما هو موضح بالشكل رقم (3)، تحمس له الموسيقار الكبير يوهان سيباستيان باخ بعد أن عزف فيها، فتحولت إلى مركز للحفلات الموسيقية.

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، في 15 شباط عام 1945م، شن الحلفاء غارات جوية على مدينة درسدن وأحرقوا مركزها. وبعدها بيومين انهار بنيان الكنيسة بفعل النيران، وظلت الكنيسة على حالها طيلة فترة تقسيم ألمانيا. لم يكن السبب الوحيد في ترك أنقاض الكنيسة هو قلة المال، ولكن بالأحرى قلة الرغبة السياسية في ترميمها. فقد تركت الأنقاض تذكاراً للدمار الذي تحدثه الحروب، ولتمثل معاناة الشعب بسبب الحرب العالمية الثانية.

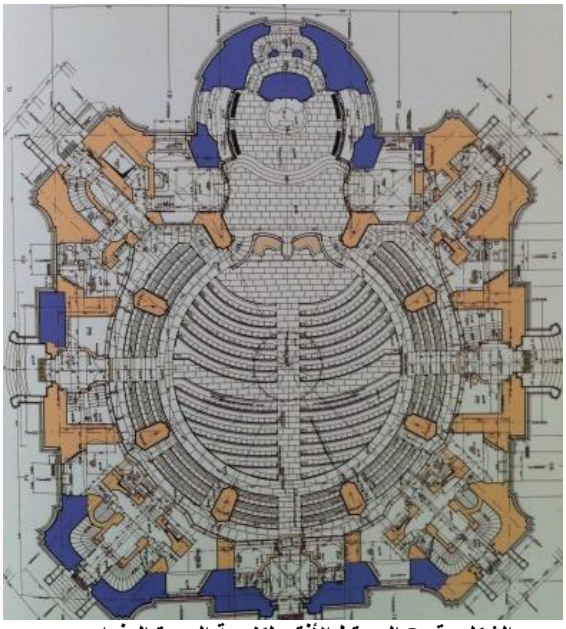

الشكل رقم 3 المسقط الأفقي لكنيسة السيدة العذراء.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

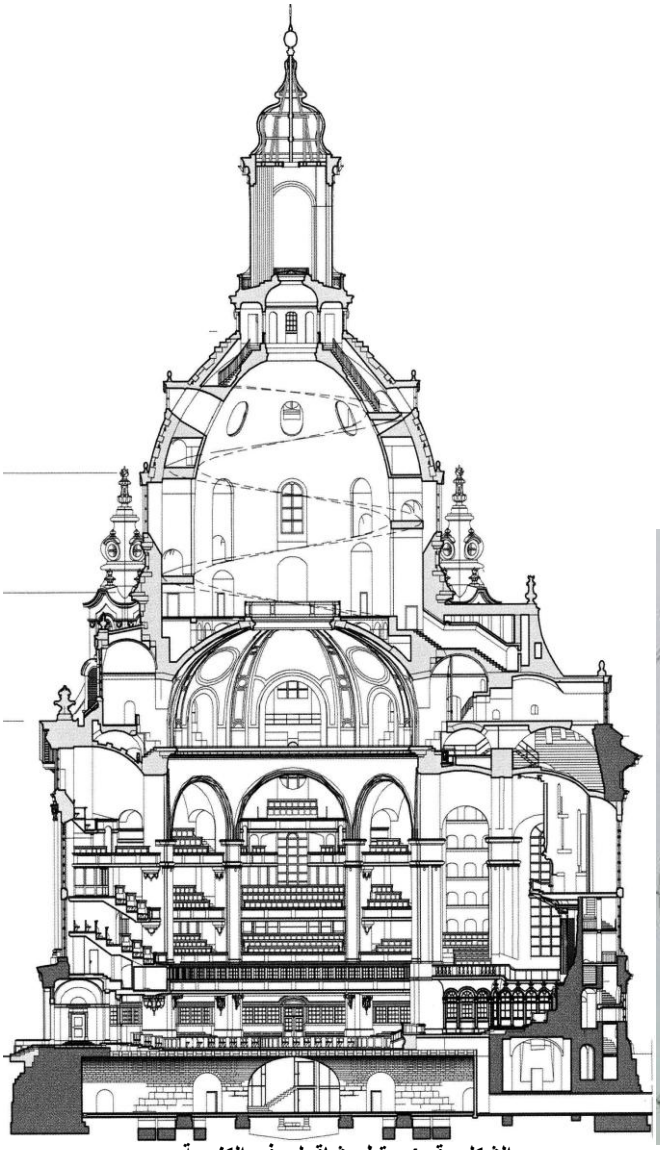

الشكل رقم 4 مقطع شاقولي في الكنيسة.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

[1] شارك في الاحتفال 1700 شخصية بارزة، بالإضافة إلى مئات الآلاف الذين تابعوا وقائع الاحتفال على الشاشات العملاقة التي نصبت في الشوارع وفي ساحات المدينة.

2-2-2-2-2 الدعوة لإعادة إعمار الكنيسة وحملة لجمع التبرعات:

الصورة رقم 109 تظهر الاستعداد لعمليات إعادة البناء.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Frauenkirche, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Ipro Dresden, 2001.

إعادة البناء استغرقت أكثر من 11 عام وفي 13 شباط عام 1990م، بعد 45 عام من تدمير المدينة، اشترك القس كارل لودفج هوخ مع العازف لودفج جوتلر في كتاب خطاب، يدعون فيه لإعادة بناء الكنيسة، وبدأوا حركة سميت "نداء درسدن" شارك فيها العديد من أبناء المدينة. ولم يوجهوا نداءهم لسكان درسدن فقط، لكن إلى كل من يرغب في السلام، خاصة من الحلفاء الذين شاركوا في تدمير المدينة، ليتحول هذا الرمز الذي ترك ليعبر عن مآسي الحروب إلى بيت للسلام والمصالحة. وبالفعل سمع نداؤهم، فقد تبرع أكثر من نصف مليون شخص من كل أنحاء العالم من أجل كنيسة درسدن، وانتشرت الجمعيات التي تشجع بالفعل هذا المشروع في فرنسا وسويسرا وبريطانيا، كما شارك الطبيب الأمريكي من أصل ألماني جونتر بلوبل والحائز على جائزة نوبل بجزء كبير من جائزته المالية لبناء جمعية "أصدقاء درسدن"، وجاءت التبرعات أيضاً من الدانمارك والنمسا وهولندا والبرازيل، وحتى من ضحايا النازية، لتساهم بأكثر من نصف تكلفة إعادة البناء التي وصلت إلى مليون يورو. وبدأ مشروع إعادة البناء عام 1992م كما هو موضح بالصورة رقم (109) **فتم استخراج الاحجار القديمة والتي يمكن إعادة استخدامها من بين ركام الكنيسة، وبالتالي فإن تجهيز الاكتشافات والتحاليل التي أجريت على شظايا الخراب ولدت كمية هائلة من البيانات والتي بدورها مجتمعة كونت تدريجيا صورة كاملة تقريبا للكنيسة التاريخية وشكلت الأساس الجوهري لتخطيط الحجر. وعن طريق برنامج دقيق على الكومبيوتر، أعيد استخدامها بنفس الطريقة القديمة ولكن باستخدام التقنيات الحديثة،** فقد تم بناء الكنيسة من جديد حسب تصميم المهندس جورج بيرز.[1]

[1] Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, **Memento Frauenkirche**, Ipro Dresden, 2001.

واليوم يرتفع صليب صنع في بريطانيا فوق قبة الكنيسة، جاء هذا الصليب الذي يبلغ سبعة أمتار هدية من بريطانيا، التي دمرت بطائراتها الحربية الكنيسة في الماضي، لترمز بذلك للتصالح بين الشعبين. وقد صنع هذا الصليب الحداد آلان سميث. وآلان سميث هو نجل أحد الطيارين الذين جلبوا الموت والدمار لمدينة درسدن، **وقد صنع الصليب على مثال الصليب الذي تدمر** كما هو موضح بالصورة رقم (110)، محاولة منه في إعادة بناء الكنيسة. فقد بحث الشاب ووجد في هذه الهدية نوعاً من الاعتذار للألمان عن الدمار الذي شارك فيه والده.[1] وبإعادة بنائها تحولت كنيسة السيدة العذراء، التي ظلت لأعوام طويلة رمزاً لدمار الحرب العالمية الثانية إلى رمز للمصالحة بين الشعبين الألماني والإنجليزي.

الصورة رقم 110 الصليب البريطاني.
المصدر: منتديات ستار تايمز-أرشيف السياحة العربية.

2-2-2-2-3 كنيسة السيدة العذراء من الدمار إلى إعادة الإعمار:

المهندس أرنو كيسلينج الذي قاد ترميم الكنيسة قرر استعادة الشكل الأصلي وفقا لحالة عام 1736م كما هو موضح بالصورتين رقم (111,112).

الصورة رقم 111 كنيسة السيدة العذراء بعد الحرب.
المصدر: منتديات ستار تايمز-أرشيف السياحة العربية.

الصورة رقم 112 كنيسة السيدة العذراء بعد إعادة الإعمار.
المصدر:
Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Memento Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

[1] لم تتغيب العائلة المالكة البريطانية عن مراسم الاحتفال، فقد حضر دوق كنت إلى درسدن وكان قد حصل على وسام الدولة الفخري من الرئيس الألماني تقديراً لجهوده في إعادة بناء الكنيسة.

ففي ظل الظروف الصعبة التي مرت بها درسدن فترة ما بعد الحرب استطاع الألمان من خريف عام 1948م وحتى أوائل عام 1949م إنقاذ 856 حجر من أحجار الكنيسة والتي لا تزال صالحة للاستعمال وذلك من أجل للحفاظ على المعالم الأثرية في المدينة كما هو موضح بالصورتين رقم (114,115)، حيث تم تسجيل الاكتشافات وتخزينها بجوار الخراب (الأنقاض). وذلك من خلال تشكيل سلاسل بشرية (أيدي عاملة ألمانية) ومسارات عمل لتمرير الحجارة القابلة للاستخدام إلى نقطة تجميع معينة كما هو موضح بالصورة رقم (113).

الصورة رقم 113 تظهر تشكيل سلاسل بشرية ومسارات عمل لتمرير الحجارة القابلة للاستخدام إلى نقطة تجميع معينة.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

الصورة رقم 114 الأحجار التي تم إعادة استخدامها.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Frauenkirche, Memento Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, Ipro Dresden, 2001.

الصورة رقم 115 الأحجار التي تم إعادة استخدامها.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

وفيما بعد تم تحليل أجزاء الخراب بكل ما فيها من مكونات والتي بدورها أنتجت كمية هائلة من البيانات التي أدت تدريجياً إلى الخروج بصورة تقريبية للكنيسة التاريخية وشكلت الأساس الرئيسي لتخطيط الحجر حيث تم إسقاط الحجارة القديمة والجديدة والتعايش بينهما على واجهات الكنيسة مع الجمالون كما هو مبين بالشكلين (5,6) وبالتالي تم إنشاء قاعدة بيانات أساسية لإعادة إعمار نسخة طبق الأصل عن الكنيسة بما فيها الرسومات الهندسية فقد كانت إعادة التصميم الهندسي شرط أساسي لإعادة إعمار الكنيسة بشكلها الأصلي.

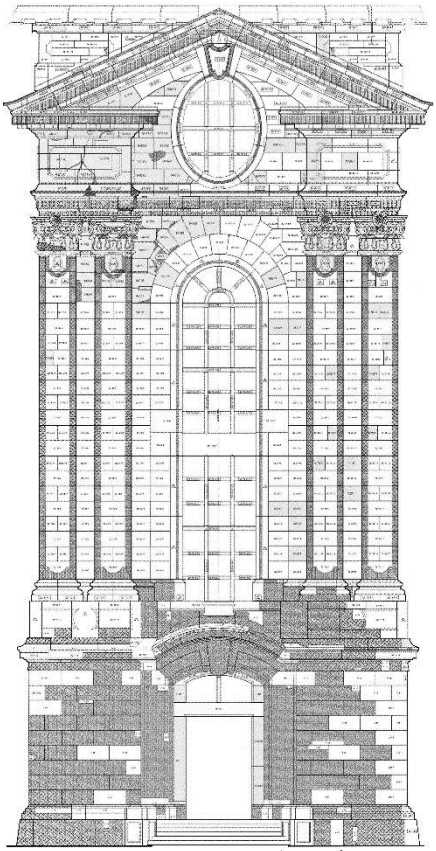

الشكل رقم 5 يظهر من خلال الرسم الهندسي إسقاط الحجارة القديمة والجديدة والتعايش بينهما على الواجهة الغربية للكنيسة مع الجمالون.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Memento Dresden, 2001.

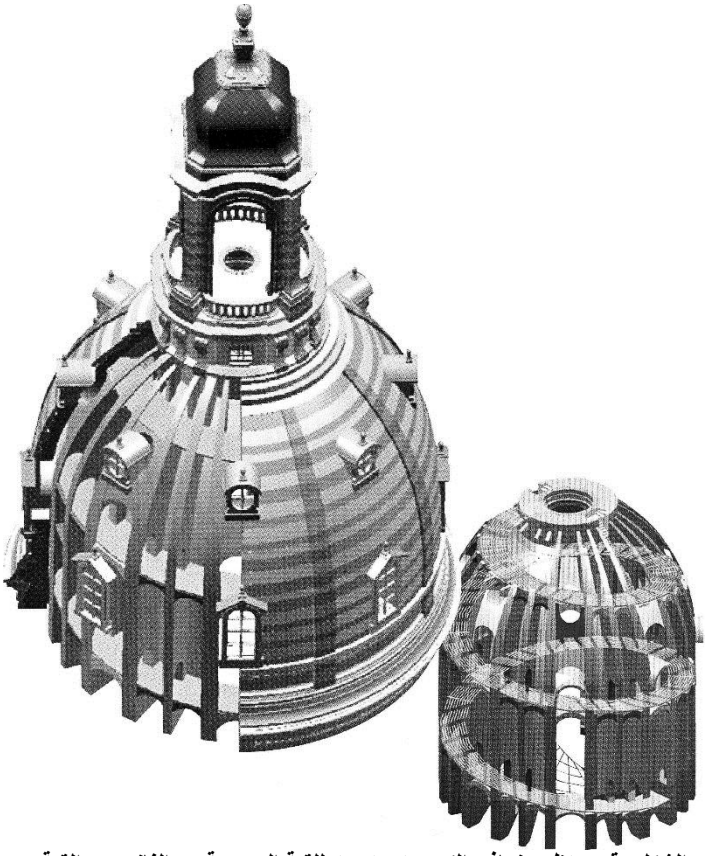

الشكل رقم 6 تظهر نماذج الكمبيوتر (3D) للقبة الرئيسية مع الفانوس والقبة الداخلية.
المصدر:
Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Frauenkirche, Ipro Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Dresden, 2001.

كما تم التركيز بشكل خاص على طابع الكنيسة متعدد الأغراض ولاسيما الحفلات الموسيقية وبالتالي الخدمات التي من الممكن توفرها في المينى، وإعادة بناء الجدران القديمة ولكن مع المعدات المتطورة وفقاً للمعايير الحالية. أي أن التصميم المرن والاستخدام الآمن في وعاء التاريخية أصبح القضية الأكثر إثارة للمصممين والمرممين في جميع التخصصات: تركيب أنظمة التدفئة والتهوية والإنارة والحماية من الضوضاء وكذلك الجلوس وغرف الملابس.[1] وهذه القضايا مجتمعة أدت إلى الخلافات وبالتالي إلى الحلول المثيرة للجدل لأن المهمة الأساسية هي الحفاظ على الكنيسة وجعلها جذابة للاستخدامات المستقبلية وفي الوقت نفسه صالحة للاستخدام الدائم.

[1] Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, **Memento Frauenkirche**, Ipro Dresden, 2001.

الجانب الأكثر تطلبا في هذه المهمة التخطيط لأماكن توضع وتوفير ما يكفي من الحجر بالإضافة إلى تصميم العديد من التفاصيل الداخلية وكيفية توضع الحجر خلال عمليات الإكساء الداخلي كما هو مبين بالشكل رقم (7) في حين كان الجدول الزمني ضيق جداً. أخيراً كل هذه التفاصيل ولدت كلاً متناسقاً يظهر من خلال عدة نواحي وفي مقدمتها أن إعادة بناء الكنيسة أعطت الفرصة لإعادة تطوير المناطق العمرانية المحيطة مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المناطق لم تتم إعادة إعمارها بالكامل وآثار الدمار لاتزال موجودة، فلا يمكن إخفاء تاريخ من الحرب. وقد تضمنت أعمال الشركة الهندسية IPRO DRESDEN أعمال التخطيط والإكساء الداخلي، بما في ذلك التصميم النظري، وتخطيط رسومات موافقة، والتصميم الهندسي المفصل، المناقصات والمساعدة في منح الأعمال فضلا عن إدارة الموقع والإشراف كما هو موضح بالصورتين رقم (116,117)، والتنسيق مع المشروعات المعمارية الأخرى وبناء الخدمات والمرافق العامة.

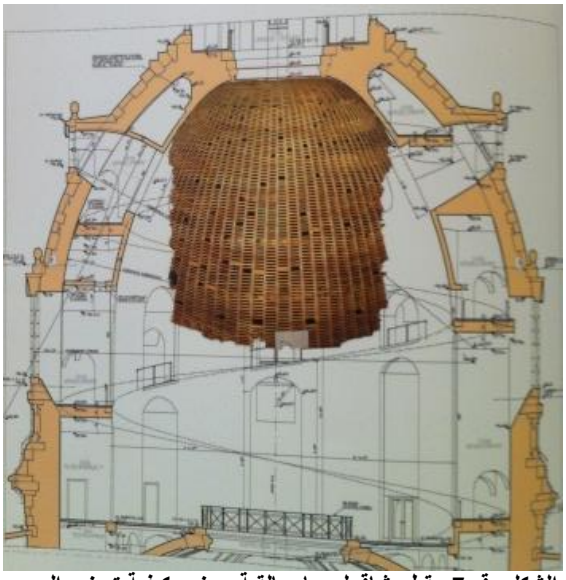

الشكل رقم 7 مقطع شاقولي مار بالقبة يوضح كيفية توضع الحجر خلال عمليات الإكساء الداخلي.
المصدر: Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Frauenkirche, Memento Scniitzhoid, Karl-Heinz, Ipro Dresden, 2001.

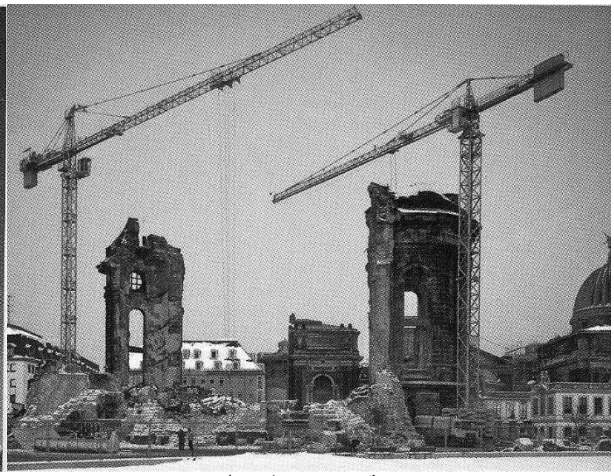

الصورة رقم 116 كنيسة السيدة العذراء أثناء عمليات إعادة الإعمار.
المصدر:
Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

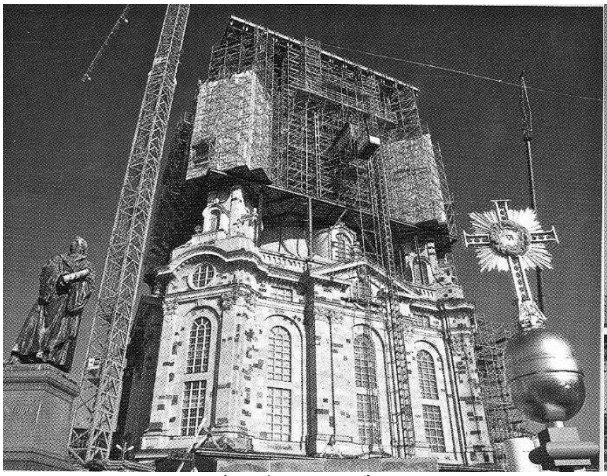

الصورة رقم 117 كنيسة السيدة العذراء أثناء عمليات إعادة الإعمار.
المصدر:
Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

2-2-2-2-4 استراتيجيات إعادة إعمار الكنيسة:

- التوثيق الدقيق والمسح الهندسي بالإضافة إلى إعداد المخططات التي تضمنت وجهات النظر الشاملة للكنيسة والتفاصيل المعمارية الداخلية والخارجية.

- إجراء الدراسات المكثفة والحسابات الإنشائية وتحليل الإجهاد وأنه من الممكن تنفيذ عمليات إعادة البناء بأمان أي دراسة علاقة المشاكل الهيكلية مثل الاستقرار والمتانة مع التكنولوجيات والمعدات المعاصرة لضمان أن تتم عمليات بناء الكنيسة وفقاً لقوانين البناء الحالية. وبالتالي إعادة وحدة الشكل الخارجي، وبناء ودعم البنية المعمارية الداخلية.
- إعادة استخدام المواد الأصلية قدر الإمكان كما هو موضح بالصورة رقم (118) بما في ذلك ترميم اللقى التي تم إنقاذها من تحت الانقاض واعتماد تقنيات الصنعة التقليدية.

الصورة رقم 118 كنيسة السيدة العذراء بعد إعادة الإعمار باستخدام مواد البناء الأصلية.
المصدر:
Memento Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich,Scniitzhoid, Karl-Heinz, Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.

- تحقيق التوازن بين الترميم وإعادة البناء من جهة ومتطلبات المستخدم الجديد من جهة أخرى.
- إعادة بناء كنيسة السيدة العذراء ليست نسخة طبق الأصل (نقية) في معنى علم الآثار الكلاسيكية لأنه لم يتم إعادة بنائها على أنها مجرد نصب إنما كمكان صالح لإقامة الشعائر الدينية من جديد.

2-2-2-3 تجربة إعادة إعمار مبنى البرلمان الألماني-برلين/ألمانيا.

كان افتتاح مبنى البرلمان الألماني الجديد في مدينة برلين حدثاً معمارياً هاماً فقد أثار هذا المبنى الذي يتميز بقبته الزجاجية جدلاً كبيراً في الأوساط المعمارية الأوربية، إذ أنه يرمز لتاريخ ألمانيا والدور الذي لعبته في حربين عالميتين غيرت الكثير من المفاهيم في أوربا والعالم أجمع. وذلك لإعادة إعماره وترميمه من جديد بعد الدمار الذي أصاب أجزاء هامة منه أبان الحرب العالمية الثانية وتعرضه لحريق كبير في عام 1933م. وقد سبق أن أثار هذا المبنى الجدل منذ أن صممه المعماري باول فالوت عام 1882م وعلى الرغم من أن الجزء الأساسي للمبنى صمم على الطراز الباروكي إلا أن فالوت تأثر بالتقدم الصناعي والهندسي في القرن التاسع عشر مما جعله يستخدم الحديد والزجاج في إنشاء قبة زجاجية ذات قاعدة مربعة ثم أزيلت قبة فالوت الزجاجية بالكامل في عام 1954م.[1]

2-2-2-3-1 الدراسة التاريخية وحريق المبنى:

يعود تاريخ المبنى إلى عام 1884م، حين بدأ المعماري الألماني باول فالوت بالإشراف على تشييده، بالرغم من أن القيصر فيلهيلم الأول قد وافق على مخططات المعماري بول فالوت على مضض كما هو مبين بالشكل رقم (8) وقبل على غير اقتناع منه تصميمه للقبة المصنوعة من صخرة ثقيلة كما هو موضح بالصورتين رقم (120,121). لأن البرلمان سوف يكون أعلى من قلعة المدينة نفسها. وانتهى العمل عام 1894م. وبعد عشر سنوات من البناء، تم استكمال البرلمان وعلت قبته قلعة المدينة بعد ذلك. وقد تم تشييده على طراز البناء المعروف بعصر النهضة الجديد حيث تتداخل فيه العناصر الفنية لعصري النهضة والباروك كما هو موضح بالصورة رقم (119).[2]

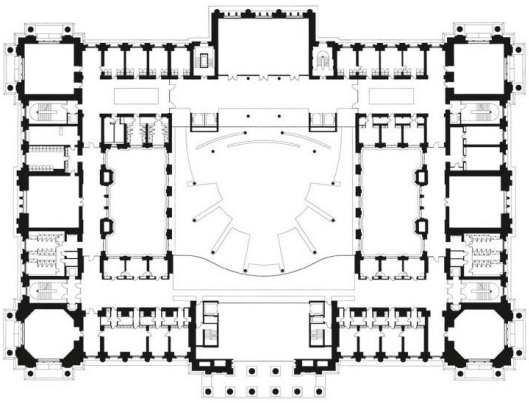

الشكل رقم 8 المسقط الأفقي لمبنى البرلمان الألماني.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

الصورة رقم 119 مبنى البرلمان الألماني عام 1894م.
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل – الفلسطيني التشريعي المجلس مبنى :حالة المباني ذات القيمة دراسة 2010غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،

[1] **مجلة البناء السعودي**، السنة العشرون، العدد 124، كانون الثاني 2000، ص 50-51.
[2] موقع **DW** الالكتروني، **مبنى البرلمان الألماني "البوندستاغ": صرح للشفافية وشاهد على التاريخ**.

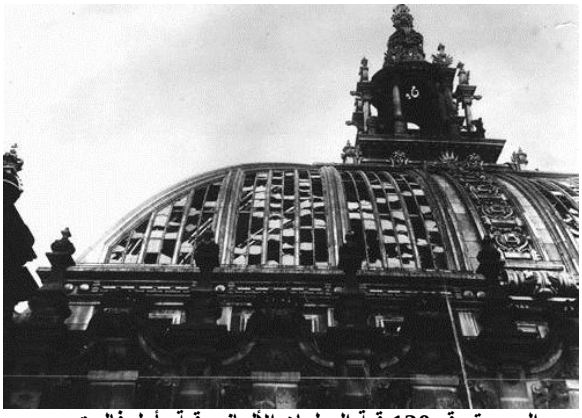

الصورة رقم 120 قبة البرلمان الألماني-قبة بأول فالوت.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

الصورة رقم 121 قبة البرلمان الألماني-قبة بأول فالوت.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

وبعد أن تولى القيصر فيلهيلم الثاني زمام الأمور منع من استخدام العبارة المنقوشة "إلى الشعب الألماني" على هذا المبنى ولكن تم إعادة استخدامها على المبنى مرة أخرى فقط عام 1916م. وعلى الرغم من ذلك ظل مبنى البرلمان قائما حتى الآن لينقل لنا تقلب التاريخ الألماني. وفي 27 شباط عام 1933م وفي ظل أحداث يكتنفها الغموض لم يستطع أحد حتى الآن أن يقف على تفسيرا لها، **احترق مبنى البرلمان حيث التهمت النيران قبة المبنى وانتشرت النيران لتلتهم قاعة الاجتماعات الرئيسية وبعض الغرف الأخرى** كما هو موضح بالصورة رقم (122). ولقد اتخذ النظام النازي هذا الحريق ذريعة لقمع معارضيهم السياسيين. وبالتالي كانت هذه الحادثة إشارة بارزة في تاريخ ألمانيا على انتكاسة الديمقراطية ومصادرتها والبدء بسنوات طويلة مظلمة ومثقلة بالقتل وبالمطاردة وبالعنف.

الصورة رقم 122 مبنى البرلمان الألماني بعد الحريق.
المصدر: حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

خلال الحرب العالمية الثانية وغياب الديمقراطية في ظل الحكم النازي تم تغييب المبنى تماماً فأُغلقت نوافذه. بل أن الأمر تجاوز ذلك إلى قيام شركة AEG الألمانية للصناعات الالكترونية باستغلال المبنى لصناعة مكونات أجهزة المذياع. ومن الطريف في تاريخ المبنى أنه تحول بعد ذلك من صالة لصناعة القرار السياسي إلى صالة للولادة بعد أن قامت مستشفى الشاريتيه القريبة منه بنقل قسم النسائية والتوليد إلى المستشفى العسكري الذي أُقيم في المبنى، والذي أصبح مكاناً لولادة مئات البرلينيين.

وبعد أن دُمر المبنى في هذه الحرب، تم إعادة بناءه في الفترة بين عامي 1961م و1971م على شكل بسيط وبدون القبة التي أُطيح بها عام 1945 وفقا لخطط بول بوماجارتن. وبعد إعادة الوحدة الألمانية، قرر البرلمان الألماني الحالي لألمانيا الاتحادية أن يستخدم هذا المبنى كمقر للبرلمان مرة أخرى.

وفي الفترة ما بين عامي 1994م و1999م، قام المعماري البريطاني نورمان فوستر بإعادة تصميم البرلمان القديم كمبنى برلماني حديث مع استبقاء أبعاده التاريخية عميقة الجذور. ومنذ ذلك الوقت، أصبحت القبة الزجاجية التي يسهل الوصول إليها والتي أثارت قدرا كبير من الجدال من أحد معالم برلين. ومنذ عام 1999م، أصبح أعضاء البرلمان الألماني الحالي يجتمعون في مبنى البرلمان القديم.

2-2-2-3-2 إعادة إعمار مبنى البرلمان القديم:

تتبع إعادة إعمار مبنى الرايخستاغ القديم من أربع قضايا مترابطة وهي أهمية البرلمان الألماني كمنتدى ديمقراطي، وفهم التاريخ، والالتزام بحرية الوصول للجميع، والمراعاة الدقيقة للأجندة البيئية. فإذا نظرنا إلى ما كانت عليه حالة المبنى، فسنجد أنه كان مشوهاً بفعل الحرب ومحاولات إعادة البناء غير الملائمة. فيما بعد أخذ تجديد المبنى لمحات من المبنى الأصلي، حيث أزيلت بعض الطبقات من التاريخ لنجد بعض الآثار اللافتة القديمة مثل بعض علامات نحت الحجارة ورسوم الجرافيتي الروسية، وقد تم الحفاظ على تلك الندوب باعتبارها "متحفاً حياً" كما هو موضح بالصورتين رقم (123,124). ولكن من نواحٍ أخرى، يأتي تصميم المبنى بتغيير جذري، فقد تم تحويله ليبدو مضيئاً وشفافاً كما هو موضح بالصورتين رقم (125,126) داخل هيكله الخارجي الثقيل بحيث تكون الأنشطة التي تجرى داخله مرئية للعيان.[1]

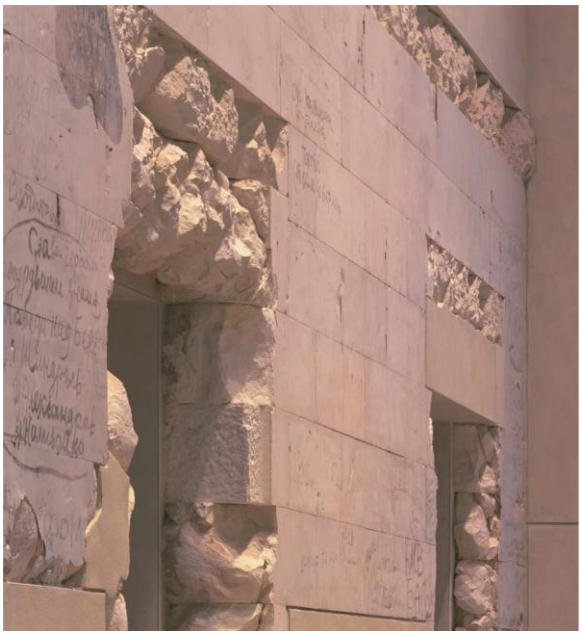

الصورة رقم 123 نحت الحجارة ورسوم الجرافيتي الروسية.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

الصورة رقم 124 نحت الحجارة ورسوم الجرافيتي الروسية.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

[1] http://www.fosterandpartners.com/ar/projects/reichstag-new-german-parliament/

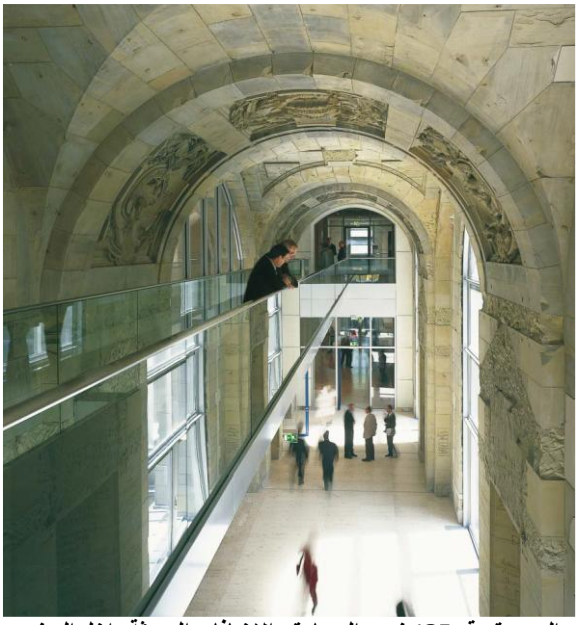

الصورة رقم 125 نحت الحجارة والإضافات الحديثة داخل المبنى.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1992-1999

الصورة رقم 126 نحت الحجارة والإضافات الحديثة داخل المبنى.
المصدر:
Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1992-1999

فبعد عودة برلين كعاصمة لألمانيا وضعت الخطط لنقل المؤسسات الحكومية من بون إلى برلين ونظمت مسابقة معمارية لإعادة بناء الرايخستاغ كمقر للبرلمان بألمانيا وأعلن فوز نورمان فوستر عام 1993م في المرحلة الثانية للمسابقة، بعد أن قام بتصميم عدد كبير من الدراسات الأولية وتصميم حوالي ٦٠ بديلاً للقبة الزجاجية التي تعتلى المبنى ونجح فوستر في إعادة هذا المبنى التاريخي إلى دائرة الضوء مرة أخري وفتحه في كل الاتجاهات وجعله أكثر شفافية ورمزاً جديداً لمدينة برلين وعودتها كعاصمة للدولة الألمانية الموحدة.

ففي البداية أتبع فوستر منهجيته المعتادة في التصميم التي تعتمد أساساً على استخدام التقنيات الحديثة في خلق فراغات واسعة ومفتوحة ومعالجة طريقة ارتباط المبنى بالموقع والحركة منه وإليه وهذا الأسلوب يتضح بجلاء في الاقتراح الأول والذي وضع فيه فوستر مبنى الرايخستاغ التاريخي بأكمله تحت سقف ضخم يمتد ليغطي جزءا كبيراً من المنطقة المحيطة ومكوناً ميداناً عاماً يرتفع بمقدار طابق واحد،

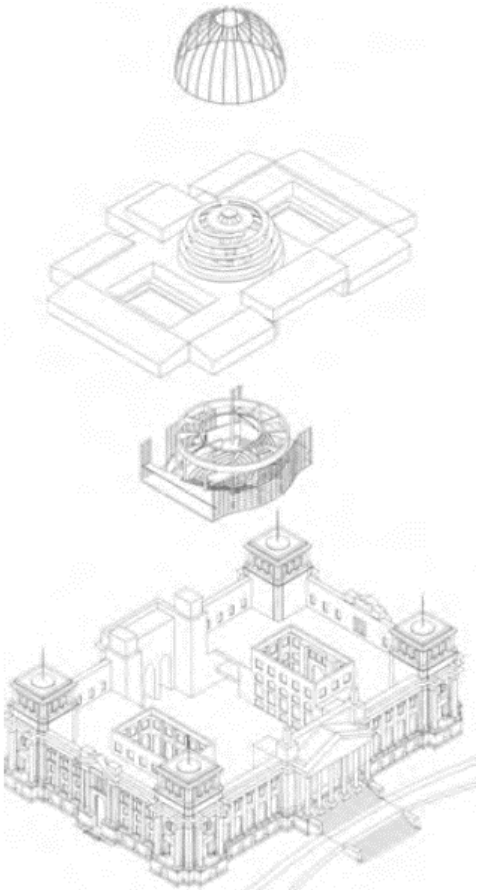

الشكل رقم 9 تركيب القبة الزجاجية فوق القاعة البرلمانية معيداً للأذهان قبة فالوت.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

تعرض المقترح لكثير من التعديلات لأسباب تاريخية واقتصادية. وبعد كثير من النماذج الأولية استقر رأي فوستر على تبني فكرة القبة الزجاجية فوق القاعة البرلمانية **معيداً للأذهان قبة (بول فالوت)** كما هو مبين بالشكل رقم (9) والتي أثارت كثيراً من التساؤلات والانتقادات منذ أكثر من قرن **وكما كانت قبة (فالوت) شاهداً على روح عصرها فقبة نورمان فوستر لا تمثل مجرد إضافة للمبنى الرايخستاغ بل أنها تعتبر إنجاز تكنولوجيا متقدماً في حد ذاتها** كما هو موضح بالصور رقم (127,128,129) ومبين بالأشكال رقم (10,11,12) فقد شيدت القبة لترمز إلى إعادة توحيد ألمانيا وصممت للمحافظة على المبنى القديم وإبراز قيمته التاريخية.

الصورة رقم 127 لقطة من داخل قبة البرلمان
المصدر: ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني –غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة،2010

الصورة رقم 128 البرلمان الألماني بعد إعادة الإعمار.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

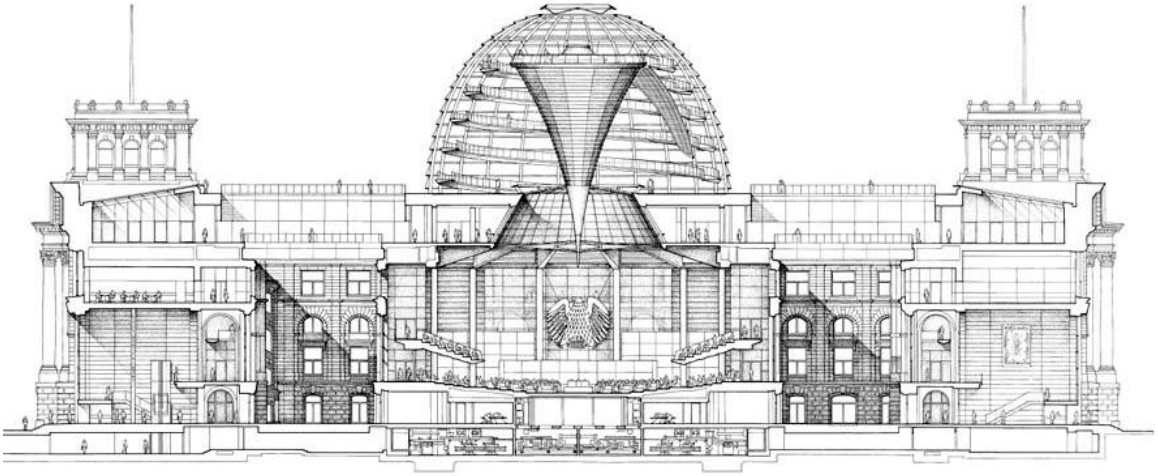

الشكل رقم 10 المقطع الشاقولي لمبنى البرلمان الألماني الذي يوضح القبة الزجاجية التي تعلوه من تصميم المعماري نورمان فوستر.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

الصورة رقم 129 علاقة القبة بمبنى البرلمان القديم.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

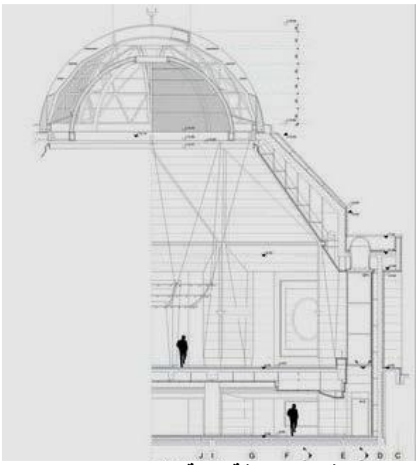

الشكل رقم 11 علاقة القبة بمبنى البرلمان القديم.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

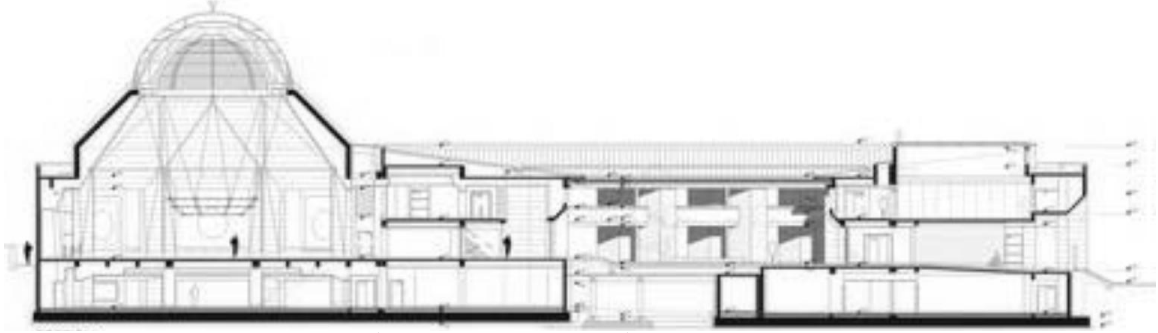

الشكل رقم 12 قبة البرلمان وقطاعات مار بالقبة.
المصدر: Foster+Partners المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

2-2-2-3-2-1 إنارة القاعة البرلمانية:

اعتمدت فكرة إنارة القاعة البرلمانية على استخدام نفس الاسلوب القديم المتمثل في الإنارة بواسطة قبة تعتلي المبنى والتي أزيلت بعد الحرب العالمية الثانية إلا أنه تم تطوير دور القبة الزجاجية الجديدة لتؤدي عدة وظائف في آن واحد والوصول إلى دراسة متكاملة لإنارة القاعة من خلال استخدم المصمم نماذج مصغرة للقاعة للتأكد من إنارة كامل أجزاء القاعة جيداً بالإضافة إلى القيام بعدد من الاختبارات أثناء التنفيذ لتحديد نوعية وحدات الإنارة وأماكن تثبيتها ليس ذلك فقط بل حلقت الطائرات العامودية للتأكد من عدم انبهار قائدي هذه الطائرات التي تحمل شخصيات هامة من الضوء المنبعث من القبة عند الهبوط أو الإقلاع من الحي المجاور والذي تقع فيه مكاتب المستشارية الألمانية. إن القبة الزجاجية تصميما فريداً من نوعه لأنها تؤدي عدة وظائف في آن واحد إلا أن الوظيفة الرئيسية والهامة والجديدة فيها هي التحكم في ضوء الشمس والضوء الصناعي عن طريق انعكاس الضوء بدلاً من وصوله مباشرةً كما هو

الصورة رقم 130 المصابيح في أسفل الصورة تبعث ضوئها إلى القمع الزجاجي الذي يعكسه إلى الخارج.
المصدر: Foster+Partners المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

موضح بالصورة رقم (130) ولذلك أهمية كبيرة في التقليل من التأثير الحراري المصاحب للضوء والحد من الوهج المصاحب له إلى داخل البناء.[1]

2-2-2-3-3 استراتيجيات إعادة إعمار مبنى البرلمان.

- المبنى القديم كان يتميز بطابع خاص وقيمة معمارية هامة، حيث أنه يسرد الأحداث التي مرت بها ألمانيا عبر التاريخ والدور الذي لعبته في حربين عالميتين، إذ بني على الطراز الباروكي المستمد زخارفه من عصر النهضة وهو اتجاه ساد في بداية القرن العشرين. والمبنى أصبح علامة في مكانه وشكله وأيضاً رمزاً لمتحف الآثار الألمانية، ومن هنا تأتي قيمة المحافظة عليه وصعوبة البناء بجانبه كامتداد مستقبلي له ويظهر من الاسكتشات الدراسية التي قام بها فوستر كما هو مبين بالشكل رقم (13) نقطتين هما:

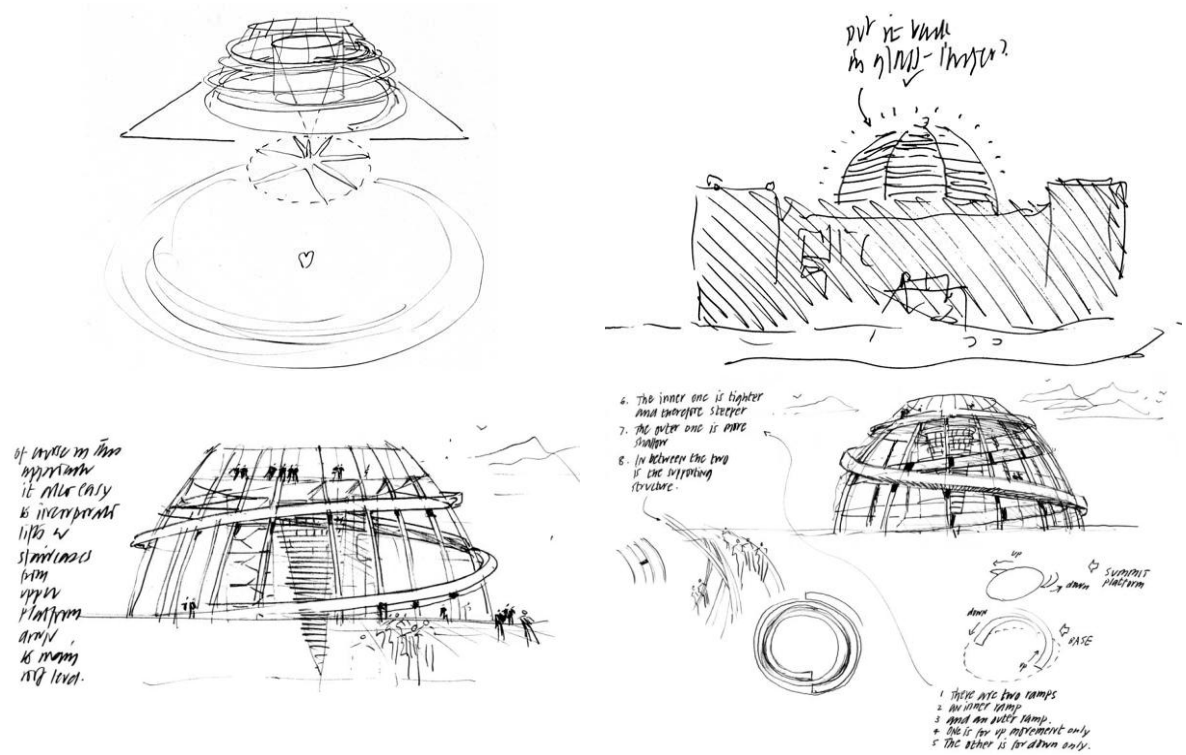

الشكل رقم 13 الاسكتشات التي قام بها المصمم نورمان فوستر.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

1. التجريب للوصول إلى نتيجة جيدة كما هو مبين بالشكل رقم (14)، والاستعانة بعدة محاولات قبل الرسو على حل نهائي لتصميم القبة.

الشكل رقم 14 اهتمام المصمم بالتجريب للوصول إلى نتيجة جيدة، فقد قام بعدة محاولات قبل الرسو على الشكل النهائي لتصميم القبة.
المصدر: Foster+Partners المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا 1992-1999

[1] **مجلة البناء السعودي**، السنة العشرون، العدد 124، كانون الثاني 2000، ص 50-51.

2. عدم نسخ القديم ولكن محاولة الانتماء إليه وصنع عمارة جديدة لتبدوا متكاملة معه كما هو موضح بالصورتين رقم (131,132).

الصورة رقم 131 التكامل بين المبنى القديم والقبة الحديثة.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

الصورة رقم 132 التكامل بين المبنى القديم والقبة الحديثة.
المصدر: Foster+Partners
المشروعات/البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ-برلين، ألمانيا
1999-1992

- استخدام القبة الزجاجية المضاءة كعنصر جذب سياحي وأيضاً بانورامي لجذب الانتباه لدى المشاهد، لذلك أصبحت بعد ذلك علامة رمزية للمكان ككل وليست إضافة تشكيلة كنوع من أنواع التغطية الإنشائية.
- ارتباط المسقط الأفقي للامتداد بالمسقط الأفقي القديم وعدم الخروج عن حدوده، بالرغم من أن الحل الداخلي امتاز بالحداثة والحرية مبتعداً عن كلاسيكية المبنى القديم.
- أن يمثل التشكيل الجديد انعكاساً مباشراً للتشكيل القائم وذلك من خلال الصعود إلى أعلى بداخل القبة الزجاجية حيث يسمح بالنظر إلى مدينة برلين العاصمة ككل وأيضاً رؤية سطح المبنى القديم، وأصبحت القبة الزجاجية تحاكي المبنى القديم من خلال السير في ممرات حلزونية كعرض بانورامي للمشاهد.

من خلال دراسة **الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية ورصد بعض الحالات العربية والغربية التي تأثرت بالكوارث والحروب** والتي تم تطبيق هذه الاتجاهات عليها يمكن إجمال النتائج المباشرة كما هو مبين بالجدول رقم (4):

نوع المبنى التاريخي	نوع التدخل	اتجاه إعادة الإعمار	فلسفة الاتجاه
- مبنى ديني. - مبنى إداري–خدمي (الهيكل المتبقي بحد ذاته نقطة جذب وله قيمة استثنائية من ناحية طريقة دماره).	الحفاظ على ما تبقى قائماً من المبنى واقتصار التدخلات على منع حصول المزيد من التدهور.	شاهد: عدم حدوث أي تغيير.	الحفاظ على آثار الحرب والدمار الذي خلفته كما هو ليكون بمثابة نصب تذكاري يشرح عن مأساة ما قد مرت على تاريخ البلد وينبه إلى خطورة تكرار مثل هذه الحروب ويدعو إلى السلام. تقتصر عمليات التدخل وفقاً لهذا الاتجاه على الحفاظ على المبنى من أن يطاله المزيد من التدهور بفعل الزمن أو غيرها من العوامل الطبيعية أو البشرية.
- مبنى ديني. - مبنى يراد إعادة توظيفه كما كان في السابق.	الحفاظ على ما تبقى من ركام المبنى (مواد البناء الأصلية الصالحة للاستعمال مرة أخرى ومحاولة إعادة استخدامها في عمليات البناء من جديد وذلك حسب المخططات التاريخية والتوثيق الدقيق أو استخدام مواد مشابهة لإتمام العمل.	إحيائي: إعادة إحياء القديم.	الحفاظ على الهوية التاريخية للبلد وذلك من خلال إعادة بناء مبنى تاريخي ذو قيمة استثنائية أو مميزة كما كان في السابق أي كنسخة طبق الأصل عن المبنى القديم ولكن يتوجب الإشارة إلى تاريخ البناء الجديد من أجل عدم حدوث التزييف أو تضليل الأجيال القادمة.

– مبنى إداري–خدمي. – مبنى يراد إعادة توظيفه كما كان في السابق.	إعادة إعمار المبنى الجديد باستخدام تقنيات العصر أي المزج بين القديم والحديث وبالتالي الحفاظ على صورة الحرب أو المأساة التي مرت على المبنى مع إعطاء انطباعات من العصر الحديث وفي هذا الاتجاه يمكن استخدام مواد البناء القديمة (الركام) الصالحة للاستعمال بالإضافة إلى استخدام مواد مشابهة أو حديثة مما يخلق نوعاً من التضاد بين القديم والحديث.	متطور: يمزج بين القديم والحديث.	توضيح التطور الحاصل في العمارة والعمران دون إهمال الهوية التاريخية للبلد أو إغفال ما مر عليه من كوارث أو حروب وقد لا يقتصر التطوير على التفاصيل المعمارية أو الواجهات الخارجية بل يطال الإنشاء وتقنيات التنفيذ.
– مبنى يراد توظيفه بوظيفة مغايرة لوظيفته الأصلية.	إعادة إعمار المبنى الجديد باستخدام مواد بناء حديثة وتقنيات تنفيذ متطورة بعيداً عن المأساة أو الحرب التي مرت بها البلد وأدت إلى دمار المبنى.	مستحدث: البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم.	الابتعاد عن تاريخ البلد من خلال أبنية حديثة ليس لها علاقة بهوية المكان ولا تعكس ماضيه إنما تعبر عن الزمن الحاضر (المعاصر) الذي تم فيه البناء من جديد أي يقتصر التركيز على الحاضر دون الماضي ولكن بشرط ألا يطغى المبنى الحديث على الوسط التاريخي وإنما يصبح نقطة جذب إضافية تبرز القيمة التاريخية للمحيط.

جدول 4 يوضح العلاقة بين نوع المبنى التاريخي واتجاه إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

3-2 خلاصة الباب الثاني.

- من خلال دراسة الاتجاهات المختلفة لإعادة الإعمار وتطبيقاتها لا حظنا أن المباني ذات الاهمية التاريخية والمعمارية الخاصة يمكن التعامل معها وإعادة إعمارها من جديد بعدة أنماط وذلك يتوقف على ظروف الموقع والإمكانات المتوفرة ولكن في جميع الاحتمالات لا بد أن يتم الحفاظ على المبنى التاريخي الذي تم تدميره كجزء من المخطط العام للمدينة.

وهذا يعني أن يحتفظ المبنى بالتخريب الناتج عن الحرب معطياً اندماجاً مؤثراً عن القديم والحديث ومظهراً كل من البقايا الأثرية والانشاء الحديث كما هو مبين بالرسم التوضيحي رقم (3).

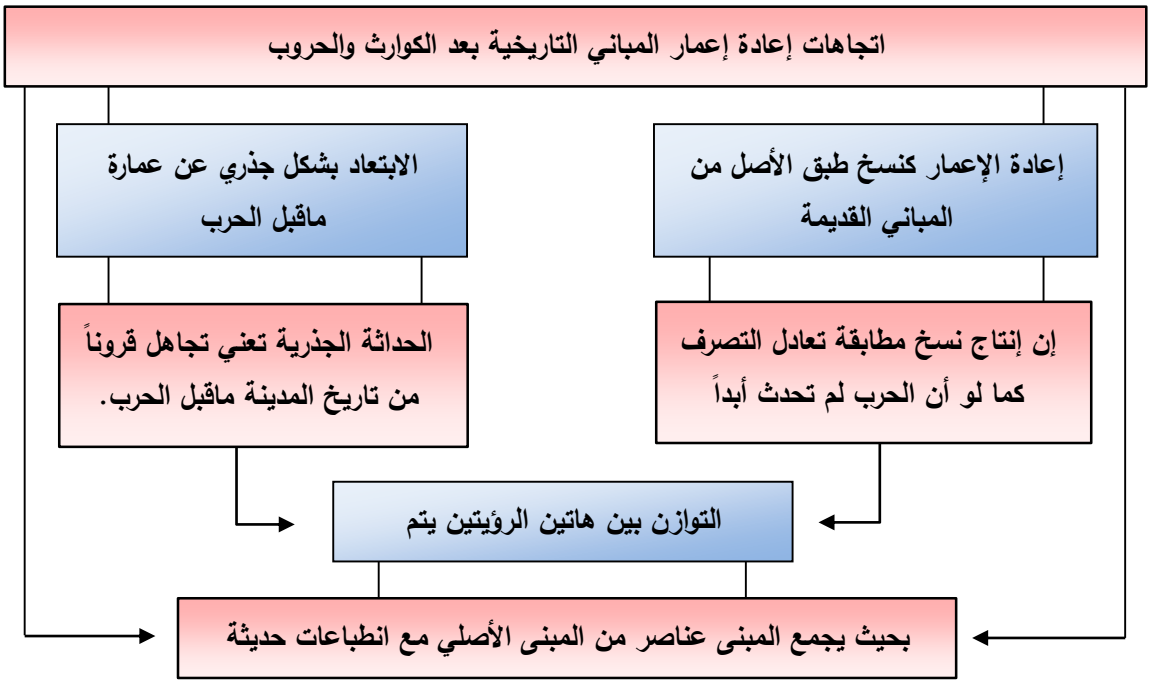

رسم توضيحي 3 ضرورة تحقيق التوازن بين اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية
المصدر: إعداد الباحثة

- رأينا في بعض الأمثلة كما في كنيسة السيدة العذراء التي ظلت ركاماً مدة خمسين عاماً قبل إعادة إعمارها من جديد أن الجهات المسئولة غير واعية لهذا الدمار أو أن ما بقي مدمراً بقي هكذا لعدم وجود مصادر تمويل لعمليات إعادة الإعمار. أو ربما تكون واعية لدرجة الإبقاء على جزء جديد من ذاكرة المدينة والذي خلفته الحروب ليشهد على بشاعة هذه الحروب كما في كنيسة الذكريات وقبة غنباكو. فعلى الرغم من أن العمارة الشاهدة على الحروب تعد حفاظاً على جزء من الذاكرة المرتبطة بهذا الحدث حتى وإن كان لجزء من الذاكرة الماضية للمدينة، ولكن لا يمكن اعتباره اتجاهاً ثابتاً يصلح للتعامل مع كل عمارة ما بعد الحروب، وإلا لأصبحت المدينة المدمرة مدينة أشباح لا يسكنها إلا الضحايا وتبقى الحرب بعد انتهائها عذاباً يومياً.
- مما سبق نستنتج بعض المعايير والمؤشرات التي تؤثر في عمليات إعادة إعمار المباني التاريخية:

1. عملية إعادة البناء لجزء أو كامل المبنى التاريخي يمكن إنجازها في حال إذا كان هذا العمل سيؤدي إلى إعادة إبراز عنصر هام في تاريخ المنطقة وعندما يكون عمل حلّ تصميمي حديث غير مقبول به في ذلك الموقع.

2. إن عملية إعادة البناء لجزء أو كامل المبنى التاريخي تصبح ملائمة في حال كانت ستؤدي إلى فهم أشمل للقيمة التاريخية للمكان أو إذا كان لا يوجد مثيل لهذا المبنى على الإطلاق سواء من ناحية الإنشاء أو العناصر المعمارية أو التنظيم العمراني وأنه توجد مصادر ووثائق يمكن الاستناد عليها في إعادة الصورة الأصلية للمبنى.
3. إن إعادة بناء أجزاء مفقودة يجب أن يتم بشكل أو بطريقة بحيث لا يضر بالتكامل والشكل العام للعناصر الأصلية الموجودة.
4. إن عملية إعادة البناء يجب أن يواكبها وضع كل الضوابط للحفاظ على أي أساسات أو عناصر تحت الأرض.

3-الباب الثالث: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة-الدراسة التطبيقية.

3-1-الفصل الأول: آثار النزاع المسلح ونسبة الدمار في مدينة حلب القديمة.

3-1-1-لمحة تاريخية عن مدينة حلب القديمة والتعريف بمنطقة الدراسة.

3-1-2-تصنيف المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة (حلب على قائمة التراث العالمي).

3-1-3-خسائر التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة وتقييم نسبة الدمار.

3-1-3-1-مظاهر الدمار والتخريب في محيط قلعة حلب.

3-1-3-2-تقييم نسبة الدمار في مدينة حلب القديمة.

3-1-3-3-تقييم الحالة الفيزيائية للمبنى.

3-1-3-4-منهجية توثيق المبنى في ظل الوضع الراهن.

3-1-4-أولويات التدخل وأساليبه في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح.

3-1-4-1-استراتيجيات الحفاظ على الأنقاض في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح.

3-2-الفصل الثاني: تقييم حالة عدد من الأبنية التاريخية العامة في محيط قلعة حلب وسبل إعادة الإعمار.

3-2-1-المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً).

3-2-2-توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً).

3-2-3-المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (ادارة الهجرة والجوازات أنموذجاً).

3-2-4-توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (إدارة الهجرة والجوازات أنموذجاً).

3-2-5-المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً).

3-2-6-إعادة إعمار المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً).

3-2-7 الكلفة التقديرية والمدة الزمنية لإعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة.

3-3-خلاصة الباب الثالث.

3-الباب الثالث: اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة-الدراسة التطبيقية.

في ظل الأوضاع الصعبة والتي لا تزال تعاني منها مدينتنا، نجد أنفسنا كباحثين ومهتمين بقضايا التراث الثقافي السوري مسؤولين ولو نسبياً عما يحدث تجاه تاريخنا الحضاري وهذه المسؤولية يجب أن تتبلور نظرياً وعملياً للوقوف أمام المعوقات التي قد تؤدي إلى هز ثقتنا بأنفسنا وضرب هويتنا ومحو تاريخنا مستخدمين كافة الإمكانات المتاحة. وفي هذا الإطار يبرز دورنا كمهندسين معماريين في تحديد استراتيجيات قابلة للتطبيق والتنفيذ لإعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة، لما لها من أهمية خاصة على الصعيد الوطني والإنساني في الوقت الحاضر.

3-1 الفصل الأول: آثار النزاع المسلح ونسبة الدمار في مدينة حلب القديمة.

أدت الحروب والنزاعات المسلحة إلى تغيير ملامح الحضارات عبر العصور، فهي أشد علامات التاريخ وضوحاُ وهي في الوقت ذاته الحدود التي تميز التحولات العظيمة للأحداث. فآثارها تتعدى الهدم والتدمير لتطول البيئة التي كانت من أهم ضحايا الحروب على مر التاريخ، والتي تؤثر بالتبعية على صحة الإنسان وتسبب له الأمراض قصيرة وطويلة المدى، ومنها الأمراض النفسية التي تسبب التفككات الأسرية والمجتمعية، كذلك تلحق الحروب والاستعداد لها الضرر بعمليات الإعمار والتنمية إذ تبدد الموارد النادرة فتؤدي إلى وضع اقتصادي متدهور تغيب معه العدالة الاجتماعية والاستقرار البيئي، وبالتالي تدهور الوضع المعماري والعمراني هذا بالإضافة إلى أعمال التدمير الممنهجة والناتجة عن الاستهداف العسكري للمواقع، وكل مما سبق تعانيه مدينتنا في الوقت الحالي.

3-1-1 لمحة تاريخية عن مدينة حلب القديمة والتعريف بمنطقة الدراسة.

اشتهرت مدينة حلب منذ القدم بأبنيتها التاريخية فهي من أقدم مدن الدنيا، ورغم أن المدينة قد شهدت الكثير من الحروب على امتداد تاريخها بالإضافة إلى الدمار الكبير الذي لحق بها إثر زلزال عام 1822م، إلا المدينة لاتزال قائمة بأبنيتها وأحيائها وأزقتها وتتمتع بحيوية المدن الحديثة كطائر الفينيق المنبعث من الرماد لأنها في كل مرة تقوم وتعود من بين الأنقاض.

فلا شك أن نواة المدن في أي عصر تبدأ صغيرة ثم تنمو وتتسع-حتى تغدو كبيرة عبر العصور التاريخية وينطبق هذا القول على مدينة حلب التي بدأت على مرتفع القلعة الأوكروبول وأقدم شاهد أثري فيه لدينا الآن يعود إلى ثلاثة الاف وثمانمائة سنة قبل اليوم. ومن الطبيعي أن تتجمع المباني الهامة حول النواة-القلعة حيث مركز السلطة. وهي الملاذ والملجأ حين يداهم المدينة عدو خارجي. وإذا رجعنا إلى تاريخ حلب القديم وإلى موقع حول القلعة بالذات أو كما هو معروف اليوم بحي تحت القلعة لرأينا كثيرا من المباني الهامة بنيت في هذه المحلة كالمدارس والخانقات والمستشفيات والحمامات وغير ذلك.[1]

والمباني التي بنيت حول قلعة حلب وما بقي منها اليوم. هو شاهد على أهميتها والدور الذي لعبته المدينة القديمة. إلا أننا لا نستطيع تحديد موقعها فقد هدم معظمها على مر الزمن ولا يوجد في مصادرها التاريخية سوى الاسم

[1] حريتاني، محمود، **أحياء حلب القديمة**، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2005، ص 60.

وبعض المعلومات فضلاً عن أبنية أخرى قامت فوق أنقاضها إلا أن الاسماء التي بقيت حتى اليوم دلالة كبيرة عليها كما أن الأبنية المعاصرة التي بقيت تعطي الدليل على أهميتها.

3-1-2 تصنيف المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة وتجربة الإحياء.

لا تقل مدينة حلب القديمة أهمية عن نظيرتها من المدن العربية القديمة حيث تبلغ مساحة المدينة داخل الأسوار 40 هكتار وقد قام الباحث الفرنسي "جان سوفاجيه" بإحصاء المعالم التاريخية الإسلامية وصنفها ضمن مجموعتين:[1]

1. الأولى: وتضم 77 مبنى مميزاً يجسد فن العمارة الإسلامية وأوصى بالحفاظ عليها.
2. الثانية: وتضم 44 أقل أهمية أوصى أيضاً بترميمها وعدم هدمها لأهميتها التوثيقية، إلا أنه اعتمد في تصنيفه على المعايير الغربية المطبقة في تصنيف الأبنية الأثرية دون أي اعتبار للبيئة التي تنتمي إليها هذه المعالم التاريخية والتي تغطي كامل النسيج العمراني للمدينة.

ويمكن إيجاز المراحل التي مرت بها عملية الحفاظ على المدينة القديمة في حلب كما يلي:

- قامت وزارة الثقافة بتسجيل الأحياء داخل الأسوار بالقرار 49/أ لعام 1979م، كمناطق أثرية يمنع فيها الهدم والبناء ويسمح فقط بالترميم، كما تم تشكيل لجنة لحماية المدينة القديمة، وهذه اللجنة طلبت مساعدة اليونسكو التي بدورها كلفت فريقاً من الخبراء بوضع تقرير للحفاظ على حلب القديمة وتطويرها، وأوصى التقرير بإلغاء المخطط التنظيمي داخل المدينة القديمة.
- كما سُجلت المدينة القديمة خارج الأسوار (السادسة) بالقرارين: 100/أ لعام 1982م، 44/أ لعام 1984م.
- في العام 1983م صدر تقرير ثاني لليونسكو يوصي بالعدول عن تنفيذ مشروع باب الفرج وكذلك عقدت الندوة العالمية لحماية حلب القديمة وأوصت بالالتزام الكامل بسياسة الحفاظ وإيقاف أعمال مشروع باب الفرج وإدراج حلب في سجل مواقع التراث العالمي.
- كما سجلت المدينة القديمة خارج الأسوار (شرق المدينة القديمة) بالقرار 65/أ لعام 1986م بعد هذا التصنيف تم تعديل السجلات العقارية بشكل قانوني وبطلب من مديرية الآثار لتخضع للحماية وتوضع على صحائفها إشارة (أثري تاريخي) وبذلك ارتبطت جميع أعمال البناء والترميم في مناطق التصنيف الأثري بالمدينة بالمديرية العامة للآثار والمتاحف.
- بعد تسجيل المدينة القديمة على قائمة التراث العالمي ذات القيمة الاستثنائية (المتميزة والنوعية).[2] تم ايقاف مشروع باب الفرج وإلغاء المخطط التنظيمي لمدينة حلب القديمة رسميًا. وتم لاحقا تشكيل مكتب خاص بالمدينة القديمة في إدارة مدينة حلب.
- في نهاية العام 1989م تم تقديم ورقة عمل لمشروع إحياء مدينة حلب القديمة، لتشكل لاحقاً ورقة العمل هذه أساس السياسة المتبعة حاليًا.
- في العام 1990م تمت الموافقة مبدئيًا على ورقة عمل المشروع من قبل مجلس مدينة حلب.

[1] المالكي، قبيلة فارس، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)** ، عمان، مؤسسة الوراق, 2004، ص 119-120.
[2] مديرية آثار ومتاحف حلب.

- في العام 1992م شكل مجلس مدينة حلب إدارة خاصة بالمشروع وتم توقيع اتفاقيتي تعاون مع الصندوق العربي ووزارة التعاون التقني الألمانية (GTZ) للمساهمة في دعم المشروع.
- بدأ مشروع إحياء حلب القديمة عام 1992م بعد العديد من إجراءات الحفاظ وسنين من الحوار وبعد وضوح الرؤيا حول الأهمية التراثية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة القديمة.

3-1-2-1 أهداف مشروع إحياء حلب القديمة.

الهدف الأساسي هو العمل مع سكان المدينة القديمة على وضع حد لتدهور أحيائهم السكنية وتحسين الواقع المعيشي فيها بحيث يجاري الحياة العصرية عبر خطوات أهمها:

- خطة ارتقاء ونظام عمراني لتوصيف وتثبيت الفعاليات ومعالجة مشاكل الترميم والبناء وحركة المرور.
- تحسين الخدمات العامة والخاصة.
- تقديم المساعدة المالية والفنية للسكان لإصلاح بيوتهم.
- دراسة وإصلاح الخدمات العامة.
- المشاركة في دراسة وتنفيذ مشاريع عمرانية إنمائية تتناسب مع واقع المدينة القديمة.

3-2-2-2 مراحل مشروع إحياء حلب القديمة والأعمال المنجزة.

1. إعداد الدراسات والمسح والتوثيق الكمي والنوعي للأوضاع العمرانية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية ووضع السير والنقل والأزقة والأماكن العامة وتوصيف الخدمات والبنية التحتية.
2. وضع خطة ارتقاء شاملة للمدينة القديمة تتضمن التطور التاريخي وأسس التخطيط السابقة ونظام التخطيط المعتمد حاليًا ثم تحدد أهداف واستراتيجيات العمل على أساس تطوير ومعالجة المشاكل المتعلقة بالمواضيع التالية:

استعمالات الأراضي، السكن والسكان، الاقتصاد، البيئة، السير والنقل، البنية التحتية والخدمات العامة، البنية الاجتماعية، الحفاظ على المباني التراثية الهامة، المشاركة السكانية .وتعتمد خطة الارتقاء على مبدأ التخطيط الشامل ويعني ان يتم التطبيق المبدئي للأولويات المعتمدة في نفس الوقت الذي تتم فيه الدراسات النظرية الشاملة.

3. المشروع الرائد يهدف إلى العمل مع السكان لرفع مستوى البيئة السكنية لضمان استمرارية الفعالية السكنية وذلك بتحديث البنى التحتية والخدمات.

وقد تم إجراء العديد من المسوحات العمرانية والاجتماعية، وتم توثيقها وتحليلها واستكمال مخططات شاملة للمدينة القديمة وتقارير عن الأوضاع الإنشائية والمعمارية والاجتماعية والاقتصادية والسير والمشاة والبنية التحتية والخدمات العامة واستعمالات الأراضي.

بالإضافة إلى استكمال ما يلي:

- اولويات التدخل في المناطق المختلفة (من ضمنها اختيار منطقة المشروع الرائد).
- وضع مخطط عام لاستعمال الأراضي.
- وضع معايير للتصميم المعماري والعمراني لأعمال الإصلاح والترميم.

- اقتراح شامل لتعديل نظام ضبط البناء في المدينة القديمة.
- دراسات المشروع الرائد الشاملة وبداية دراسات لمناطق أخرى.
- الدراسات التنفيذية لاستبدال البنية التحتية في عدد من المناطق.
- دراسات أولية لتنظيم المرور في المدينة القديمة بشكل عام.
- خطط لتفعيل السكان ومشاركتهم في أعمال التخطيط والتنفيذ.

حيث تم إنجاز جزء كبير من دراسات البنية التحتية وتنفيذ بعض الأعمال من استبدال لشبكتي المياه والصرف الصحي في بعض المناطق، إضافة إلى تمديد شبكات الهاتف تحت الأرض. بالإضافة إلى تطوير صندوق الإقراض وزيادة رأسماله، وإنشاء صندوق إقراض للاستثمارات الصغيرة والمتوسطة لأعمال تنشط اقتصاد المدينة القديمة. وبعد تحديد منطقة العمل الأولى–المشروع الرائد (حي باب قنسرين) والذي مساحته 6.5 هكتار أي حوالي 1.8% من المساحة الكلية للمدينة القديمة ويشتمل على 130 داراً يسكنها حوالي1300 نسمة (حوالي 200أسرة) وقد تم إنجاز ما يلي:

- وضعت مخططات لاستعمال الأراضي وتعديلات على النظام العمراني.
- وضعت خطط لمشاريع غرضها إصلاح المنطقة على كافة الأصعدة وجعلها أكثر جاذبية للسكان، وذلك من خلال:

1. ترميم نموذجي لمنطقة ذات طابع تجاري ويحتوي على مباني تاريخية هامة مثل الخانات وبيمارستان .حيث سيتم ترميم الواجهات المطلة على الشارع إضافة إلى إعادة رصف الشارع بعد استبدال البنية التحتية.
2. ترميم نموذجي ذو طبيعة سكنية، ويهدف إلى مساعدة سكان الدور ورفع مستوى سكنهم عن طريق القروض وكذلك إزالة الفعاليات الصناعية واستبدالها بالسكن عبر تحديد استعمالات الأراضي وايجاد البدائل للورش الصناعية خارج المدينة القديمة.

- تم وضع معايير للتصميم العمراني لنقاط التقاء الشوارع لتنظيم الفراغات العمرانية.
- تم تحديد مسار سياحي يصل بين جميع المعالم السياحية.
- تم دراسة ملاعب للأطفال.
- سيتم إنشاء نقطة صحية لتقديم خدمات الإسعاف وتنظيم الأسرة.
- تم إنجاز دراسات ترميمية لعدة مباني تاريخية وأخرى تملكها مؤسسات حكومية.
- تم عمل دراسات مماثلة للمشروع الرائد في مناطق أخرى.

بعد دراسة تجربة حلب لإحياء المدينة القديمة نلاحظ أنه كان هناك تعثر في أعمال التنفيذ وان الاهتمام الأكبر كان لإعداد الدراسات التي استغرقت وقتا طويلا، أما الإنجازات الفعلية والأعمال المنفذة فان نسبتها تكاد لا تذكر بالمقارنة مع حجم المدينة القديمة وعدد سكانها.

والجانب الهام الذي تم إنجاز بعض أعماله هو البنية التحتية. أما من الناحية الإدارية فقد تم وضع هيكلية لإدارة خاصة (مديرية المدينة القديمة) وبالرغم من كل الإجراءات المتخذة لحماية المدينة القديمة، إلا أن هجرة السكان من المدينة القديمة استمر في التسارع. ويمكن تلخيص النقاط التي لم يتطرق إليها مشروع إحياء حلب القديمة على النحو التالي:

- رغم سياسة القروض المتبعة والمقدمة للمالكين من ذوي الدخل المحدود، إلا أنها تقتصر على الحالات التي تشكل أخطارا إنشائية، وبذلك لا تغطي كافة المباني والسكان.
- رغم بعض الإعفاءات والتسهيلات والدراسات بدون مقابل، إلا أن التنفيذ يعود للمالك، وهذا يؤثر على مستوى ونوعية الأعمال المنفذة.
- لا توجد سياسة واضحة للتعامل مع الملكية وغياب آلية التعامل مع المشاكل الناجمة عن ذلك فيما يتعلق بتعدد الملكية.
- لا يوجد تصور او سياسة للتعامل مع موضوع تجزئة البيوت الكبيرة والاكتظاظ وإعادة التوزيع.
- عدم وجود آلية للتعامل مع المالكين والمستأجرين ومستوى الإيجار.
- عدم وجود تصور واضح لمدى وحجم تدخل الجهة القائمة على المشروع او القوانين الموضوعة بالتغيرات الداخلية في البيوت.

وأخيراً وفي العام 2014م ونتيجة للدمار الذي أصاب المدينة ومبانيها التاريخية بسبب الحرب تم تسجيل مدينة **حلب القديمة على قائمة التراث العالمي ولكن المعرض للخطر** أي التراث العالمي الذي تتهدده أخطار جسيمة من الزوال والاندثار.

3-1-3 خسائر التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة وتقييم نسبة الدمار.

في ثمانينيات القرن المنصرم، دُمر جزءاً مهمّاً من وسط مدينة حلب التاريخي، في إطار مشروعٍ أشرف عليه محافظون ورؤساء بلدية غريبون عن المدينة، وعن نسيجها الاجتماعي والحضاري. وكانت الحجة المطروحة إقامة مراكز تجارية حديثة، ومبانٍ إدارية تستوعب حجم التطوّر السكاني. هذا التدمير الذي أزال معالم تعود إلى قرون غابرة، من أهمها جزء كبير من سور المدينة، كذلك الدور الأثرية والخانات والحمامات. وبالتوازي، جرى تدمير عدة حقب أثرية في قلعة حلب، لإقامة مسرحٍ إسمنتي وغير ذلك من التدخلات التي شهدتها المدينة.

ولكن في صيف العام 2012م تعرضت المدينة من جديد إلى عمليات تدمير ممنهجة طالت مركزها التاريخي وذلك لطمس هويتها وقيمتها الحضارية عبر العصور. حيث تحصن المقاتلون في أحيائها القديمة، وشدد زعمائهم على أن البشر أهم من الحجر، فقتل البشر وانهار الحجر. ودُمر "ما يزيد عن 70% من المركز التاريخي لمدينة حلب"[1] نتيجة النزاع المسلح الدائر في المدينة، حيث عانت المواقع من آثار القصف والتفجير والاشتباكات التي تسببت بأضرار بالغة لحقت بعدد كبير من الأضرحة التاريخية والمباني العامة والإدارية، فأحرقت الأسواق القديمة بما تحتويه من خانات ودور وحمامات. ودمرت المساجد في المدينة القديمة والتي كان من أبرزها وأقدمها وأكبرها المسجد الأموي الكبير، وبشكل خاص تدمير مئذنته السلجوقية، التي لا يمكن النظر إلى رسم أو صورة لهذه المدينة من دون الوقوع عليها. والتي كان قد تم إنشاؤها في القرن الثامن الميلادي، ثم جدُدت في القرن الثالث عشر الميلادي. فضلاً عن تعرض المدينة القديمة للنهب وتهريب القطع الأثرية إلى خارج البلاد ونلاحظ بعض مظاهر الدمار كالتالي:

[1] مديرية آثار ومتاحف حلب.

1. سوق حلب القديم والذي يعود بتاريخه إلى آلاف السنين تحول إلى رماد في تشرين الأول عام 2012م نتيجة اندلاع النيران كما هو موضح بالصور رقم (133,134).

الصورة رقم 133 آثار حريق الأسواق القديمة في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 134 تدمير الأسواق القديمة في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

2. الجامع الاموي الذي يعود بناؤه إلى القرن الثامن الميلادي أصبح غير صالح لإقامة شعائر العبادات بداخله بعد الدمار الذي لحق به –تدمير المئذنة والسور الشرقي–وإحراق أثاث المسجد ونهب موجوداته من خرائط ومخطوطات هامة كما هو موضح بالصورتين رقم (135,136).

الصورة رقم 135 آثار حريق الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

الصورة رقم 136 تدمير منذنة الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

3. العديد من المباني التاريخية التي تعرضت لتفجيرات متكررة أدت إلى تدميرها كلياً أو جزئياً وجعلت أساسات كافة الأبنية المجاورة مهددة بالخطر عاجلا أم آجلا.

3-1-3-1 مظاهر الدمار والتخريب في محيط قلعة حلب.

2014 العام الدامي في تاريخ حلب الحضارة والتاريخ، عام جديد يقترب ومأساة حلب لاتزال مستمرة والنزيف في تاريخ وحضارة حلب أقدم مدن العالم قاطبة ما يزال دون توقف. وفيما يلي نستعرض المباني في أهم المناطق التاريخية وهي الساحة أو المنطقة المقابلة لمدخل قلعة حلب والتي تعد متحفاً حياً لحضارات مرت وتركت بصمتها طوال قرون مضت كما هو مبين بالمخطط رقم(8) إلا أنها زالت وللأسف هذا العام كما هو مبين بالمخطط رقم(9) وذلك نتيجة للتفجيرات المتكررة التي أصابت المكان.

مخطط رقم 8 صورة فضائية للساحة وهي في أوج تألقها بعد سلسلة الترميمات والتحسينات التي تمت على المكان 6 كانون الثاني عام 2011م.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

مخطط رقم 9 صورة فضائية للساحة بعد التفجيرات المتكررة التي أصابت المكان 14 كانون الثاني عام 2014م.
(1) القصر العدلي-(2) فندق الكارلتون-(3) السرايا الجديدة-(4) حمام يلبغا الناصري-(5) جامع الخسروية-(6) المدرسة السلطانية
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

1. 2014/2/8 تفجير جزء من القصر العدلي (من عهد الاستقلال).
2. 2014/2/15 التفجير الأول لفندق الكارلتون أو مشفى الغرباء (من أواخر العهد العثماني).
   2014/5/8 تدمير باقي فندق الكارلتون.
3. 2014/7/29 تفجير السرايا الجديدة (من عهد الانتداب الفرنسي) كما هو موضح بالصورة رقم (138).
4. 2014/9/4 تفجير باقي السرايا وحمام يلبغا (من العهد المملوكي) كما هو موضح بالصورة رقم (137).

الصورة رقم 137 الدمار في حمام يلبغا الناصري.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الصورة رقم 138 الدمار في باقي السرايا وحمام يلبغا الناصري.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

5. 2014/10/2 تفجير جامع الخسروية (من أوائل العهد العثماني) كما هو موضح بالصورتين رقم (139,140).

الصورة رقم 139 جامع الخسروية قبل الدمار.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الصورة رقم 140 جامع الخسروية بعد الدمار.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

6. 2014/12/7 تفجير المدرسة السلطانية (من العهد الأيوبي).

ولم ينجو من هذه التفجيرات سوى خان الشونة وهو من العهد العثماني كما هو موضح بالصورتين رقم (141,142).

الصورة رقم 141 الأضرار في خان الشونة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 142 الأضرار في خان الشونة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

3-1-3-2 تقييم نسبة الدمار في مدينة حلب القديمة.

تؤدي الأزمات الناتجة عن الطبيعة أو عن الإنسان كالحروب والنزاعات المسلحة، إلى خلل كبير في شروط الحياة الاعتيادية للمدينة أو المنطقة التي تقع بها. وتستمر نتائجها وأثارها السلبية على المدى الطويل وحتى بعد انتهائها. وتمس هذه الآثار السلبية بشكل مباشر أو غير مباشر جميع المواطنين وتكون الخسائر الأساسية هي خسائر إنسانية في الأرواح إضافة إلى خسائر وأضرار عمرانية واجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية تقييم الخسائر والأضرار للتمكن من إعادة ترتيب أولويات البلاد وفقاً للأوضاع الجديد لما بعد الأزمة.

والمقصود هنا بتقييم نسبة الدمار ليس تقييم كمي دقيق، وإنما محاولة مسح لبعض مواقع التراث الثقافي والأثري في محيط قلعة حلب وتقاطعاتها على النواحي العمرانية والاجتماعية وانعكاساتها الاقتصادية. حيث تتسبب الأزمات والحروب بلا شك بخسائر كبيرة على المستوى الثقافي ولكن تقييم هذه الخسائر يساعد على استيعابها وبالتالي القدرة على الاستعداد لمواجهتها وتعويضها.

ويمكن البدء بعملية التقييم من خلال جمع ما يتوفر لدى الجهات المسؤولة وخصوصاً مجلس مدينة حلب ومديرية حلب القديمة من بيانات ومعطيات أخرى تمهيداً للبدء بعمليات إعادة الإعمار. فعلى مستوى المبنى التاريخي الواحد يتم التوصيف الدقيق للضرر أي تحديد طبيعة الضرر (تشققات–حرق–انهيار جزئي أو كلي) في العناصر الإنشائية أو الغير انشائية وتحديد قابليتها للإصلاح وإعادة التأهيل أو الهدم وإعادة البناء.

وقد أتاحت اليونيسكو منذ بداية العام 2013م تقريباً مركز الوثائق الخاص بالمواد التقنية والعلمية المفيدة بما في ذلك المبادئ والتوجيهات والتقارير الترميمية وأشرطة للفيديو وما إلى ذلك، وذلك لاستخدامها في عملية إعادة الإعمار في سوريا وإتاحتها للخبراء والدارسين والمرممين.[1]

- **الهدف من منهجية تقييم الأضرار في مدينة حلب القديمة:**

1. تسهيل تحديد وتعريف الحاجات والأولويات التي ستبنى عليها مرحلة إعادة الإعمار.
2. محاولة قياس الضرر وتحويل الخسائر إلى قيمة نقدية.
3. إعداد فريق العمل الميداني من اختصاصيين ومرممين.

[1] سرحان، عمر، **دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

3-1-3-3 تقييم الحالة الفيزيائية للمبنى التاريخي:

إن تقييم الحالة الفيزيائية للمبنى التاريخي يتم وفق ثلاث مستويات كما يلي:

- المستوى الأول: **حالة فيزيائية جيدة** المباني الغير متهدمة (مباني متضررة) كما هو موضح بالصورتين رقم (143,144).

الصورة رقم 143 مظاهر الدمار في خان الشونة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 144 مظاهر الدمار في مدخل القلعة.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

- المستوى الثاني: **حالة فيزيائية متوسطة** المباني المتهدمة بشكل جزئي ومن الممكن إصلاحها كما هو موضح بالصورتين رقم (145,146).

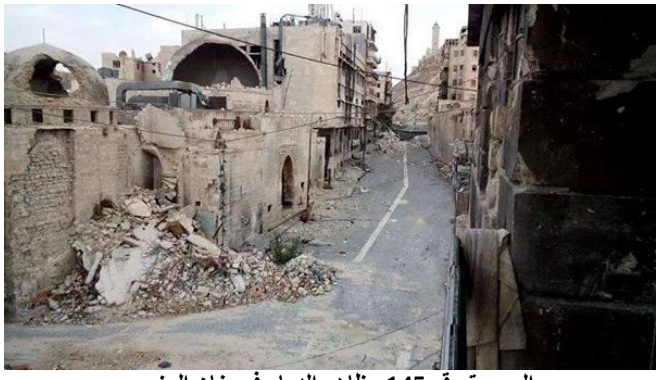

الصورة رقم 145 مظاهر الدمار في خان الوزير.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الصورة رقم 146 مظاهر الدمار في جامع العادلية.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

- المستوى الثالث: **حالة فيزيائية سيئة** المباني المتهدمة بشكل كامل أو شبه كامل ولا يمكن إصلاحها كما هو موضح بالصورتين رقم (147,148).

الصورة رقم 147 مظاهر الدمار في السرايا الجديدة.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 148 مظاهر الدمار في فندق الكارلتون.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

3-1-3-4 منهجية توثيق المبنى التاريخي في ظل الوضع الراهن:

هناك ثلاث مستويات للتوثيق تختلف من حيث المنهجية:

- قبل النزاع المسلح.
- خلال النزاع المسلح (الوضع الراهن).
- بعد النزاع المسلح.

وقد تشكل نظم القياس اليدوي والمخططات البسيطة مع بعض الملاحظات والمشاهدات معلومات مفيدة في هذه المرحلة، خصوصاً إذا ما توفرت معلومات حول تحليل المشاكل الإنشائية والأضرار المادية التي نتجت عن النزاع المسلح. وكذلك التوثيق في حالات الطوارئ –حالة المدينة القديمة في الوقت الراهن–والذي يجب أن يعتمد على المبادئ التالية:

- أن يكون سريعاً وغير مكلف.
- الاستفادة من المعلومات المتوفرة لدينا من خلال استخدام الانترنت والانضمام إلى شبكات عمل.
- الاستفادة من الأدوات المتوفرة مثل الكاميرا والهاتف المحمول.
- الاستفادة من الأشخاص الموجودين في المواقع كذلك الاعتماد على المدربين.
- البقاء على تواصل إقليمياً ودولياً في حال الحاجة إلى نصائح إضافية من الخبراء.

3-1-4 أولويات التدخل وأساليبه في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح:

الأولويات في مسألة إعادة الإعمار بعد الكوارث والحروب يمكن تصنيفها في احتمالات متعددة حسب وجهة نظر الجهة التي تقوم بالعمل أو حسب أهمية الموقع أو المبنى التاريخي.

1. الحفاظ الانقاض.
2. استرداد البنية التحتية.
3. هدم الابنية الخطرة إنشائياً.
4. تخزين مواد البناء الأصلية وتصنيفها بحرص لكي يكون بالإمكان استخدامها مرة اخرى.
5. تنفيذ عمليات إعادة الإعمار بما يتوافق مع المواثيق الدولية ونظام ضابطة بناء مدينة حلب القديمة.

ومن الجدير بالذكر أن شروط إعادة البناء وفق نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة تتضمن البنود التالية دون التطرق إلى موضوع إعادة الإعمار عقب الحروب والكوارث:

- يعاد بناء الأجزاء المتهدمة وفق شروط ومواد بنائها الأساسية.
- في حال إعادة البناء كلياً هناك حالتين:

1. مباني تحوي عناصر متميزة تطبق عليها شروط البناء وفق مخطط (الكادسترو)[1] ووفق مخطط استعمالات الأراضي ووفق ارتفاعاتها الأصلية غير المحدثة أو يؤخذ الارتفاع بشكل منسجم مع الجوار.

[1] المخططات المساحية لمدينة حلب ما بين عامي (1927-1931) والمودعة لدى دائرة المساحة بحلب والتي يتم اعتمادها لتحديد وجائب البناء وحقوق الارتفاق وحدود الفسحات السماوية.

2. مباني تعتبر جزاء من النسيج العمراني للمدينة القديمة ولا تحوي عناصر معمارية متميزة (تطبق عليها الشروط السابقة) ويعاد النظر بتوزيع كتلها ومساحة الفسحة السماوية وفقا للشروط الواردة في المادة 6.

- يشترط استخدام مواد البناء التقليدية.[1]

3-1-4-1 استراتيجيات الحفاظ على الأنقاض في مدينة حلب القديمة بعد انتهاء النزاع المسلح:

إزالة الأنقاض بعد الحرب عادةَ مهمةً تتولاها بالدرجة الأولى شركات بناء عقدت صفقات مفيدة لصالحها مع المدن. إلا أن هذه الشركات تحتاج بطبيعة الحال إلى دعم السكان، فعلى صعيد سوريا أجمع لا بد من إزالة ملايين المترات المكعبة من الأنقاض. وعلى صعيد المدن التاريخية في بلدنا فقد تم تدمير "ما يزيد عن 70% من المركز التاريخي لمدينة حلب" نتيجة النزاع المسلح الدائر في المدينة. وما إن يتوقف العنف حتى يتم البدء بعمليات هدم الأبنية الخطرة إنشائياً، ومن ثم البدء بتخزين الركام بحرص لكي يكون بالإمكان استخدامه مرة أخرى. أي أن **إزالة الأنقاض في هذه الحالة يكافئ الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من مواد البناء الأصلية لإعادة استخدامها من جديد**. وتتم عمليات الحفاظ على الأنقاض على مستويين:

1. **على مستوى المبنى التاريخي الواحد** من خلال فرض منطقة حماية للمبنى لا يمكن تجاوزها أو العبث بركام المبنى المدمر وذلك ضمن إطار قانوني وتحت إشراف الجهات المختصة كمديرية المدينة القديمة في حلب وغيرها من الجهات المساهمة. إلى حين يتم إخراج مواد البناء الأصلية كحجارة البناء القديمة من بين الأنقاض وإعادة إصلاحها، ومن ثم محاولة التعرف على الأماكن الأصلية لها وإعادتها إليها، وذلك بعد أن يتم جمع كل الأدلة والشواهد التي تدل على الماضي للاستعانة بها في عمليات إعادة الإعمار من جديد.
2. **على مستوى المدينة التاريخية ككل** من خلال إخلاء الأبنية والشوارع من الأنقاض ونقلها إلى خارج المدن التاريخية "أيضاً ضمن إطار قانوني"، وذلك عن طريق تشكيل سلاسل بشرية لتمرير مواد البناء القابلة للاستخدام من جديد إلى نقطة تجميع معينة، حيث يتم تنظيفها بكل دقة وحرص وجمعها بحيث يمكن إعادة استخدامها. بالإضافة إلى وضع مسارات للعمل عليها في دوريات لتسريع إزالة الأنقاض وتجميعها بعد الحرب. وبالتالي إزالة آثار الدمار وإعادة بناء ما يمكن بناؤه وذلك باستخراج الحجارة السليمة من بين الأنقاض لإعادة استخدامها مرة أخرى في عمليات البناء.

3-2 الفصل الثاني: تقييم حالة عدد من الأبنية التاريخية العامة في محيط قلعة حلب وسبل إعادة الإعمار.

كان من الممكن اختيار الحالات الدراسية إما نظراً للمواصفات المعمارية والفنية وغيرها من معايير الحفاظ كالتفرد والندرة والقيم التاريخية والدينية والاجتماعية فقط (والتي تم دراستها بالتفصيل في الباب الأول). ولكن تحقيقاً لهدف البحث في رصد الواقع الحالي للمباني العامة في مدينة حلب القديمة، والتي تتم بهدف وضع دراسة تمهيدية لإعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بسبب ما تشهده المدينة من أحداث تم اختيار الحالات الدراسية أيضاً وفقاً للحالة الفيزيائية للمبنى كما هو مبين بالجدول رقم (5).

[1] **نظام ضابطة البناء في مدينة حلب**، الطبعة الأولى، 1999.

المبنى	الحالة الفيزيائية	عمر المبنى	القيمة المعمارية والجمالية	القيمة التاريخية	القيمة الاجتماعية	القيمة الدينية	تجانس الموقع واهميته	التفرد والندرة	القيمة السياسية	القيمة السياحية
مئذنة الجامع الأموي	- تأثر الجامع بالنزاع المسلح وأصابته أضرار جسيمة من حرق إلى تدمير للمئذنة والسور الشرقي. - انهارت المئذنة التاريخية في 24 نيسان عام 2013م. - حالتها الفيزيائية سيئة فالمئذنة متهدمة بشكل كامل ولا يمكن إصلاحها.	- الجامع يعود إلى العصر الأموي. - بناه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك. - المئذنة تعود إلى العصر السلجوقي. - أنشأها السلطان تتش السلجوقي عام 1094م	- الجامع بنى ليضاهي الجامع الذي بناه الوليد بن عبد الملك في دمشق. - تمثل عمارته الحالية مزيجاً من عمارة العصر المملوكي والعثماني. - المئذنة مبنية على غرار المآذن البرجية المربعة الشكل. - مطوقة بأربعة أدوار يحمل كل منها زخارف تختلف في كل دور عن الآخر.	- بناه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ليضاهي الجامع الذي بناه الوليد بن عبد الملك في دمشق.		- منذ تشييد الجامع في العصر الأموي وحتى صيف عام الـ 2012م كانت الشعائر الدينية لا تزال تقام فيه.	- الجامع يقع في حي سويقة حاتم. - المئذنة تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجامع. - على الرغم من أن المئذنة تعود إلى عصر لاحق إلا أنها مرتبطة عضوياً بالجامع.	- يعتبر من أبرزه وأقدم وأكبر المساجد في حلب القديمة وأما مئذنته فلا يمكن النظر إلى رسم أو صورة لهذه المدينة من دون الوقوع عليها.		- من أهم معالم المدينة القديمة والذي يحمل بالإضافة إلى قيمته الدينية قيمة سياحية يقصده الزوار من جميع البلدان والأديان.
حمام يلبغا	- تفجير حمام يلبغا في 2014/9/4. - حالته الفيزيائية سيئة فالمبنى متهدم بشكل شبه كامل ولا يمكن إصلاحه.	- يعود إلى العصر المملوكي. - أنشأه الأمير يلبغا الناصري. - حتى عام 2014م كان لايزال قائماً ومحافظاً على طابعه الأصيل.	- الواجهة مزينة بالمداميك المتناوبة باللونين الأسود والأصفر. - قبة القسم البراني تستند إلى أكتاف قناطر الإيوانات بواسطة زوايا مثلثية كروية ومزينة بزخارف نباتية مدهونة باللون الأحمر والأزرق. - قباب فيها منافذ دائرية الشكل مغطاة بقطع الزجاج للإنارة ولتصاعد البخار. - أرضية القسم الداخلي مبلطة بأحجار صغيرة متناوبة باللونين الأسود والأصفر بأساليب هندسية متداخلة بديعة التنسيق.				- يتميز بموقعه بالقرب من قلعة حلب تجاه برجها الجنوبي	- يعتبر من الحمامات الفريدة التي عرفت في حلب وانتشرت في أحيائها ووصل عددها إلى مائة وسبعين حماماً.		

السرايا الجديدة	- تفجير السرايا الجديدة. 1. التفجير الأول في 2014/7/29. 2. التفجير الثاني في 2014/9/4. - حالتها الفيزيائية سيئة فالمبنى متهدم بشكل كامل ولا يمكن إصلاحه.	- فكّر ببنائها في أواخر الفترة العثمانية. - توقفت عمليات البناء لتتابع أيام الانتداب الفرنسي. - انتهى البناء عام 1936م.	- استلهم في طراز واجهاتها الجميلة محاكاة الشرفات الدفاعية في ابراج القلعة المواجهة لها.				- تقع مكان سوق الجمعة في الجهة الجنوبية من القلعة.		- كانت تضم مقر محافظ حلب ومكاتب الإدارة المحلية قبل أن يتم إخلاءها.	- كان هناك مشروع لتأهيلها وتوظيفها فندقاً بسوية خمس نجوم.
فندق الكارلتون	- تفجير فندق الكارلتون. 1. التفجير الأول في 2014/2/15. 2. التفجير الثاني في 2014/5/8. - حالته الفيزيائية سيئة فالمبنى متهدم بشكل كامل ولا يمكن إصلاحه.	- تقرر في عام 1883م زمن الوالي جميل باشا. - انتهى البناء عام 1897م.	- بنائه رائع على الطراز العثماني تميز بالأقواس وطريقة البناء مع وجود أروقة وبهو عريض.	- أول مشفى عام في حلب في العصر الحديث. - بني أساساً لمساعدة الفقراء والغرباء الذين لا يملكون ثمن العلاج.	- بني المشفى من أموال المتبرعين.		- يقع في الطرف الجنوبي الغربي أمام مدخل القلعة.		- في عام 1892م كان مقراً لدار البلدية.	- كان قد تم ترميمه وتحويله لفندق سياحي حمل اسم الكارلتون "فندق قلعة حلب"
المهجة والجوازات	- تعرض لاعتداءات عسكرية. - حالته الفيزيائية متوسطة فالمبنى متهدم بشكل جزئي ومن الممكن إصلاحه.	- يعود تاريخ إنشاء المبنى إلى عام 1905-1907م على الطراز العثماني المتأخر.	- فواجهاته الحجرية تتصف بغناها الزخرفي إضافة إلى التكوين الداخلي والربط الشاقولي بدرج متميز. - توجد غرفة على سطح المبنى تحتوي على ساعة قديمة.	- يعبر عن حقبة تاريخية معينة (نهاية القرن التاسع عشر).			- يقع شمال البرج الشمالي لسفح القلعة. - يرتبط مباشرة بالطريق الرئيسي الذي يربط بين شارع الخندق وشارع السجن مع طريق حول القلعة.	- يعتبر واحداً من أجمل مباني المدينة القديمة المتميزة بتأثرها بالعمارة الأوربية منذ نهاية القرن التاسع عشر والمنفتحة نحو الخارج.	- مقراً دار البلدية القديمة. - مقراً لإدارة الهجرة والجوازات.	- كان من المقترح ترميمه لإعادة توظيفه كمنشأة سياحية تراثية بسوية خمس نجوم.

خان الوزير	- تعرض لاعتداءات عسكرية. - حالته الفيزيائية متوسطة فالمبنى متهدم بشكل جزئي ومن الممكن إصلاحه.	- بني في القرن السابع عشر الميلادي في العهد العثماني.	- غني بالعناصر المعمارية مثل الأعمدة المضفورة بالإضافة إلى الزخارف في الواجهة والداخل. - التناوب في ألوان المداميك في الواجهة. - كثرة الاقواس والأروقة في أجنحته.			- يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة شرقي الجامع الأموي الكبير.	- يعتبر من أجمل وأوسع خانات حلب. - يمتاز عن سواه بأن له أكثر من زاوية حرة غير ملتصقة.	
دار الإفتاء	- تعرض لاعتداءات عسكرية. - حالته الفيزيائية متوسطة فالمبنى متهدم بشكل جزئي ومن الممكن إصلاحه.	- يعود إلى العصر العثماني المتأخر.	- جمع هذا القصر التقاليد المعمارية الحلبية وعمارة العاصمة استنبول.	- قصر شيخ الإسلام (أبو الهدى الصيادي) الرجل الثالث في السلطة العثمانية.			- يقع في محيط قلعة حلب.	- مركز إفتاء المدينة.	
جامع ومدرسة الخسروية	- تفجير جامع الخسروية في 2014/10/2. - حالته الفيزيائية سيئة فالمبنى متهدم بشكل كامل ولا يمكن إصلاحه.	- أوصى ببنائه والي حلب خسرو باشا. - انتهى البناء عام 1544م.	- يمتاز بمحرابه الجميل ذو الرخام الملون وبزخرفة أحجار منبره. - الرواق مقبب بست قبب أمام القبلية. - على طرفي مدخل الباب تحت قنطرته العظيمة عامودان من الرخام بنقوش بديعة.	-		- تعرف باسم الثانوية الشرعية - أطلق عليها لقب أزهر حلب.	- يقع تحت القلعة. - محلة ساحة بزة في منطقة حي الجلوم.	- أول جامع على طراز كنيسة- آيا صوفيا (في اسطنبول)	

جدول 5 معايير اختيار الحالات الدراسية.
المصدر: إعداد الباحثة.

فقد تم استعراض عدد من المباني العامة (مئذنة الجامع الأموي، حمام يلبغا الناصري، فندق الكارلتون، إدارة الهجرة والجوازات، خان الوزير، دار الإفتاء، جامع ومدرسة الخسروية) في محيط قلعة حلب، محور الجامع الأموي–القلعة وتطبيق المعايير والاعتبارات العامة في اختيار المباني لعمليات الحفاظ عليها حيث تم تصنيف هذه المعايير والتي تتم في ضوئها عملية ترشيح الأبنية للحفاظ عليها وإعادة إعمارها ضمن قيم متغيرة كالقيم (التاريخية، المعمارية والجمالية، الدينية، السياسية، السياحية والاجتماعية) تختلف درجة أهميتها تبعاً لوجهة نظر الجهة التي تقوم بالتصنيف، وقيم ثابتة كعمر المبنى وموقعه وما يتمتع به من تفرد وندرة والمفاضلة بين هذه القيم بالإضافة إلى الحالة الفيزيائية وذلك بهدف رصد الواقع ومعرفة المباني الأكثر إلحاحاً لإعادة الإعمار. وأما آلية الاختيار فهي مقدار القيم التي يحملها المبنى التاريخي فضلاً عن حالته الفيزيائية كما هو مبين بالمخطط رقم (10).

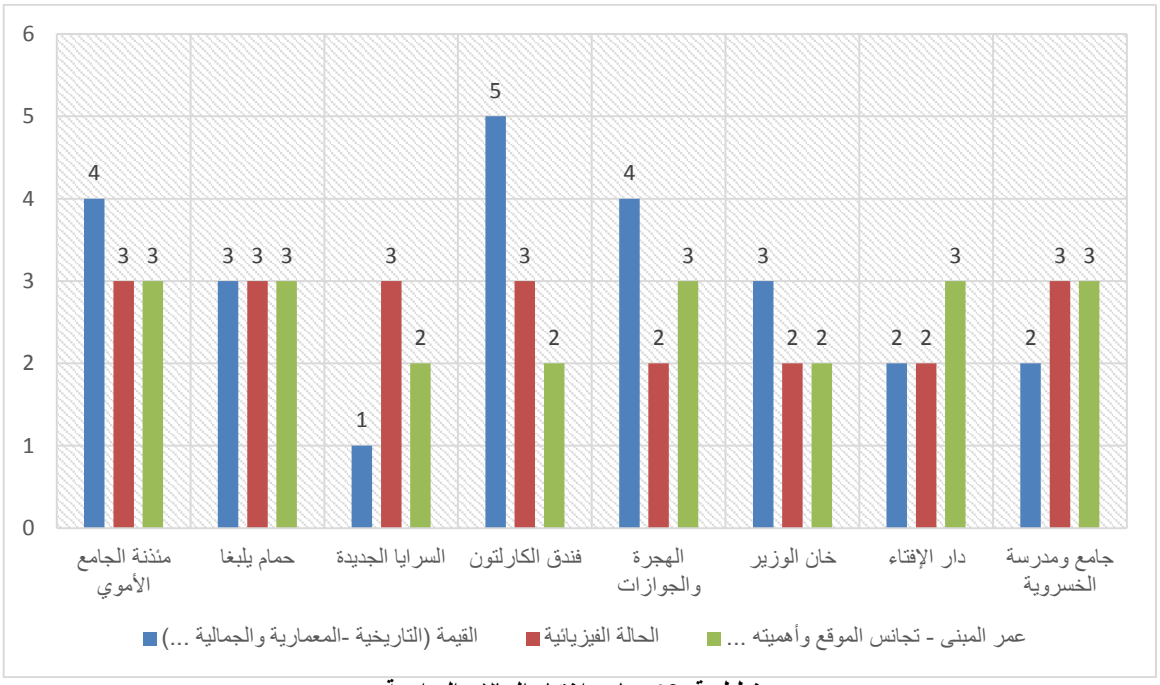

مخطط رقم 10 معايير اختيار الحالات الدراسية
المصدر إعداد الباحثة

وفيما يلي عرض للحالات الدراسية المختارة والتي شكلت مجال البحث الميداني لهذه الدراسة كما هو مبين بالرسم التوضيحي رقم (4) وهي بشكل أساسي:

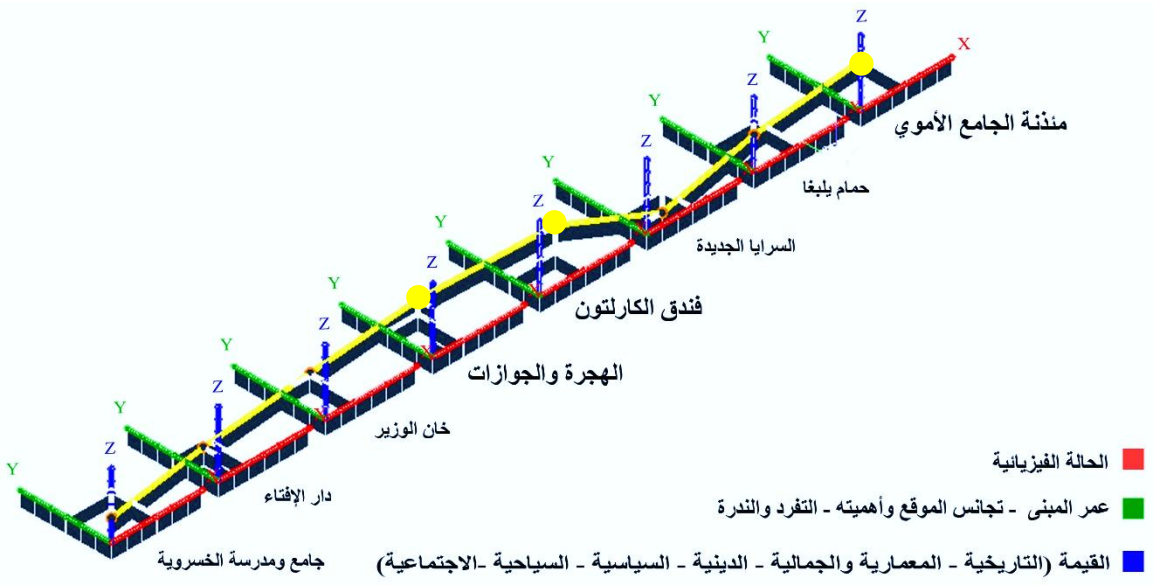

رسم توضيحي 4 معايير اختيار الحالات الدراسية.
المصدر: إعداد الباحثة.

1. فندق الكارلتون (الطرف الجنوبي الغربي أمام مدخل القلعة).
2. مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب (محور الجامع الأموي–القلعة).
3. إدارة الهجرة والجوازات (شمال البرج الشمالي لسفح القلعة). كما هو مبين بالمخطط رقم (11)

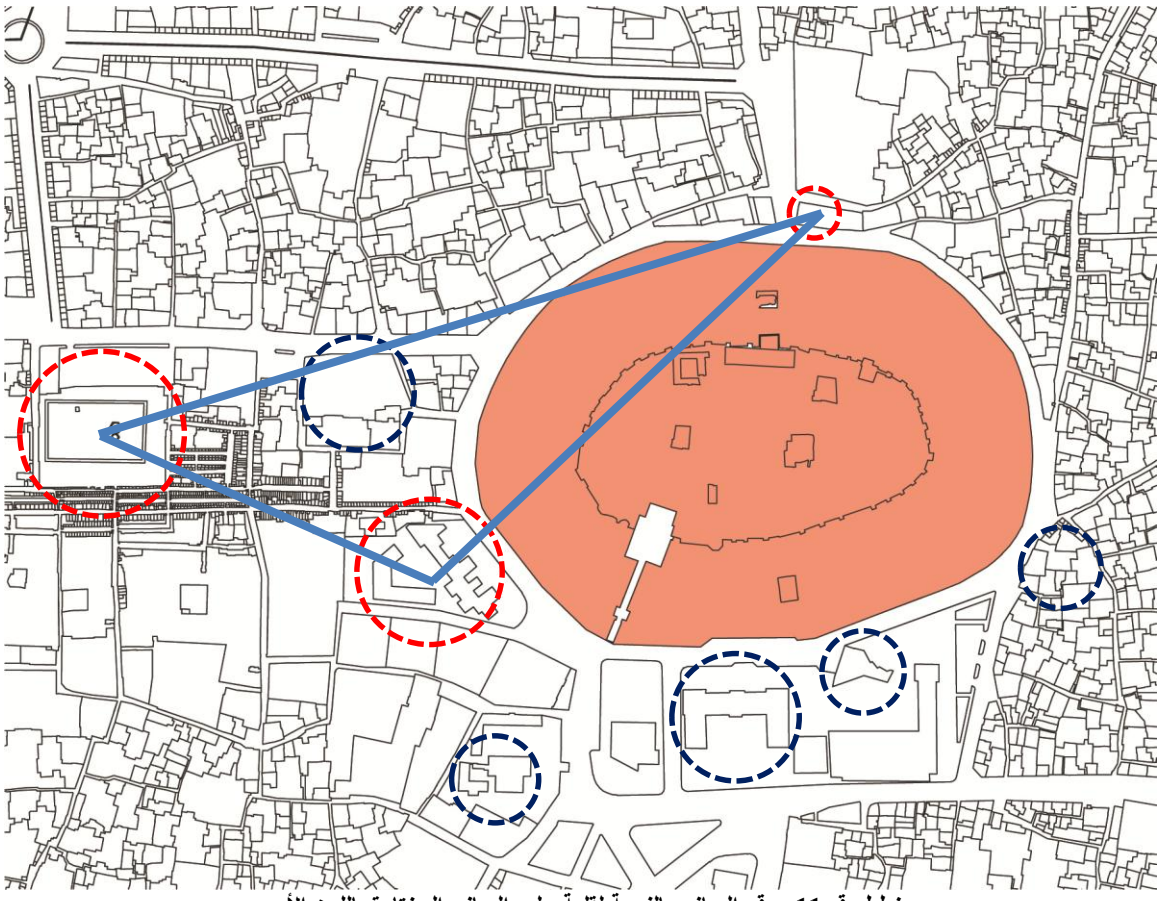

مخطط رقم 11 موقع المباني بالنسبة لقلعة حلب-المباني المختارة باللون الأحمر.
المصدر: إعداد الباحثة.

وفيما بعد تحديد استراتيجيات قابلة للتطبيق والتنفيذ لإعادة الإعمار والحفاظ على مدينتنا التاريخية. ولكي تنسجم أفكارنا مع واقعنا المعاصر كانت هذه الدراسة والتي تشمل **توجهات في إعادة إعمار عدد من المباني التاريخية المختارة** فلا يقتصر البحث على الجانب النظري ولكنه يتعداه إلى الجانب التحليلي لواقع المبنى ومن ثم تقييمه من أجل الخروج باستراتيجيات واضحة لعملية إعادة الإعمار، وذلك للوصول إلى تصور مقترح للمبنى الجديد وفقاً للاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية التي تم تطبيقها على حالات كثيرة في دول العالم **(**تم دراستها بالتفصيل في الباب الثاني**)** والتي بدورها تعتبر من التجارب الناجحة والمتميزة في هذا المجال كما هو مبين بالجدول رقم (6).

المكان	ألمانيا		اليابان	بولندا	لبنان
	برلين	درسدن			
المبنى/المدينة	مبنى البرلمان الألماني	كنيسة السيدة العذراء	قبة غنباكو	المركز التاريخي للمدينة	المركز التاريخي للمدينة
نسبة الدمار	أقل من 50%	أكثر من 75%	أكثر من 75%	أكثر من 75%	أكثر من 75%
الوظيفة	خدمي	ديني	خدمي	مركز مدينة	مركز مدينة
القيمة	سياسية تاريخية	دينية	التفرد والندرة	كل عنصر من عناصر مركز المدينة من الممكن أن يحمل قيمة من قيم الحفاظ أو أكثر.	
استراتيجية إعادة الإعمار	إعادة الإعمار وفقاً للاتجاه المتطور –ترميم القديم وإضافة بصمة العصر الحديث من خلال الجزء المضاف.	إعادة الإعمار وفقاً للاتجاه الإحيائي حسب المخططات التاريخية للنسيج العمراني والمعماري للمدينة التاريخية بكل تفاصيلها ورموزها.	إعادة الإعمار وفقاً للاتجاه الشاهد وبعبارة أخرى الحفاظ على المبنى كما هو شاهداً على الدمار وجزءاً من ذاكرة المدينة.	إعادة الإعمار وفقاً للاتجاه المتطور – الحفاظ على بعض المباني وإعادة إعمارها كما كانت في السابق وأخرى تم إعادة إعمارها بشكل مختلف كلياً عن عمارة ما قبل الحرب.	

جدول 6 التجارب المتميزة عالمياً في إعادة إعمار المباني التاريخية ومعايير تطبيقها
المصدر: إعداد الباحثة.

3-2-1 المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً).

3-2-1-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري للمبنى:

تقرر بناء مشفى الغرباء الحميدي في عام 1883م على الأرض الواقعة أمام مدخل القلعة والتي كان يقوم عليها قصر العدل الذي تهدم نتيجة زلزال عام 1822م. فقد كان أول مشفى عام في حلب في العصر الحديث حيث بني أساساً لمساعدة الفقراء والغرباء الذين لا يملكون ثمن العلاج.

بني المشفى من أموال المتبرعين، حيث باشر الوالي جميل باشا ببنائه واستمر البناء حتى تاريخ عزله من الولاية عام 1886م، وقد ارتفعت أبنية المشفى لتصل إلى ثلاثة طوابق عام 1896م، وانتهى البناء عام 1897م.[1]

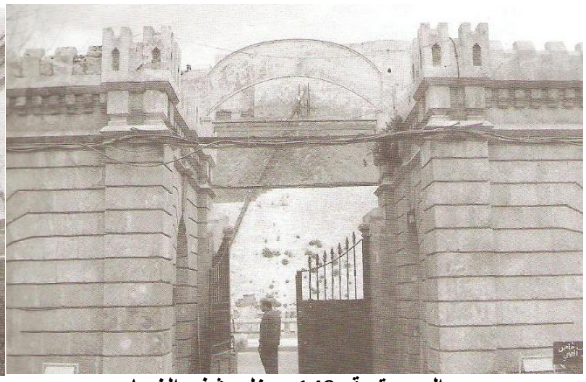

الصورة رقم 149 مدخل مشفى الغرباء (المشفى الوطني سابقا والمعهد الصحي فيما بعد). المصدر: حريتاني، محمود، حلب والسلطة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2006، ص 83.

الصورة رقم 150 الواجهة الداخلية لمشفى الغرباء (المشفى الوطني سابقا). المصدر: حريتاني، محمود، حلب والسلطة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2006، ص 83.

وفي عام 1892م أصبح مقراً لدار البلدية، وكان سقف البناء من القرميد الأحمر المائل كما هو موضح بالصورة رقم (151) قبل أن ينزع ويصبح السقف مستوياً زمن الانتداب الفرنسي. وكان المشفى قد افتتح رسمياً عام 1900م كما هو موضح بالصورتين رقم (149,150)، سمي لاحقاً بالمشفى الوطني ثم تحول إلى مدرسة لتخريج الممرضات (المعهد الصحي) عام 1988م. وقد بلغت مساحة المشفى الإجمالية حوالي 20 ألف متر مربع، ضم 32 غرفة بعضها للرجال وأخرى للنساء بالإضافة إلى غرف المعاينة والانتظار والأطباء والممرضين والخدمات والعمليات الجراحية مع أماكن للتشريح ومخازن للمؤونة وبستانين كبيرين طول كل منهما 84 م وعرضه 20 م حول المشفى.[2]

[1] نديم السيد، علاء، **تاريخ حلب المصور أواخر العهد العثماني 1880-1918**، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2011.
[2] عثمان، نجوى، **الآثار والأوابد التاريخية في حلب وكلس وغازي عينتاب**.

مخطط رقم 12 الموقع العام-بالنسبة لقلعة حلب.
المصدر: إعداد الباحثة.

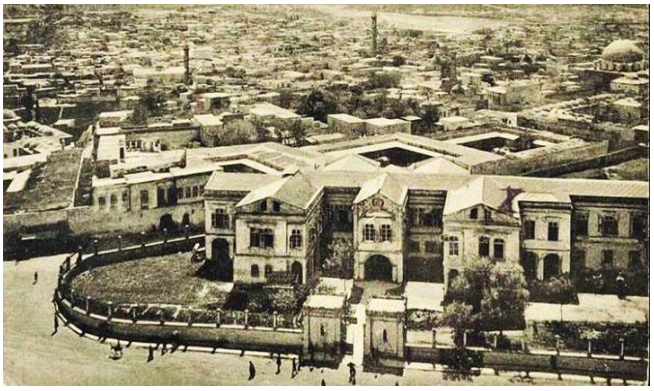

الصورة رقم 151 المشفى الوطني القديم-قبل الانتداب الفرنسي.
المصدر:
http://www.ittihadhalap.com/forum/showthread.php?t=42720

ومع تطور السياحة في حلب ونظراً لموقع المبنى المميز في الطرف الجنوبي الغربي للقلعة (في المنطقة العقارية السابعة–رقم العقار 3334) والذي لا يفصله عنها سوى الشارع العام الدائري المحيط بها كما هو مبين بالمخطط رقم (10)، بالإضافة إلى القيمة التاريخية للأبنية المجاورة كمقر إدارة المعارف /مبنى الخدمات الفنية/ الذي يعود بناؤه إلى عام 1882م، المدرسة الخسروية وجامع السلطانية وكذلك مبانٍ وخاناتٍ مملوكية عمرها 300 عام تقع خلفه كخان الناصر كما هو مبين بالشكل رقم (15). وبالإضافة إلى بنائه الرائع على الطراز العثماني الذي تميز بالأقواس وطريقة البناء مع وجود أروقة وبهو عريض. كل ذلك أدى إلى إخلائه تمهيداً لترميمه وتحويله لفندق سياحي حمل اسم الكارلتون "فندق قلعة حلب" كما هو موضح بالصورتين رقم (152,153). حيث حصل عام 2011 على ترخيص نهائي من وزارة السياحة بسوية 4 نجوم، وكان يضم 90 غرفة وصالات لكافة المناسبات وقاعة اجتماعات إضافة إلى تراس على السطح يتميز بإطلالة بانورامية على قلعة حلب وناد صحي ومسبح مكشوف.[1] أخيراً وفي عام 2014م تم تحويله إلى كتلة من الركام.

الصورة رقم 152 فندق الكارلتون-منظر عام.
المصدر:
http://www.esyria.sy/ealeppo/index.php?p=stories&category=places&filename=201207251615101

الصورة رقم 153 فندق الكارلتون-منظر عام.
المصدر:
http://www.esyria.sy/ealeppo/index.php?p=stories&category=places&filename=201207251615101

[1] مديرية السياحة في حلب.

3-2-1-2 التوثيق العمراني والمعماري للمبنى:

الشكل رقم 15 الموقع العام للمبنى وعلاقته بالبيئة العمرانية المحيطة.
المصدر: إعداد الباحثة.

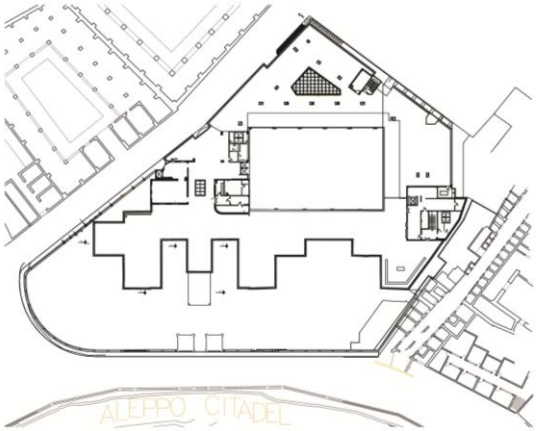

الشكل رقم 16 المسقط الأفقي لطابق السطح.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

الشكل رقم 17 المسقط الأفقي للطابق الثاني.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

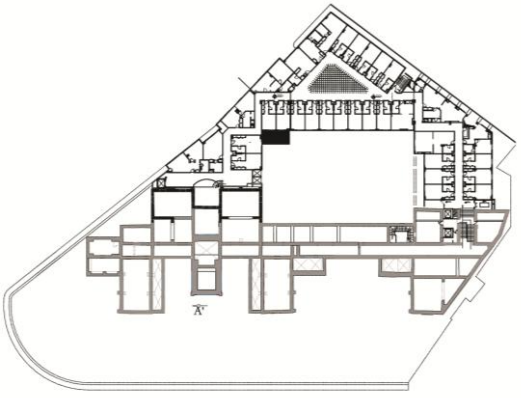

الشكل رقم 18المسقط الأفقي للطابق الأول.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

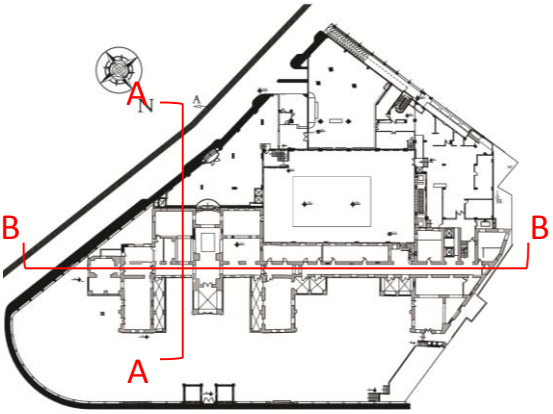

الشكل رقم 19المسقط الأفقي للطابق الأرضي.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

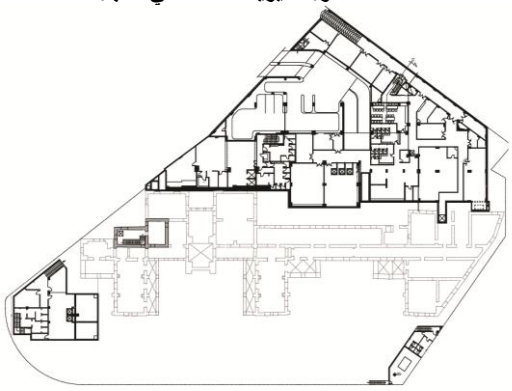

الشكل رقم 20 المسقط الأفقي لطابق القبو الأول.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

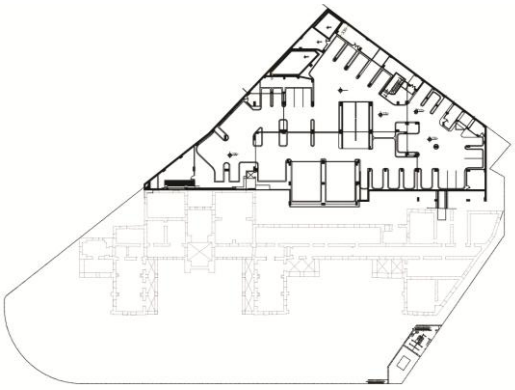

الشكل رقم 21 المسقط الأفقي لطابق القبو الثاني.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

الشكل رقم 22 الواجهة الرئيسية
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

الشكل رقم 23 الواجهة الجنوبية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

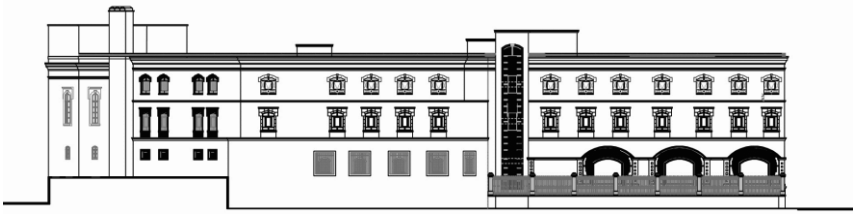

الشكل رقم 24 الواجهة الغربية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

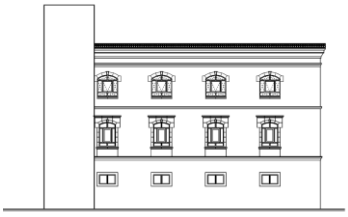

الشكل رقم 25 الواجهة الشمالية الغربية
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

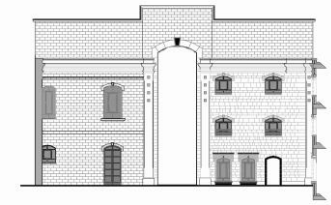

الشكل رقم 26 واجهة داخلية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

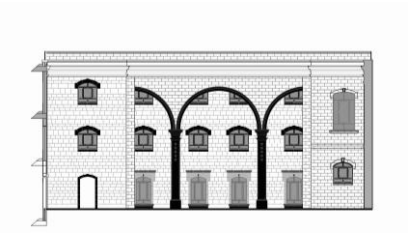

الشكل رقم 27 واجهة داخلية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

الشكل رقم 28 واجهة داخلية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

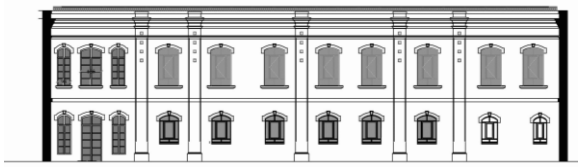

الشكل رقم 29 واجهة داخلية.
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

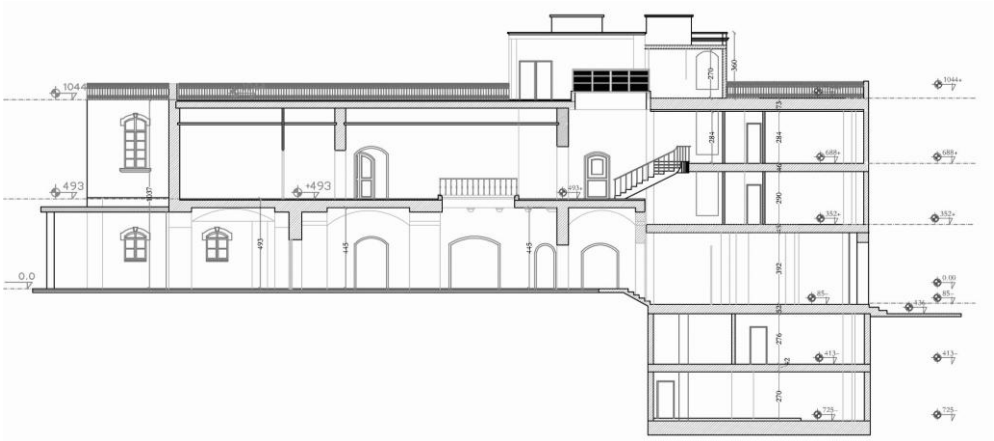

الشكل رقم 30 المقطع الشاقولي (AA)
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

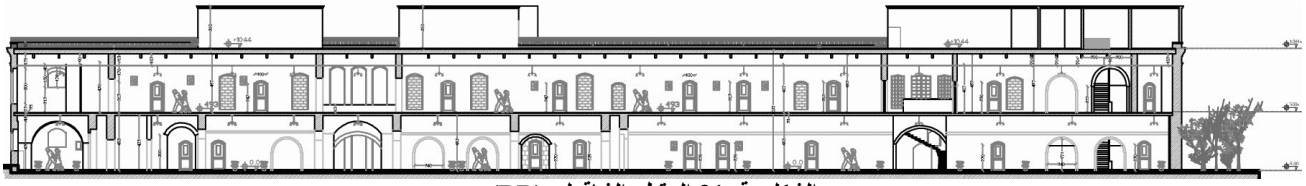

الشكل رقم 31 المقطع الشاقولي (BB)
المصدر: مديرية الساحة في حلب.

3-2-1-2-1 مواد البناء المستخدمة في مبنى فندق الكارلتون:

1. الحجارة: وتعتبر المادة الأساسية المعتمدة في الجدران الحاملة والأقواس والأسقف.
2. الخشب: تم استعمال هذه المادة في المنجور الداخلي والخارجي.
3. المواد الرابطة: المونة استعملت كرابط بين القطع الحجرية في الأساسات والجدران الحمالة.
4. الحديد: استعمل كجسور حاملة للأسقف بالإضافة إلى البروفيلات الفولاذية كعناصر رابطة بين الحجارة.

3-2-1-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على المبنى:

من خلال محاولة رفع الوضع الراهن وفي ظل ما تتعرض له المدينة القديمة من اعتداءات تم ملاحظة الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون إثر النزاع المسلح ومحاولات التفجير المتكررة كما هو موضح بالصور رقم (154,155,156,157).

الصورة رقم 154 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

الصورة رقم 155 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

الصورة رقم 156 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

الصورة رقم 157 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

ولكن في 2014 /5/8 تم تفجير فندق الكارلتون الأثري –التفجير الأخير– الذي جاء بعد محاولتين فاشلتين، وذلك جراء تفجير لغم ضخم تحت أساسات القسم الخلفي أدى إلى انهيار البناء مع تضرر عدة أبنية أثرية محيطة به.

3-2-1-3-1 الحالة الفيزيائية للمبنى–الوضع الراهن:

الحالة الفيزيائية للمبنى سيئة فالمبنى متهدم بشكل كامل ولا يمكن إصلاحه، ويمكن توصيف الضرر وتحديد طبيعته بانهيار كلي في العناصر الإنشائية والغير انشائية باستثناء جزء من المبنى لم يطاله الدمار بشكل كامل وكذلك أحد طرفي المدخل ومن الممكن إصلاحه كما هو مبين بالأشكال (32,33) وموضح بالصور رقم (158,159,160,161,162).

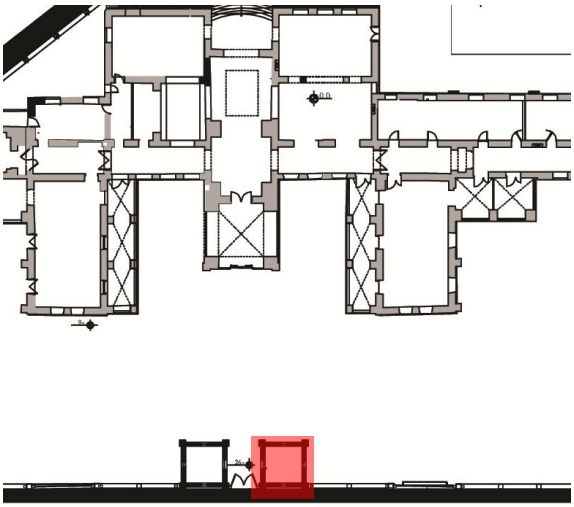

الشكل رقم 32 الجزء المتبقي من المبنى باللون الأحمر.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 158 مدخل فندق الكارلتون بعد التدمير 2014/5/8.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

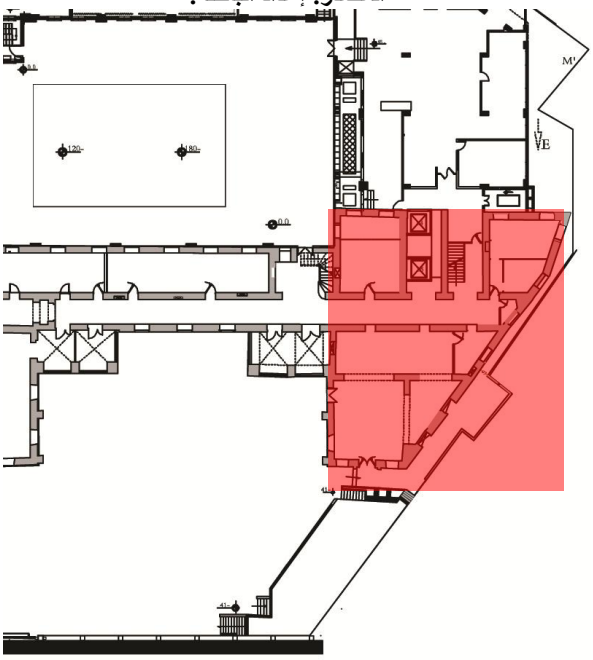

الشكل رقم 33 الجزء المتبقي من المبنى باللون الأحمر.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 159 فندق الكارلتون بعد التدمير 2014/5/8.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان

الصورة رقم 160 فندق الكارلتون قبل وبعد التدمير 2014/5/8.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

الصورة رقم 161 أنقاض فندق الكارلتون 2014/5/8.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

الصورة رقم 162 أنقاض فندق الكارلتون 2014/5/8.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورقليان.

3-2-2 توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تزيد عن 75% (فندق الكارلتون أنموذجاً):

بعد دراسة شاملة لاتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية ما بعد الحروب والكوارث وكيفية تطبيقها وذكر الأمثلة الغربية والعربية وكيفية تعاملها مع تلك الاتجاهات، سوف نطبق هذه الاتجاهات على مبنى فندق الكارلتون وجميعها تُعنى باحترام المبنى القديم لما له من قيمة رمزية لدى الشعب الحلبي وذلك باعتباره أول مشفى عام في حلب في العصر الحديث.

3-2-2-1 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه الشاهد.

الإبقاء على المبنى كما هو شاهداً على الدمار الذي حدث دون المساس به، ليظل جزءاً من ذاكرة المدينة وليشير إلى مرحلة سيئة من تاريخ بلدنا. وهذا الاتجاه يعتمد على نقل فندق الكارلتون إلى موقع آخر واستغلال المكان بإعادة توظيفه كمزار سياحي.

- **خطوات العمل المقترحة لإعادة إعمار فندق الكارلتون وفقاً لهذا الاتجاه:**

1. عدم إعادة بناء أو استخدام المبنى وذلك لجعله معلماً شاهداً على الخراب الذي خلفه النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب بشكل عام وفي المدينة القديمة على وجه الخصوص ومعلماً تذكارياً يشهده الكثير من الزائرين لرؤية ما تبقى من المبنى القديم المدمر.
2. تطوير الساحات المحيطة بالمبنى المدمر وجعلها مناطق جذب من خلال دراسة المسطحات الخضراء وتوفير العناصر التأثيثية اللازمة لتوظيفه كمزار سياحي.

الموقع عبارة عن كتلتين وهما (الجزء المتبقي من المبنى القديم وجزء من المدخل) بالإضافة إلى الساحات المحيطة

3-2-2-2 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه الإحيائي.

إعادة بناء المبنى المدمر كما كان في السابق وذلك حسب المخططات التاريخية بنفس روح المبنى القديم وعلى نمطه، بهدف إعادة إحياء المبنى القديم ويعد هذا النوع إحياء شكلياً للعمارة القديمة ويقتضي بالضرورة وجود توثيق دقيق وشامل سابق لمبنى فندق الكارلتون. وفي هذه الحالة يكون المبنى الجديد نسخة طبق الأصل عن المبنى القديم بكل عناصره وتفاصيله كما هو موضح بالصورتين رقم (163,164).

الصورة رقم 163 التفاصيل المعمارية في فندق الكارلتون قبل التدمير (تاريخي تقريبي).
المصدر: http://www.alalam.ir/news/1592242

الصورة رقم 164 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **خطوات العمل المقترحة لإعادة إعمار فندق الكارلتون وفقاً لهذا الاتجاه:**

1. إعادة المبنى إلى شكله الأصلي تماماً (استعادة الشكل الأصلي وفقاً لحالة المبنى زمن الانتداب الفرنسي بجزئي المبنى القديم والحديث) كما هو مبين بالشكل رقم (34) مع مراعاة أن تكون التدخلات أقل ما يمكن وذلك نظراً للأهمية التاريخية للمبنى نفسه.

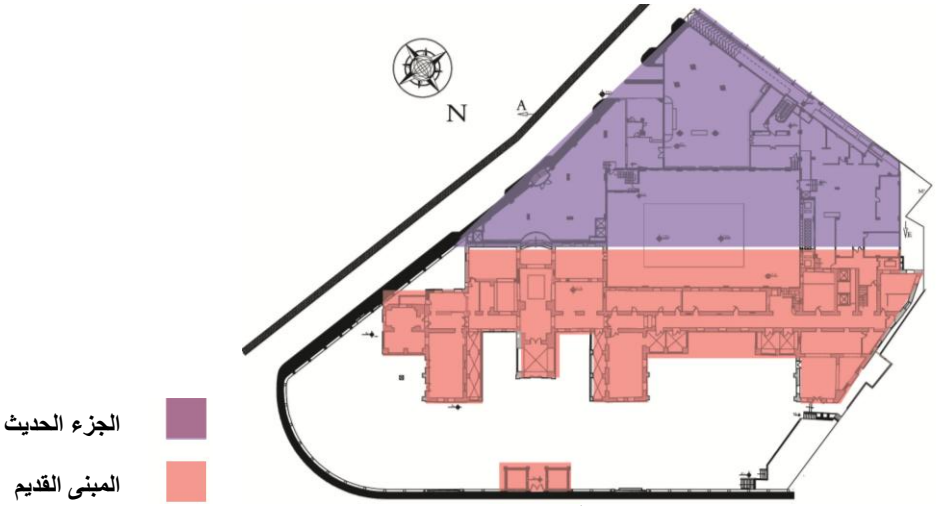

الشكل رقم 34 مسقط الطابق الأرضي لفندق الكارلتون.
المصدر: إعداد الباحثة.

2. إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أحجار المبنى ومن ثم تنظيفها وجمعها في مكان آمن لإعادة استخدامها في عمليات إعادة الإعمار وكذلك محاولة استخدام مواد مطابقة للمواد المستخدمة في المبنى الأصلي.
3. استخدام نفس الموديول للمبنى الأصلي.
4. اعتماد شكل للفتحات والنوافذ مماثل لما هو مستخدم في الواجهات الأصلية.
5. استخدام نفس الارتفاع النهائي وشكل السقف للمبنى وفقاً لحالته زمن الانتداب الفرنسي كما هو موضح بالصورتين رقم (165,166).

الصورة رقم 165 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 166 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

وفي هذه الحالة يصعب تمييز المبنى الجديد عن المبنى الأصلي قبل التدمير وبعبارة أخرى يمكننا القول أنه يتم حفظ ما كان موجود من قبل على حساب ما يمكن أن يكون وبالتالي استبعاد أي احتمال لإضافة عناصر جديدة للمبنى أو للمنطقة التاريخية.

3-2-2-3 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه المتطور.

إعادة بناء المبنى المدمر ولكن باستخدام الطرق والتقنيات الحديثة أي محاولة للمزج بين هوية وتراث المبنى القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر وإضافة التطور الملائم الذي يوضح التطور الحادث في العمارة دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان الفعلية وهذا يعني إبراز القيمة التاريخية للمبنى وإعطاء بصمة العصر الحديث وبعبارة أخرى عدم نسخ القديم ولكن محاولة الانتماء إليه وذلك من خلال التجريب والاستعانة بعدة محاولات قبل الرسو على حل نهائي من أجل الوصول إلى نتيجة جيدة كما هو مبين بالشكلين رقم (35,36).

الشكل رقم 35 اسكتش توضيحي للاقتراح الأولي.
المصدر إعداد: الباحثة.

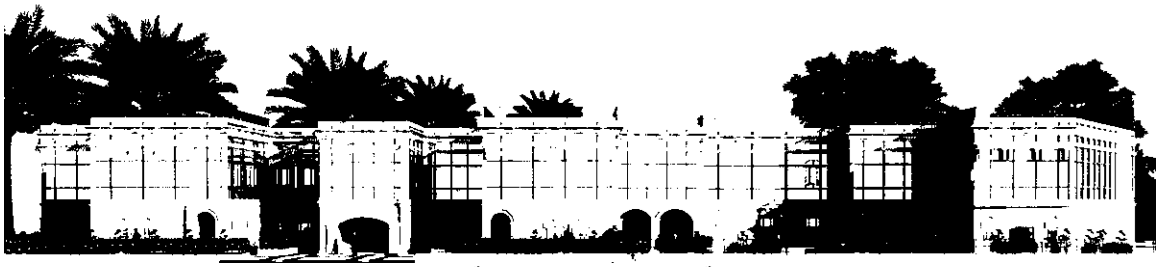

الشكل رقم 36 اسكتش توضيحي للاقتراح المعتمد.
المصدر: إعداد الباحثة.

وفيما يلي دراسة تحليلية للمبنى وفقاً لهذا الاتجاه بالاعتماد على عناصر التشكيل المعماري من ناحية

فمن البديهي أن يتغير المبنى بتغير مظهره مما يبرز أهمية اختيار مواد البناء الملائمة للمكان من ناحية الملمس واللون، كذلك تلعب التقسيمات والزخارف دوراً هاماً في الإحساس بأبعاد المبنى وطابعه في حين يظهر تأثير الفتحات من خلال شكلها ومكانها ونسبتها من مسطح الواجهة ويختلف ذلك التأثير باختلاف مواد وطرق البناء المستخدمة والتي بدورها تؤثر على البروزات في المبنى. **ومن ناحية أخرى بالاعتماد على أسس هذا التشكيل** كالمقياس الذي من الممكن أن يكون حميم أو عام حيث يختلف باختلاف الأبعاد بين العناصر المعمارية كذلك تكرار هذه العناصر أو ما يسمى بالإيقاع وأيضاً علاقة أبعاد العناصر بالنسبة لبعضها أو بالنسبة للمبنى ككل كما هو مبين بالجدول رقم (7):

الدراسة التحليلية المقارنة بين المبنى القديم والمبنى الجديد وفقاً للاتجاه المتطور–فندق الكارلتون		
– نلاحظ العلاقة بين الواجهة الجديدة والواجهة القديمة من خلال **استنباط نسب الواجهة الجديدة من الواجهة القديمة** كذلك عدد الفتحات وتوزيعها (باستثناء الطابق الثاني) كذلك الكورنيشات توجد في نفس مكانها في الواجهتين وعلاقة العرض بالارتفاع متماثلة في الواجهتين وبالتالي احترام نسب واجهات المبنى القديم.	– **استخدام الزجاج الشديد الشفافية** لكي يحقق علاقة هادئة بين التفاصيل والزخارف.	– المبنى الجديد يحاكي المبنى القديم في الطابق الأول ويتباين معه في الطابق الثاني ولكنه في نفس الوقت يأخذ من نسبه وعلاقاته محاولاً الانتماء إليه. **وجعل المبنى بعد إعادة الإعمار جسماً واحداً في التشكيل المعماري النهائي.**
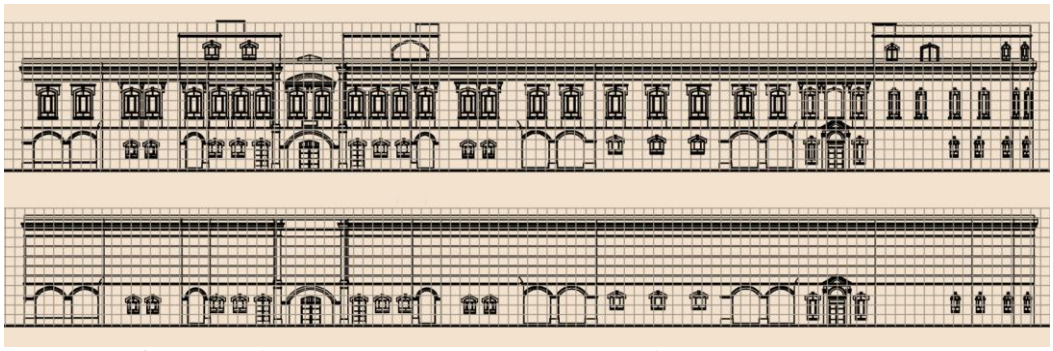 **الشكل رقم 37 استنباط نسب الواجهة في المبنى بعد إعادة الإعمار من نسب الواجهة في المبنى الأصلي.** **المصدر: إعداد الباحثة.**		
– **البروزات** في المبنى الجديد ذات كورنيشات للتعبير عن تدرج نقل الأحمال إلى الجدران والأعمدة.	– الطابق الأول من المبنى خالي **من الزخارف والتقسيمات** بينما الطابق الأول بعد إعادة إعماره حسب المخططات التاريخية غني بالزخارف والتفاصيل المعمارية حول الفتحات ونهايات المبنى والتي يغلب عليها تأثرها بالطراز العثماني المتأخر.	– **ملمس** الطابق الأول أكثر نعومة وذلك لاستخدام الستائر الزجاجية وإضافة اللون الأزرق للواجهة وأما الطابق الأول فهو ذو ملمس ناعم واللون واحد في كامل الطابق–البيج.

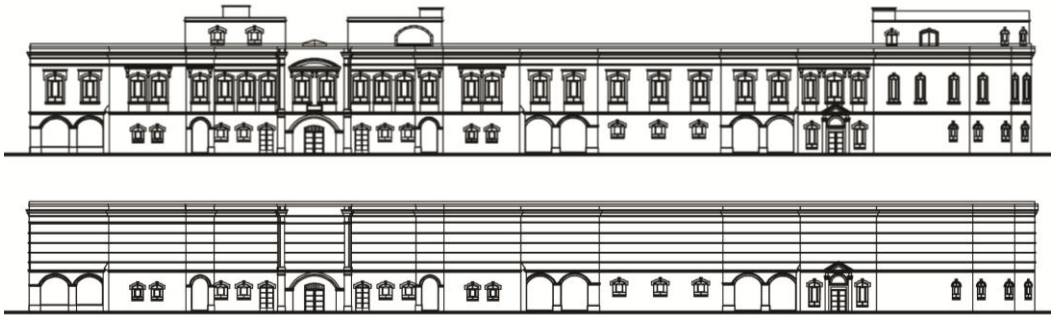

الشكل رقم 38 عناصر التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **الفتحات في الطابق الثاني** شريطية ذات اتجاه أفقي تضيف إلى المبنى روح الحداثة مع استخدام فتحات المبنى القديم (في الطابق الأرضي بعد إعادة الإعمار).	- وجود فتحات شغلت نسبة كبيرة من الارتفاع (كامل ارتفاع الطابق الأول) إيحاءً بالتقدم في تكنولوجيا البناء أما الطابق الأرضي فالفتحات كما في المبنى القديم توحي بنظام الإنشاء بالجدران الحمالة.	- شغلت الفتحات نسبة حوالي 60 % من مسطح الواجهة بينما في المبنى القديم كانت الفتحات تشغل نسبة حوالي 30 % من مسطح الواجهة.

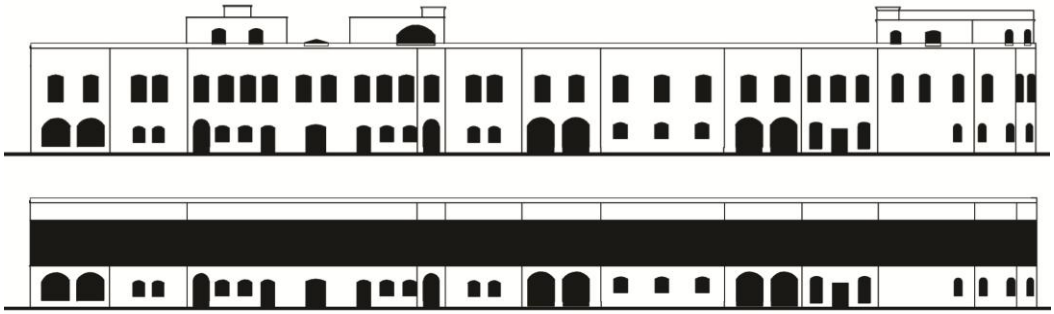

الشكل رقم 39 الفتحات في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- يتميز الطابق الأول بالمقياس العام نظراً لبعده عن التفاصيل بينما مقياس الطابق الأرضي حميم لكثرة التفاصيل والتقسيمات في الأسطح فتعطي إحساسا بالمقياس القريب.	- تميزت الواجهات بتنوع الإيقاع في الجزء السفلي مع تكرار الفتحات بانتظام على محاور أفقية وكثرة الزخارف والتفاصيل والتقسيمات مع مراعاة الإيقاع المنتظم بالفتحات. أما الجزء العلوي فذو إيقاع بسيط.	- أغلب أسطح الواجهة ترجع نسب عناصرها إلى النظام الإنشائي للمبنى الجديد ونسب الفتحات كبيرة بالمقارنة بالسطح المصمت.

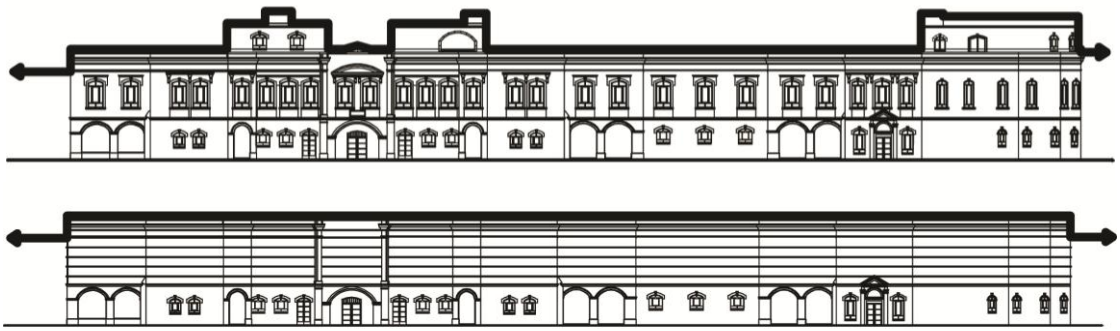

الشكل رقم 40 أسس التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة

مما سبق نستنتج أن الإضافة المعاصرة يجب ألا تطغى على المبنى القديم أو الوسط المحيط. أو بعبارة أخرى يجب أن يتم تعديلها بحيث تتماشى مع خصائص المبنى القديم من حيث "المساحات والمقياس والإيقاع والمظهر."

جدول 7 الدراسة التحليلية لتطبيق الاتجاه المتطور على فندق الكارلتون.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **<u>خطوات العمل المقترحة لإعادة إعمار فندق الكارلتون وفقاً لهذا الاتجاه:</u>**

1. إعادة بناء الطابق الأرضي من المبنى القديم تماماً كما كان حسب المخططات التاريخية ووفقاً لحالة المبنى زمن الانتداب الفرنسي باستخدام مواد البناء الأصلية قدر الإمكان وذلك بعد إنقاذها من الأنقاض.
2. إعادة بناء أحد طرفي المدخل (الجزء المدمر) باستخدام مواد حديثة وطراز بناء مغاير تماماً لما هو موجود للتأكيد على تميز ما هو قديم وتاريخي.
3. استخدام الزجاج المعالج والمعدن كمادة بناء أساسية للطابق الأول من المبنى مما يؤمن الإشراف على القلعة ويحقق التواصل البصري بين داخل المبنى والوسط المحيط ويخلق تضاداً مع مواد البناء التقليدية–الحجارة المستخدمة في مباني المدينة القديمة بشكل عام وفي مبنى فندق الكارلتون على وجه الخصوص –ليصبح المبنى مؤلفاً من طابقين–كما هو موضح بالصورتين رقم (167,168).

الصورة رقم 167 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 168 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

جاءت الإضافة متميزة عن المبنى الرئيسي والمباني المجاورة من ناحية مواد البناء والطراز والتفاصيل المعمارية المستخدمة.

3-2-2-4 إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاه المستحدث.

إعادة بناء المبنى المدمر ولكن من خلال أنماط معمارية جديدة لم تكن موجودة من قبل وليس لها علاقة بهوية المكان وتراثه الذي لحق به الدمار.

- **خطوات العمل المقترحة إعادة إعمار فندق الكارلتون وفقاً لهذا الاتجاه:**

1. استخدام مواد بناء متميزة عن مواد البناء التقليدية كالزجاج كمادة بناء أساسية لمبنى فندق الكارلتون.
2. اعتماد شكل للفتحات والنوافذ مغاير تماماً لتلك المستخدمة في مباني المدينة القديمة كذلك بالنسبة للطراز والتفاصيل المعمارية الأخرى.
3. استخدام ارتفاع مغاير لارتفاعات المباني المجاورة.

يُشترط في هذا الاتجاه أن يحقق المبنى الجديد التكامل مع الجوار لا أن يطغى عليه وبمعنى آخر أن يساهم في إبراز أهمية المباني المجاورة وأن يشكل نقطة جذب جديدة.

مما سبق نستنتج أن:

- **<u>الاتجاه المقترح لإعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون:</u>** الاتجاه المتطور وبالتالي الاحتفاظ بآثار الحرب والتخريب وإعطاء انطباعات حديثة في الوقت نفسه.
- **<u>الحالة الفيزيائية:</u>** انهيار البناء بالكامل.
- **<u>إعادة التوظيف:</u>** تغيير الوظيفة الاصلية – الفرصة لإعادة تشكيل الفراغ الداخلي بما يلائم الوظيفة الجديدة.

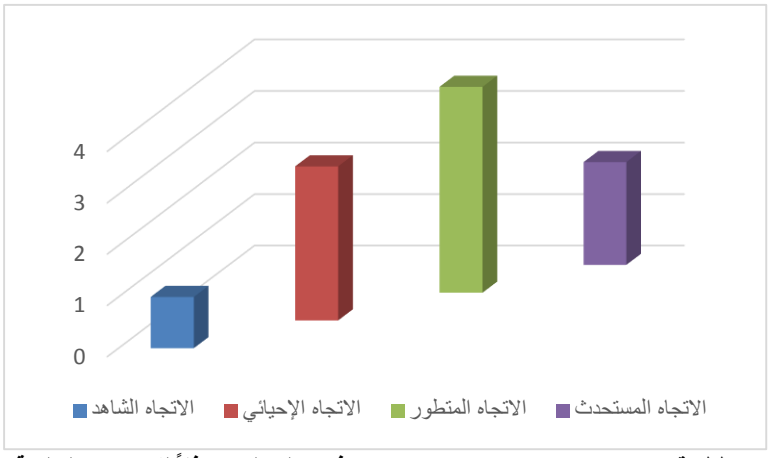

مخطط رقم 13 نسب احتمالات إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاهات العالمية لإعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **<u>مواد البناء المستخدمة:</u>**

1. الحجر الأصلي قدر الإمكان والذي يمكن إنقاذه وتنظيفه وإعادة استخدامه من جديد.
2. الزجاج الشفاف من أجل التواصل بين البيئة الداخلية والخارجية والاشراف على القلعة.

تحقيق الفكر المتطور دون التخلي عن هويتنا المحلية.

3-2-3 المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (إدارة الهجرة والجوازات أنموذجاً).

3-2-3-1 الدراسة التاريخية والوصف المعماري للمبنى:

يعود تاريخ إنشاء المبنى إلى عام 1905-1907م، فقد أنشئ على الطراز العثماني المتأخر شمال البرج الشمالي لسفح القلعة (في المنطقة العقارية العاشرة-رقم العقار 23) ويرتبط مباشرة بالطريق الحلقي حول القلعة من جهة الجنوب ومن جهة الغرب بالطريق الرئيسي الذي يربط بين شارع الخندق وشارع السجن مع طريق حول القلعة كما هو مبين بالمخطط رقم (11) حيث يتمتع الموقع بإشرافه المباشر على القلعة /10 متر تقريباً عن خندق القلعة/ وكذلك مبنى السرايا القديمة من ناحية وقربه من منطقة الأسواق المغطاة في المدينة القديمة والأبنية الأثرية فيها من ناحية أخرى. كما هو مبين بالشكل رقم (35). وقد أضيفت طبقة ثانية للمبنى عام 1925م كما تبين الكتابة على اللوحة المرمرية أعلى واجهة البناء فواجهاته الحجرية تتصف بغناها الزخرفي إضافة إلى التكوين الداخلي والربط الشاقولي بدرج متميز. كما توجد غرفة على سطح المبنى تحتوي على ساعة قديمة بالإضافة إلى قبو جزئي كما هو موضح بالصورتين رقم (169,170).

فالمبنى ذو صفات تراثية وفنية وجمالية ويعتبر واحداً من أجمل مباني المدينة القديمة المتميزة بتأثرها بالعمارة الأوربية منذ نهاية القرن التاسع عشر والمنفتحة نحو الخارج (يعبر عن حقبة تاريخية معينة). وقد بلغت مساحة

العقار 950 متر مربع وأما المساحة الطابقية فبلغت 1372 متر مربع، بنسبة إشغال أرض 65%. كما يتجاوز على معهد الإعداد النقابي المجاور–رقم عقار 24 بمساحة 10 متر مربع والذي يفصل بينهما حديقة.[1]

الصورة رقم 169 واجهة دار البلدية القديمة.
المصدر: حريتاني، محمود، حلب والسلطة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2006، ص 81.

الصورة رقم 170 الواجهة الجنوبية لدار البلدية القديمة.
المصدر: حريتاني، محمود، حلب والسلطة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2006، ص 81.

مخطط رقم 14 الموقع العام-بالنسبة لقلعة حلب.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 171 مبنى الهجرة والجوازات سابقا.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

المبنى حتى صيف عام 2012م كان مهجوراً كما هو موضح بالصورة رقم (171) ولكن كان من المقترح ترميمه وتنظيف واجهاته لإعادة توظيفه كمنشأة سياحية تراثية بسوية خمس نجوم إلى جانب مبنى معهد الإعداد النقابي ودمجه وظيفياً مع الفندق المقترح لأرض السرايا القديمة بالإضافة إلى إشادة عدد من الكتل الأخرى ضمن مشروع تنظيمي سياحي شامل للأبنية المحيطة بقلعة حلب.[2]

[1] مديرية السياحة في حلب.
[2] مديرية السياحة في حلب.

3-2-3-2 التوثيق العمراني والمعماري للمبنى:

الشكل رقم 41 الموقع العام للمبنى وعلاقته بالبيئة العمرانية المحيطة.
المصدر: إعداد الباحثة.

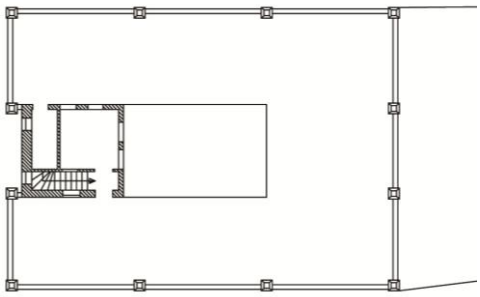

الشكل رقم 42 المسقط الأفقي لطابق السطح.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

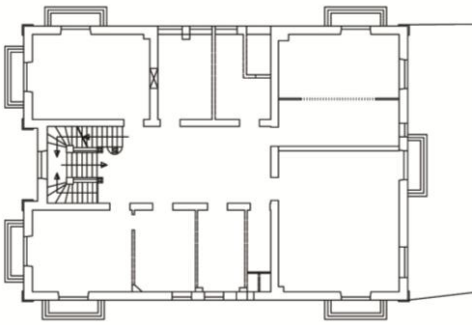

الشكل رقم 43 المسقط الأفقي للطابق الثاني.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

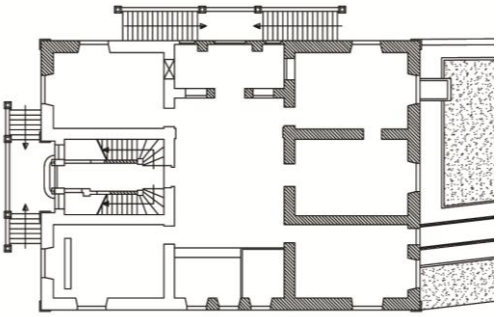

الشكل رقم 44 المسقط الأفقي للطابق الأول.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

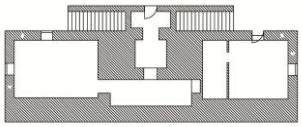

الشكل رقم 45 المسقط الأفقي لطابق القبو.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

الشكل رقم 46 الواجهة الرئيسية-الغربية.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

الشكل رقم 47 الواجهة الشرقية.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

الشكل رقم 48 الواجهة الشمالية.
المصدر: مديرية السياحة في حلب

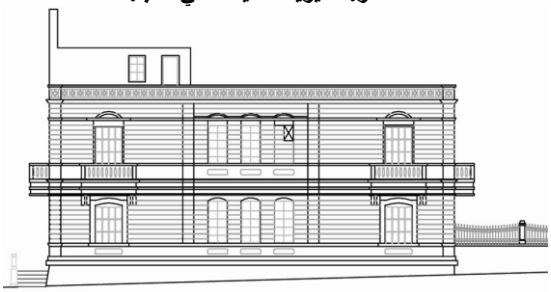

الشكل رقم 49 الواجهة الجنوبية.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

3-2-3-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على المبنى:

من خلال محاولة رفع الوضع الراهن وفي ظل ما يتعرض له المبنى من اعتداءات عسكرية أدت إلى تدميره بشكل جزئي نلاحظ بشكل أساسي تدمير واجهة المدخل الرئيسية بالإضافة إلى الزاوية الجنوبية الغربية وغرفة الساعة القديمة على سطح البناء كما هو مبين بالأشكال (44,45) وموضح بالصور رقم (172,173,174) إلى جانب مظاهر الدمار والتخريب داخل البناء والموضحة بالصور رقم (175,176).

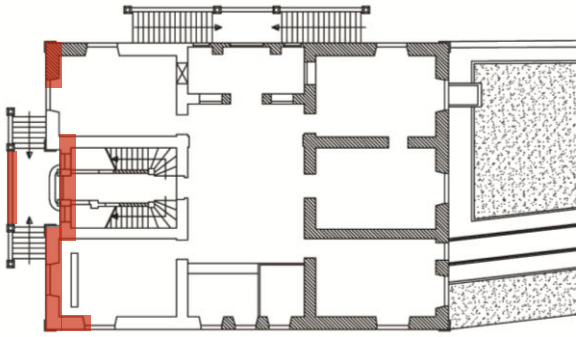

الشكل رقم 50 الجزء المدمر من المبنى باللون الأحمر.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 172 مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير.
المصدر: مديرية السياحة في حلب.

الصورة رقم 173 مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الشكل رقم 51 نسبة الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-الواجهة الرئيسية.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 174 نسبة الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-الواجهة الرئيسية.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الصورة رقم 175 الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-داخل المبنى.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

الصورة رقم 176 الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-داخل المبنى.
المصدر: Apsa 2011/Protect Syrian Heritage

3-2-4 توجهات في إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة بنسبة تقل عن 50% (إدارة الهجرة والجوازات أنموذجاً):

سوف نطبق الاتجاهات العالمية لإعادة إعمار المباني التاريخية والتي تم دراستها سابقاً على مبنى الهجرة والجوازات وجميعها تُعنى باحترام المبنى القديم لما له من صفات تراثية وفنية وجمالية فهو من أجمل مباني المدينة القديمة ويعبر عن حقبة تاريخية معينة.

3-2-4-1 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه الشاهد.

الإبقاء على المبنى كما هو شاهداً على الدمار الذي حدث دون المساس به، ليظل جزءاً من ذاكرة المدينة وليشير إلى مرحلة سيئة من تاريخ بلدنا. ولكن الحالة الفيزيائية لمبنى الهجرة والجوازات متوسطة أي أن المبنى متهدم بشكل جزئي ومن الممكن إصلاحه أي ترميمه وإعادة استخدامه من جديد وبالتالي **هذا الاتجاه غير مناسب للتطبيق في حالات الدمار الجزئي.**

3-2-4-2 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه الإحيائي.

ترميم المبنى وإعادة بناء الجزء المدمر (غرفة الساعة وأجزاء من الواجهتين الغربية والجنوبية) كما كان في السابق وذلك حسب المخططات التاريخية بنفس روح المبنى القديم وعلى نمطه، بهدف إعادة إحياء المبنى القديم والذي لا يزال قائماً. فالحفاظ على ما هو قائم هو الخطوة الأولى نحو احترام الطابع العام للمنطقة التاريخية ونحو الوعي بأهمية الاختيار الأمثل للمباني أو للأجزاء المضافة. ويعد هذا النوع **استرجاع حالة لم تعد موجودة لمبنى تاريخي أصيل، وهي محاولة لإبعاد عين الشاهد عن حقيقة دمار النسيج التاريخي والبدائل المضافة إليه.** ويقتضي بالضرورة وجود توثيق دقيق وشامل سابق لمبنى الهجرة والجوازات وفي هذه الحالة يكون المبنى الجديد نسخة طبق الأصل عن المبنى القديم بكل عناصره وتفاصيله كما هو موضح بالصورة رقم (177,178).

الصورة رقم 177 التفاصيل المعمارية في مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير.
المصدر: عدسة الباحثة.

الصورة رقم 178 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **خطوات العمل المقترحة لإعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً لهذا الاتجاه:**

الصورة رقم 179 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

1. ترميم المبنى إعادة الجزء المدمر إلى شكله الأصلي تماماً (استعادة الشكل الأصلي وفقاً لحالة المبنى عام 1925م بما فيه الطبقة الثانية المضافة وغرفة الساعة) مع مراعاة أن تكون التدخلات أقل ما يمكن وذلك نظراً للأهمية التاريخية للمبنى نفسه.
2. إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أحجار المبنى ومن ثم تنظيفها وجمعها في مكان آمن لإعادة استخدامها في عمليات إعادة الإعمار وكذلك

محاولة استخدام مواد مطابقة للمواد المستخدمة في المبنى الأصلي.

3. استخدام نفس الموديول للمبنى الأصلي.
4. اعتماد شكل للفتحات والنوافذ مماثل لما هو مستخدم في الواجهات الأصلية.
5. استخدام نفس الارتفاع النهائي وشكل السقف للمبنى بما فيها غرفة الساعة القديمة كما هو موضح بالصورة رقم (179).

تعتمد الإضافة (الجزء المدمر الذي أعيد إعماره) على نسخ أو محاكاة أسلوب المبنى القائم، ولكن لابد أن تنفذ هذه المحاكاة بمهارة عالية وإلا ستصبح الصورة المنقولة تهديداً لوضع المنتج المعماري وخاصة أننا نعمل ضمن المدينة القديمة ولا بد أن نضمن رؤية بصرية متكاملة.

3-2-4-3 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه المتطور.

ترميم المبنى وإعادة بناء الجزء المدمر ولكن باستخدام الطرق والتقنيات الحديثة أي محاولة للمزج بين هوية وتراث المبنى القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر وإضافة التطور الملائم الذي يوضح التطور الحادث في العمارة، الذي بدوره يعتبر تسلسل خطي تتراكم فيه عناصر الفن والمعرفة والمهارات عبر العصور ولكن دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان الفعلية وهذا يعني إبراز القيمة التاريخية للمبنى وإعطاء بصمة العصر الحديث فتحقيق التكامل مع أجزاء المبنى القائم أمر أساسي للحفاظ عليه من خلال عدد من المحاولات قبل الرسو على حل نهائي كما هو موضح بالشكلين رقم (52,53):

الشكل رقم 52 اسكتش توضيحي للاقتراح الأولي.
المصدر إعداد: الباحثة.

الشكل رقم 53 اسكتش توضيحي للاقتراح المعتمد.
المصدر إعداد: الباحثة.

وفيما يلي دراسة تحليلية للمبنى وفقاً لهذا الاتجاه بالاعتماد على عناصر التشكيل المعماري وأسسه كما هو مبين بالجدول رقم (8):

الدراسة التحليلية المقارنة بين المبنى القديم والمبنى الجديد وفقاً للاتجاه المتطور–مبنى الهجرة والجوازات		
- نلاحظ العلاقة بين الواجهة الجديدة والواجهة القديمة من خلال **استنباط نسب الواجهة الجديدة من الواجهة القديمة** كذلك عدد الفتحات وتوزيعها والكورنيشات توجد في نفس مكانها في الواجهتين وعلاقة العرض بالارتفاع متشابهة في الواجهتين وبالتالي احترام نسب واجهات المبنى القديم.	- **استخدام الزجاج الشديد الشفافية** لكي يحقق علاقة هادئة بين التفاصيل والزخارف والموديول المربع لواجهات المبنى.	- المبنى الجديد لا يحاكي مطلقاً المبنى القديم (القائم) ولكنه في نفس الوقت لا يتباين معه فقد أخذ من نسبه وعلاقاته محاولاً الانتماء إليه. **وجعل القديم والجديد جسماً واحداً في التشكيل المعماري النهائي.**
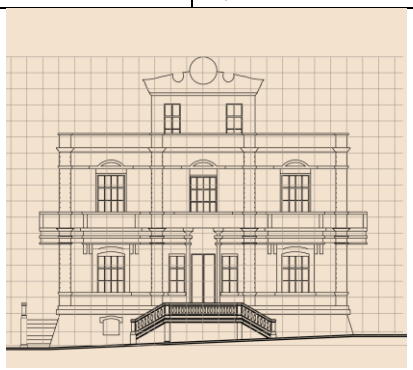 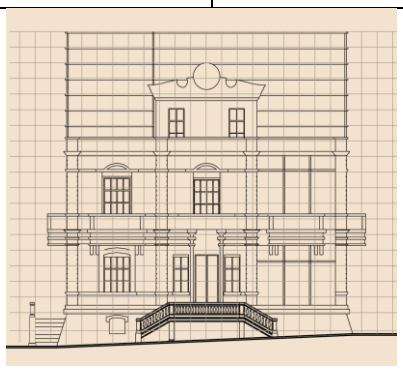 **الشكل رقم 54 استنباط نسب الواجهة في المبنى بعد إعادة الإعمار من نسب الواجهة في المبنى الأصلي. المصدر: إعداد الباحثة.**		
- **البروزات** في الجزء المضاف محدودة وبسيطة أما في المبنى القديم فهي ذات كورنيشات للتعبير عن تدرج نقل الأحمال إلى الجدران والأعمدة.	- الجزء المضاف خالي **من الزخارف والتقسيمات** بينما المبنى القديم (القائم) غني بالزخارف والتفاصيل المعمارية حول الفتحات ونهايات المبنى والتي يغلب عليها تأثرها بالعمارة الأوربية.	- **ملمس** الجزء المضاف أكثر نعومة وذلك لاستخدام الستائر الزجاجية وإضافة اللون الأزرق للواجهة وأما المبنى القديم (القائم) فهو ذو ملمس ناعم واللون واحد في كامل المبنى – البيج.

الشكل رقم 55 عناصر التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

– **الفتحات** منتظمة بكامل ارتفاع الواجهة نتيجة استخدام الستائر الزجاجية من أجل إضفاء روح الحداثة مع استخدام بعض فتحات المبنى القديم (القائم).	– الفتحات في الجزء المضاف أعطت إيحاءً بنظام الإنشاء المعدني الحديث أما فتحات المبنى القديم تعطي إيحاءً بنظام الإنشاء بالجدران الحمالة.	– شغلت الفتحات نسبة حوالي 70% من مسطح الواجهة بينما في المبنى القديم كانت الفتحات تشغل نسبة حوالي 30% من مسطح الواجهة.

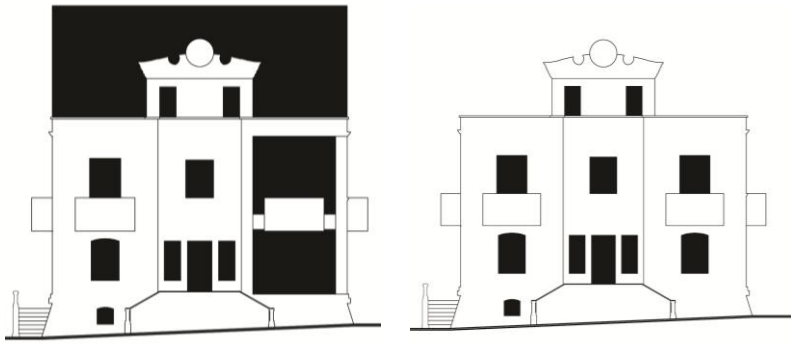

الشكل رقم 56 الفتحات في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

– يتميز المبنى بالمقياس العام نظراً لارتفاع المبنى الجديد عن المبنى القديم (القائم) ولبعده عن التفاصيل بينما مقياس المبنى القائم حميم لكثرة التفاصيل والتقسيمات في الأسطح فتعطي إحساسا بالمقياس القريب.	– تميزت الواجهات بالإيقاع الثابت في الجزء العلوي مع تكرار الفتحات بانتظام على محاور أفقية وشاقولية والتأكيد على الاتجاه الرأسي بينما الجزء السفلي القائم تميز بالإيقاع المنتظم نتيجة لتماثل الواجهة والاهتمام بالزخارف والتقسيمات.	– أغلب أسطح الواجهة ترجع نسب عناصرها إلى النظام الإنشائي للمبنى القديم ونسب الفتحات في الجزء المضاف كبيرة بالمقارنة بالسطح.

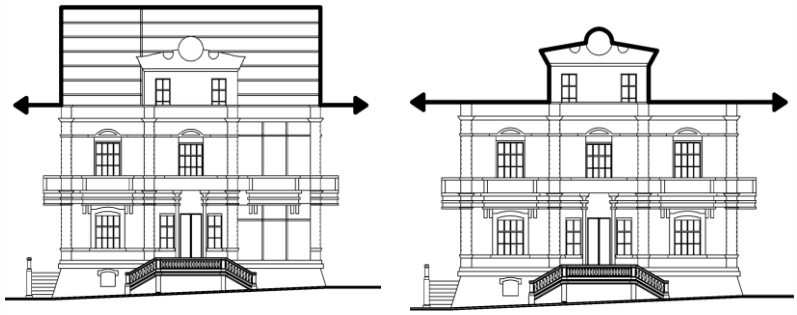

الشكل رقم 57 أسس التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

مما سبق نستنتج أن فهم وتفسير التشكيل المعماري القائم يتضح من خلال الاختيار المناسب للإضافة وليس التقليد أو المحاكاة. لأن الإبداع يستوحى أساساً من رغبة المهندسين المعماريين في إنتاج شكل جديد للعمارة أثناء دمجها مع ما هو قائم.

جدول 8 الدراسة التحليلية لتطبيق الاتجاه المتطور على مبنى إدارة الهجرة والجوازات.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **<u>خطوات العمل المقترحة لترميم وإعادة بناء الجزء المدمر من مبنى الهجرة والجوازات وفقاً لهذا الاتجاه:</u>**

1. الحفاظ على أجزاء المبنى التي لا تزال قائمة كما هي بعد صيانتها وتنظيفها بشكل فني مناسب وإزالة العناصر المشوهة المضافة.
2. إعادة بناء غرفة الساعة تماماً كما كانت وذلك حسب المخططات التاريخية ووفقاً لحالة المبنى عام 1925م.
3. إعادة بناء الجزء المدمر بشكل كامل (أجزاء من الواجهتين الغربية والجنوبية) باستخدام طراز بناء مغاير تماماً لما هو موجود للتأكيد على تميز ما هو قديم وتاريخي.
4. استخدام الزجاج كمادة بناء رئيسية للجزء الحديث مما يخلق تضاداً مع مواد البناء التقليدية (الحجارة) المستخدمة في مباني المدينة القديمة بشكل عام وفي مبنى الهجرة والجوازات على وجه الخصوص.
5. إضافة طابق حديث إلى المبنى ليصبح المبنى /ثلاثة طوابق/ بحيث تكون مواد البناء الأساسية للجزء المضاف هي الزجاج والمعدن.
6. البروز على الواجهات على شكل بروزات حجرية تنسجم مع العمارة التقليدية.
7. اعتماد مبدأ الفناء الداخلي (الباسيو) ولكن بشكل مختلف أي الانفتاح نحو الخارج ولذلك للتعبير عن التطور الحادث على صعيد العمارة والعمران وكذلك المجتمعات وخاصة أن المبنى منذ أن تم بناءه في نهاية القرن التاسع عشر تأثر بالعمارة الأوربية المنفتحة نحو الخارج
8. المحافظة على فراغ الحديقة الحالي بين مبنى الهجرة والجوازات ومعهد الإعداد النقابي وعدم إشادة أي منشآت في الفراغ المذكور كما هو موضح بالصورتين رقم (180,181).

الصورة رقم 180 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

الصورة رقم 181 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

جاءت الإضافة كطابق إضافي وفناء خارجي متميزين عن المبنى الرئيسي والمباني المجاورة من ناحية مواد البناء والطراز والتفاصيل المعمارية المستخدمة والارتفاع.

3-2-4-4 إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاه المستحدث.

إعادة بناء المبنى المدمر ولكن من خلال أنماط معمارية جديدة لم تكن موجودة من قبل وليس لها علاقة بهوية المكان وتراثه الذي لحق به الدمار وبالتالي **هذا الاتجاه غير مناسب للتطبيق في حالات الدمار الجزئي.**

مما سبق نستنتج:

- **الاتجاه المقترح لإعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات:** الاتجاه الإحيائي/ الاتجاه المتطور
- **الحالة الفيزيائية:** انهيار أجزاء من واجهة المدخل الرئيسة.
- **إعادة التوظيف:** تغيير الوظيفة الاصلية – الفرصة لإعادة تشكيل الفراغ الداخلي بما يلائم الوظيفة الجديدة.

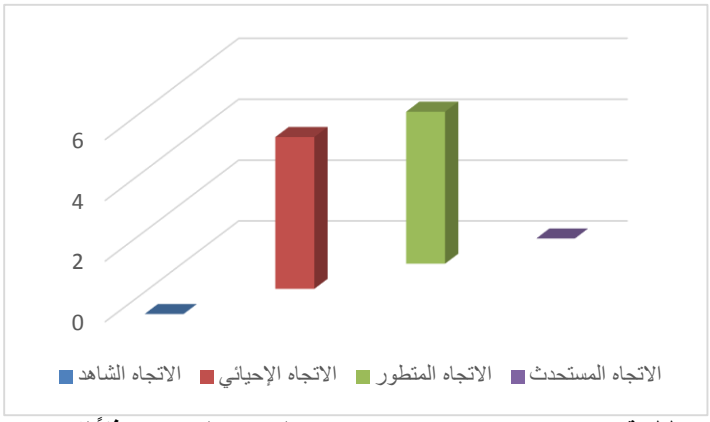

مخطط رقم 15 نسب احتمالات إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاهات العالمية لإعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

- **مواد البناء المستخدمة:**

- الحجر الأصلي الذي يمكن إنقاذه وتنظيفه وإعادة استخدامه من جديد.
- الزجاج الشفاف من أجل التواصل بين البيئة الداخلية والخارجية والاشراف على القلعة كذلك استخدام الإنشاء المعدني للطوابق المضافة.

تحقيق الفكر المتطور دون التخلي عن هويتنا المحلية

فيما يلي مقارنة بين الاتجاهات المحتملة لإعادة إعمار مبنى تاريخي وكيفية تعاملها مع المبنى المدمر من خلال إسقاطها على الحالات الدراسية (فندق الكارلتون، إدارة الهجرة والجوازات) في مدينة حلب القديمة بالإضافة إلى ذكر مميزات ومساوئ كل نموذج كما هو مبين بالجدول رقم (9):

النموذج التطبيقي	الاتجاه الشاهد	الاتجاه الإحيائي	الاتجاه المتطور	الاتجاه المستحدث
التدخل المتبع	عدم إعادة استخدام المبنى وبالتالي تحويله إلى نصب تذكاري يشرح عن المأساة ويدعو إلى السلام حيث اقتصرت عمليات التدخل على الحفاظ والصيانة الدورية حتى لا يطاله المزيد من التدهور بفعل الزمن أو غيرها من العوامل الطبيعية أو البشرية.	إعادة إعمار المبنى الجديد بنفس روح المبنى القديم وذلك حسب المخططات التاريخية والتوثيق الدقيق باستخدام نفس أساليب الإنشاء القديمة ومواد البناء الأصلية مع الإشارة إلى تاريخ البناء الجديد والاهتمام بالوسط المحيط.	إعادة إعمار المبنى الجديد بنفس روح المبنى القديم ولكن باستخدام أساليب الإنشاء المتطورة ومواد البناء القديمة والحديثة.	إعادة إعمار المبنى الجديد باستخدام مواد بناء حديثة وتقنيات تنفيذ متطورة بعيداً عن المأساة أو الحرب التي مرت بها البلد وأدت إلى دمار المبنى.
المواد المستخدمة	المواد اللازمة لتنسيق المواقع.	مواد البناء التقليدية كالحجر.	الحجر والزجاج المعالج.	المعدن، الالكبوند والزجاج المعالج.
الناحية الاقتصادية	الكلفة بسيطة لعدم القيام بأعمال إعادة الإعمار وإمكانية تصميم الموقع.	الكلفة متاحة بسبب توفر مواد البناء وإمكانية إعادة الإعمار.	الكلفة متاحة بسبب توفر مواد البناء وإمكانية إعادة الإعمار.	أكثر كلفة لعدم توفر مواد البناء.
الناحية البيئية	صديق للبيئة.	صديق للبيئة.	صديق للبيئة.	صديق للبيئة.

الانسجام مع المحيط	منسجم مع المحيط.	أكثر انسجاماً مع المحيط.	منسجم مع المحيط.	غير منسجم مع المحيط.
ارتفاع المبنى	لا يوجد مبنى.	متوافق مع نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة.	متوافق مع نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة.	أكثر ارتفاعاً من المباني المحيطة.
الرؤية	لا يحجب الرؤية عن قلعة حلب.	لا يحجب الرؤية عن قلعة حلب.	لا يحجب الرؤية عن قلعة حلب.	عاكس للرؤية (للوسط المحيط).
مميزات هذا النموذج	-ترك المبنى على حالته كشاهد على الدمار. -الاستفادة منه كمزار سياحي وحديقة عامة. -العمارة الشاهدة على الحروب تعد حفاظاً على جزء من الذاكرة المرتبطة بهذا الحدث.	-يعتبر هذا النموذج إحياء شكلياً للمبنى القديم وترسيخه، وتحدياً للمحافظة على قيمته التاريخية، بالإضافة إلى توفر مواد البناء وخاصة الحجر.	-إعطاء طابع جديد للمباني التاريخية في محيط القلعة بحيث يجمع المبنى الجديد عناصر من المبنى الأصلي مع انطباعات حديثة. -تحقيق التوازن بين الترميم وإعادة البناء ومتطلبات المستخدم الجديد.	-متابعة التطور العالمي في البناء.

مساوئ هذا النموذج	-يعيد مأساة الحرب والدمار بصورة مستمرة. -لا يمكن اعتباره اتجاهاً ثابتاً يصلح للتعامل مع كل عمارة ما بعد الحرب وإلا لأصبحت المدينة المدمرة مدينة أشباح لا يسكنها إلا الضحايا وتبقى الحرب بعد انتهائها عذاباً يومياً.	-إعادة البناء كنسخ طبق الأصل من المبنى القديم تعادل التصرف كما لو أن الحرب لم تحدث أبداً. -عدم الاهتمام بتطوير البناء.	- الإضافات المعمارية ذات الطراز المختلف في بعض الأحيان قد تطغى على المبنى التاريخي.	-عدم توفر مواد البناء اللازمة. -الابتعاد بشكل جذري عن عمارة ما قبل الحرب. -تجاهل قروناً من تاريخ المدينة ما قبل الحرب.

جدول 9 مقارنة بين النماذج التطبيقية المحتملة لإعادة إعمار مبنى تاريخي.
المصدر: إعداد الباحثة.

3-2-5 المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً).

3-2-5-1 الدراسة التاريخية للمئذنة:

يعد الجامع أحد أهم النماذج لعمارة المساجد الأموية في مدينة حلب القديمة، يقع في حي سويقة حاتم. والجامع من حيث المخطط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق، وتقول بعض المصادر التاريخية، إن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بناه ليضاهي به جامع دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق عام 706م.[1]

إلا أن الترميمات والتعديلات التي أدخلت على الجامع أفقدته الكثير من أصالته المعمارية، ولم يبقى منه سوى مخططه العام، فقد تعرض إلى عدد من الحرائق والتخريب نتيجة للحروب والغزوات والزلازل، مما أزال معالم عمارته الأصلية، وبقي الشكل العام لبناء الجامع على ما هو عليه من حيث مكان القبلية والأروقة والأبواب، وتمثل عمارته الحالية مزيجاً من عمارة العصر المملوكي والعثماني، **وأما المئذنة الحالية فتعود إلى العصر السلجوقي** كما هو موضح بالصورتين رقم (182,183). وعلى الرغم من أن هذه المئذنة تعود إلى عصر لاحق إلا أنها مرتبطة عضوياً بالجامع.

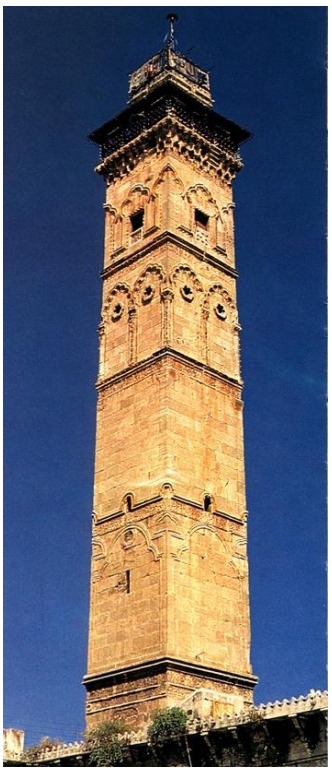

الصورة رقم 182 مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير.
المصدر: أعمال طلاب ورشة العمل المشتركة في كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب.

[1] عمران كردي، مصطفى، **إدارة المنشأة ذات الطابع الديني، الأثري والسياحي "تجربة الجامع الأموي الكبير بحلب"**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

الصورة رقم 183 منذنة الجامع الأموي قبل التدمير.
المصدر: ألفا، سابينا، الارتقاء المعماري بواجهات المسارات في حلب القديمة كمدخل لتطوير السياحة الثقافية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، 2015.

3-2-5-2 التوثيق والوصف المعماري للمئذنة:

تقع المئذنة في الجهة الشمالية الغربية من الجامع كما هو مبين بالشكل رقم (58) مبنية على غرار المآذن البرجية المربعة الشكل. ويصعد إليها من باب صغير يؤدي إلى درجات عددها 145 درجة تؤدي إلى الموقف الأخير للمؤذن. كما طوقت المئذنة بأربعة أدوار يحمل كل منها زخارف تختلف في كل دور عن الآخر.

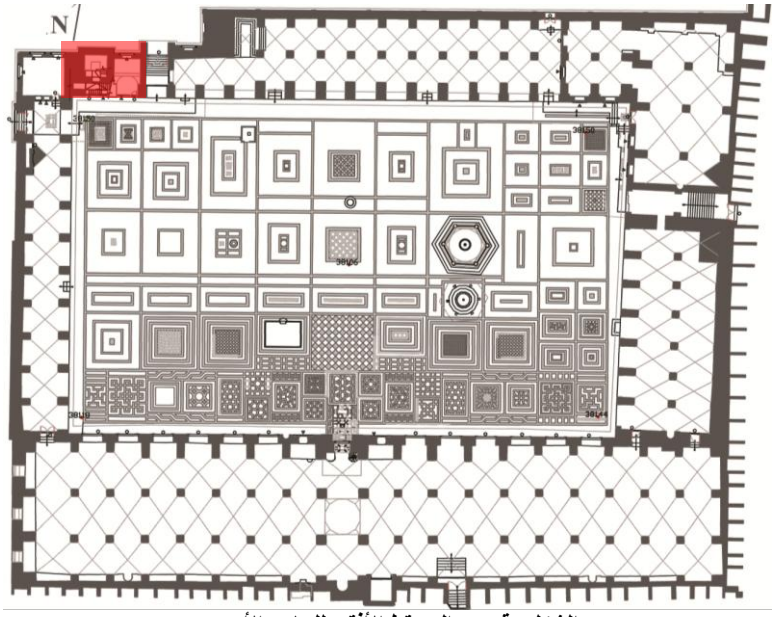

الشكل رقم 58 المسقط الأفقي للجامع الأموي.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

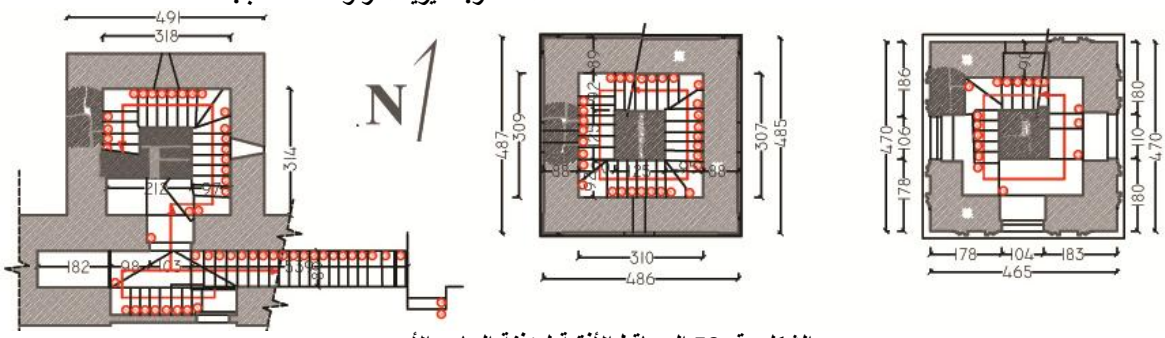

الشكل رقم 59 المساقط الأفقية لمنذنة الجامع الأموي.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

فهي ذات مسقط مربع يراوح طول ضلعها بين 4.929 –4.65 متر وفق مقاطع مختلفة لجسم المئذنة في مستويات متتالية، وتتناقص أبعاد أضلاعها كلما ارتفعنا نحو الأعلى، وحسب طبقاتها المختلفة كما هو مبين بالشكل رقم (59)، حيث تتكون من خمس طبقات تحد كلاً منها نصوص كتابية بالخطين الكوفي المورق والنسخي تحيط بأضلاعها الأربعة، ومن طبقة أخيرة هي طبقة شرفة المؤذن والجوسق والقبة الكروية التي تنتهي بها المئذنة علماً أن الارتفاع الكلي للمئذنة 45.39م كما هو مبين بالشكل رقم (60).

والباني المذكور ضمن خرطوشة مع التاريخ أسفل المئذنة من الجهة الجنوبية" : صنعة حسن بن مفرح السرماني سنة ثلث وثمانين وأربعمائة" ويبدو أنه تاريخ بدء البناء .بينما ظهرت أثناء الترميم والتجديد الذي تم في الجامع مؤخرا كتابة أعلى المئذنة تذكر تاريخ انتهاء بناء المئذنة عام 1094م أيام السلطان تتش السلجوقي، أي ان بناء المئذنة استغرق أربع سنوات.

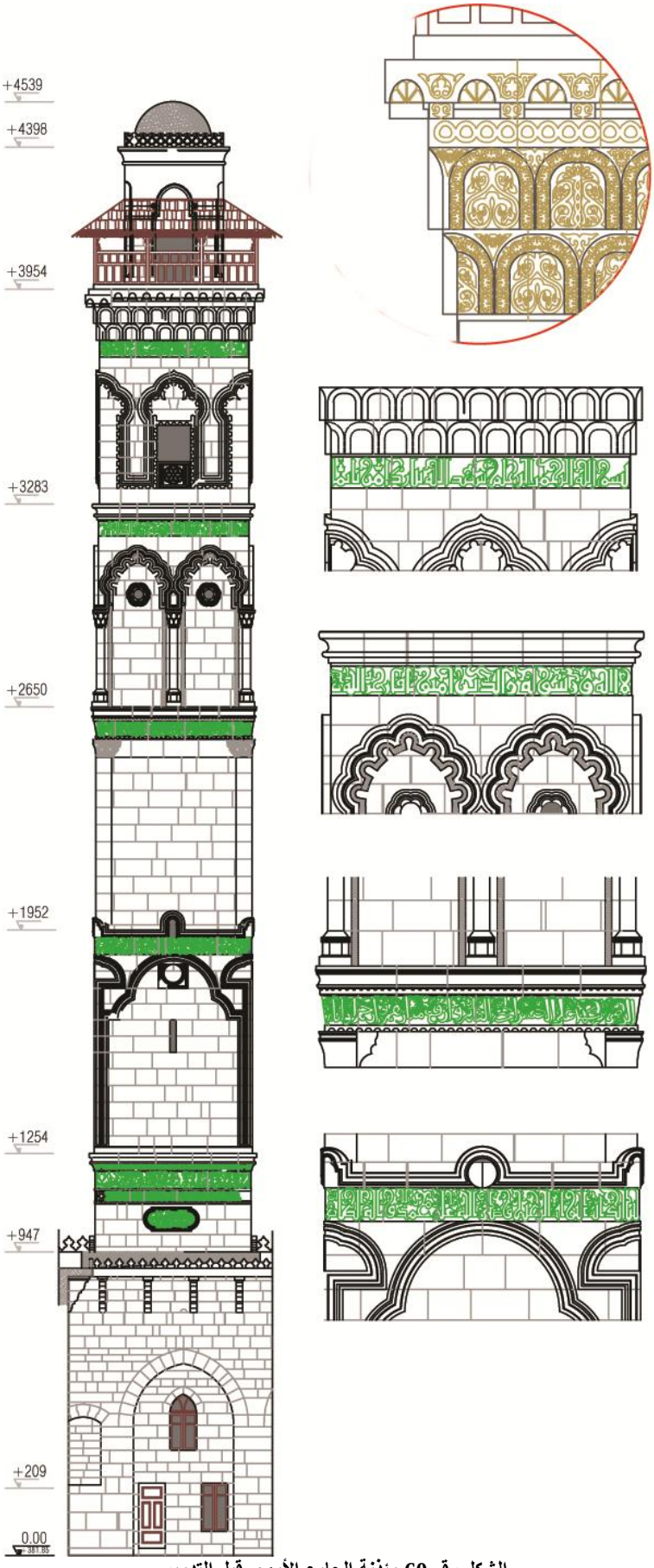

الشكل رقم 60 منذنة الجامع الأموي قبل التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

3-2-5-3 أثر النزاع المسلح الدائر في مدينة حلب القديمة على مئذنة الجامع الأموي الكبير :

تأثر الجامع بالمعارك الدائرة في مدينة حلب ولحقت به أضرار جسيمة حيث تعرضت مكتبته التاريخية للحرق نتيجة للمعارك في محيطه. كما انهارت مئذنته التاريخية في 24 نيسان عام 2013م واستحالت المئذنة ركاماً خلال اشتباك بالأسلحة الثقيلة بالإضافة إلى تفجير عبوة ناسفة داخل المئذنة كما هو موضح بالصور رقم (184,185,186,187,188).

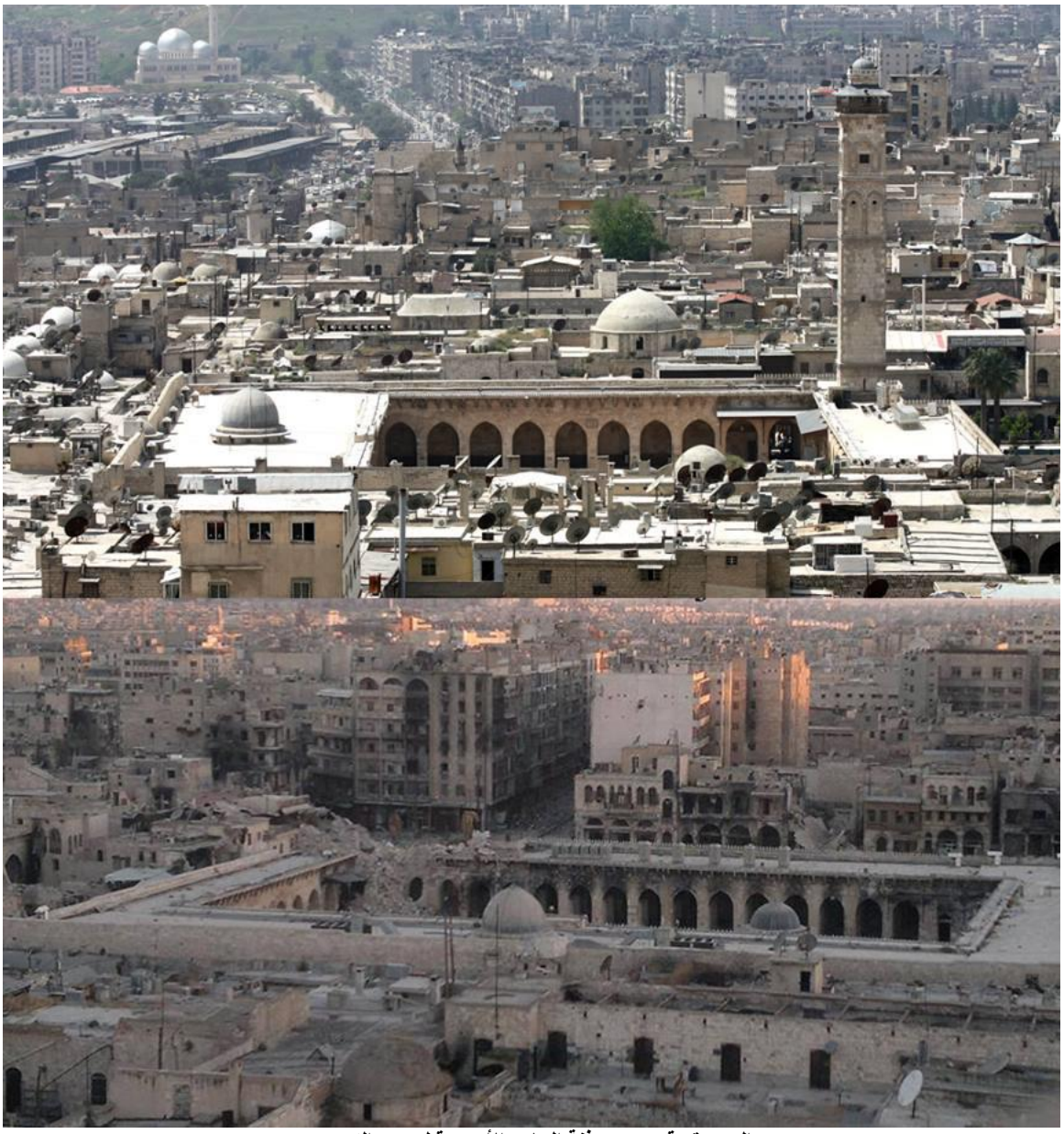

الصورة رقم 184 مئذنة الجامع الأموي قبل وبعد التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

الصورة رقم 185 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

الصورة رقم 186 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير.
المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان.

الصورة رقم 187 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

الصورة رقم 188 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

3-2-6 إعادة إعمار المباني الدينية المتضررة (مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب أنموذجاً):

الجامع الأموي الكبير في حلب لم ولن تتغير وظيفته، والاتجاه الأنسب لإعادة إعمار مئذنته هو الاتجاه الإحيائي أي إعادة بناء المئذنة كما كانت في السابق. فلو اقتصر الدمار على الجامع فقط وبقيت المئذنة قائمة كان من الممكن أن نتعامل معها وفقاً للاتجاه الشاهد لأنها ذات قيمة رمزية خاصة وتشكل نقطة جذب قائمة بحد ذاتها.

3-2-6-1-إعادة إعمار مئذنة الجامع الأموي وفقاً للاتجاه الإحيائي.

تتم عمليات إعادة الإعمار من خلال استعادة الشكل الأصلي للمئذنة حسب المخططات التاريخية وضرورة إعادة استخدام الأحجار الأصلية السليمة، وإعادة تركيبها في مواقعها الأصلية بعد جمعها وتنظيفها وترقيمها، وذلك لما تمثله هذه الأحجار من أهمية تاريخية وأثرية كما هو موضح بالصورتين رقم (189,190). حيث تقدّر كمية الحجارة اللازمة لإعادة إعمارها بـ 1000 م2 وعلى الحجارة المستخدمة في البناء أيضاً أن تكون من نفس نوع الحجارة القديمة (حجارة كلسية غشيمة) وبسماكة تقريبية (40 سم)، أي استخدام مواد البناء التقليدية المشابهة للمواد التي أنشئت بها المئذنة قديماً.

الصورة رقم 190 نموذج مقترح لمئذنة الجامع الأموي بعد إعادة الإعمار.
المصدر: إعداد الباحثة.

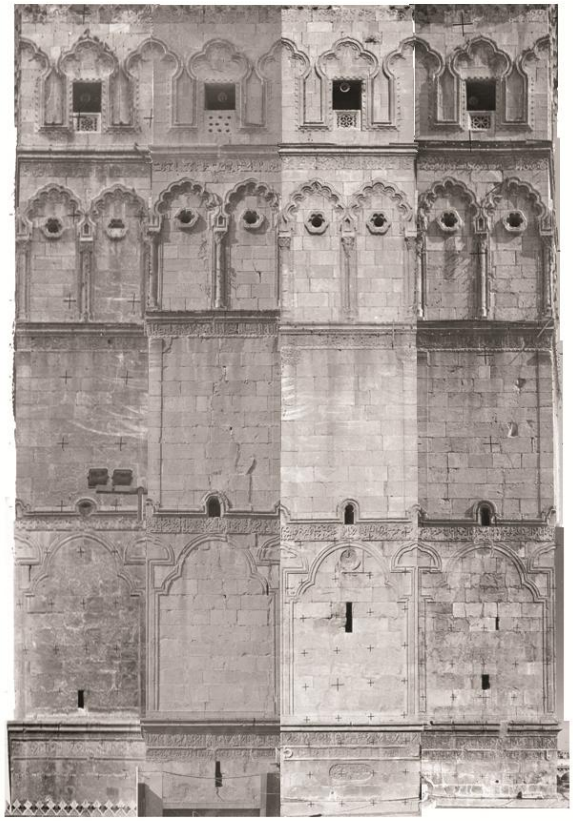

الصورة رقم 189التفاصيل المعمارية في مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير.
المصدر: مديرية آثار ومتاحف حلب.

3-2-7 الكلفة التقديرية والمدة الزمنية لإعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة:

يعتبر التمويل أحد ركائز تنفيذ أي استراتيجية أو خطة للصيانة وإعادة الإعمار بعد الحروب وإن كان التمويل وحده ليس كافيا لضمان كفاءة خطط الحماية فلا بد أن تكون هذه الخطط مبنية على أسس عملية سليمة. وهنا يبرز أهمية دور القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية في توفير بعض التمويل اللازم لعمليات الحماية والصيانة وبشكل خاص عمليات إعادة الإعمار في إطار التعاون البناء بين الهيئات الحكومية والقطاع الخاص ومن هذا المنطلق يجب الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاقتصادية لحماية التراث، أي وجوب المشاركة الشعبية حتى يشعر المواطن أن حماية هذا التراث سيعود عليه بالنفع ليس فقط كتراث عالمي يجب الحفاظ عليه ولكن كعائد اقتصادي يمكن أن يساهم في تحسين مستوى معيشته.

وتشمل الكلفة التقديرية لإعادة إعمار مبنى تاريخي كلفة استبدال أو إصلاح الأبنية المدمرة أو المتضررة آخذين بعين الاعتبار إرجاعها لنفس مستوى الأبنية الأصلية التي كانت موجودة سابقاً على الأقل، وتقسم هذه الكلفة إلى نوعين:[1]

1. الكلفة في حال الاستبدال التام للمبنى التاريخي (فندق الكارلتون، مئذنة الجامع الأموي).
2. الكلفة في حال الضرر الجزئي أي نسبة مئوية من الكلفة الكلية بحسب نسبة الضرر (إدارة الهجرة والجوازات).

ومن خلال توصيف المباني قبل وقوع الضرر نستطيع معرفة متوسط سعر بناء المتر المربع، وبالتالي يمكن الوصول إلى كلفة إعادة إعمار المباني التاريخية المتضررة، آخذين بالحسبان التضخم في الأسعار في حال وجوده بالإضافة إلى أسعار المواد الحديثة التي من الممكن استخدامها في المبنى بعد إعادة إعماره من جديد ولم تكن مستخدمة سابقاً ويتم تقدير الكلفة وفق ما يلي:

- مساحة المتر المربع المبني المعتمد لكل مبنى في حال الاستبدال الكلي والضرب بنسبة مئوية في حال الضرر الجزئي.
- كلفة التوصيل لشبكات (الماء، الكهرباء، الصرف الصحي...).
- كلفة المساحات الخضراء.
- كلفة الهدم في حال الأبنية الخطرة إنشائياً.
- كلفة الحفاظ على الأنقاض وترحيلها إلى مكان مخصص بعد تنظيفها وتصنيفها وذلك قبل البدء بعملية إعادة الإعمار.

فلا بد من ميزانية تحددها الدولة لإعادة إعمار المعالم التاريخية المعروفة بقيمتها العالية، وأما المباني ذات القيمة الأقل نسبياً فمن الممكن أن تلجأ الدولة والمجالس المحلية إلى أسلوب الدعم الغير مباشر وذلك من خلال وضع تسهيلات وتشجيعات كثيرة لذلك، فعلى سبيل المثال من الممكن إصدار القوانين والمراسيم التشريعية التي تعفي أصحاب الملكيات الخاصة من الضرائب أو تخففها بالإضافة إلى منحهم قروض طويلة المدى وذلك في حال قيامهم بأعمال الصيانة والترميم وإعادة الإعمار اللازمة للحفاظ على مبانيهم التاريخية.

وبعد أن يتم اختيار الأسلوب والطريقة ومصادر التمويل والتخطيط والتصاميم لمشاريع إعادة الاعمار، تكون الخطوة التالية هي عمليات التطبيق والتنفيذ، ويتم اختيار النموذج الأفضل بناء على دراسة مجموعة من العوامل كحجم الدمار والأضرار، وطريقة وتقنيات البناء في المنطقة المستهدفة، إضافة الى قدرة المجتمع الاقتصادية، والتقنية، والاجتماعية، ومقدار الوقت والجهد الذي تحتاجه عملية إعادة الإعمار، ومن أهم نماذج التمويل في عمليات إعادة الاعمار:

نموذج المقاولين: التعاقد مع شركات مقاولات كبيرة سواء محلية أو عالمية، ويتم استخدام هذا النموذج لأنه يعتبر الأسهل والأسرع وإعادة المجتمع إلى الوضع الطبيعي وانشاء عدد كبير من المباني بمواصفات عالية ووقت سريع نسبيا.

[1] شكر، هبة، **منهجية تقييم الأضرار من النواحي العمرانية والاجتماعية**، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.

نموذج البناء الذاتي: يركز على تمكين المجتمع من القيام بأعمال إعادة البناء بأنفسهم، ويعتبر هذا التوجه جيد عند توفر العمالة وينحصر دور الجهات الرسمية أو الخارجية بتزويد مواد البناء أو خبرات معينة أو الدعم المالي. في هذه البرامج قد تتعامل الجهات الخارجية بشكل مباشر مع الجهات المستفيدة أو يتم التعامل معهم من خلال مؤسسة أو هيئة للتنسيق أو من خلال الجهات الرسمية الحكومية (الوزارات، البلديات، المحافظات)، وفي بعض هذه المشاريع قد تساهم الفئة المستهدفة ماليا بشكل جزئي في تكلفة المشروع، بالإضافة للمساهمة في العمالة.
إعادة البناء التعاوني: شبيه بنظام إعادة البناء الذاتي ولكن بمشاركة كل المجتمع في عملية إعادة الاعمار بشكل مباشر، وهذا يعني أن يتم تزويد مواد البناء لكل المجتمع وان تتم عمليات إعادة البناء بواسطة كل المجتمع وبتنظيم منهم ومتابعة من جهة أخرى سواء حكومية أو غير حكومية.

أما بالنسبة لفترة إعادة إعمار المبنى التاريخي نلاحظ أن هذه الفترة تتضمن تطبيق وتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار (أعمال البناء وإصلاح البيئة الفيزيائية)، حيث يتم في هذه المرحلة عملية المتابعة والتقييم لمجمل الأعمال (مشاريع إعادة الإعمار)، واستخلاص الدروس والعبر, ويتم فيها جمع المعلومات بالإضافة إلى تعديل الاستراتيجيات المقترحة بما يتناسب مع المستجدات، وإعداد الخطط الجديدة بناءً عليها، وبهذا تتداخل مرحلة الإعمار مع مرحلة الإعداد المسبق، وتتطلب هذه الفترة مدة طويلة لأنها تعني بشكل أساسي إعادة عجلة الحياة الطبيعية للدوران في منطقة الدمار, وتشمل هذه المرحلة عملية إعادة الإعمار على المدى القصير والمدى الطويل.

3-3 خلاصة الباب الثالث.

- تهدف عملية وضع نماذج مقترحة لإعادة إعمار المباني التاريخية (الحالات الدراسية) إلى تسليط الضوء على الإرث المعماري في مدينة حلب القديمة، ومحاولة توثيق جانب منه وإيجاد الحلول والاتجاه الأمثل لإعادة إعماره خاصة في ظل أعمال التدمير الممنهجة التي تتعرض لها مدينتنا في الوقت الحالي، كما تشكل هذه الدراسة خطوة لمواجهة التحديات ومحاولات تدمير تراثنا المعماري الأصيل وطمس هوية أقدم مدن العالم. ففي البداية تناولنا موقع كل من الحالات الدراسية، وتطورها التاريخي بالإضافة إلى توثيقها قبل وبعد التدمير، ومن ثم تطبيق اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية عليها ومحاولة إخراجها بالصورة النهائية.
- اثنين من الحالات الدراسية قد تم توظيفها بوظيفة مغايرة لوظيفتها الأصلية (وظيفة سياحية) وفي هذه الحالة من الأنسب اتباع الاتجاه المتطور في عمليات إعادة الإعمار وذلك على صعيد الفراغ الداخلي (تشكيل الفراغ الداخلي بما يلائم الوظيفة الجديدة) وأما واجهات البناء الخارجية فمن الممكن أن يعاد تشكيلها وفقاً للاتجاهات التالية:

1. الاتجاه الإحيائي: إعادة تشكيل الواجهات كما كانت في السابق قبل التدمير (نسخة طبق الأصل) باستخدام مواد البناء الأصلية التي تم إنقاذها والتي لا تزال صالحة للاستعمال أو استخدام مواد مشابهة بالإضافة إلى مراعاة الطراز المعماري للمبنى.
2. الاتجاه المتطور: إعادة تشكيل الواجهات باستخدام مواد البناء التقليدية والحديثة في آن معاً في محاولة للاحتفاظ بآثار الحرب والتخريب الناتج مع إعطاء انطباعات حديثة.

3. الاتجاه المستحدث: إعادة تشكيل الواجهات باستخدام مواد بناء حديثة (زجاج، معدن، الكبوند وغيرها...) وطراز بناء مغاير تماماً.

- الجامع الأموي مبنى ديني لم ولن تتغير وظيفته يتم إعادة إعمار مئذنته كما كانت عليه في السابق وذلك حسب المخططات التاريخية باستخدام مواد البناء الأصلية قدر الإمكان.
- اختيار التوجهات الأمثل لإعادة إعمار الحالات الدراسية وجميعها تُعنى باحترام المبنى القديم وأن يكون المبنى الناتج نقطة جذب جديدة تبرز القيمة التاريخية للوسط المحيط كما هو مبين بالجدول رقم (10).

المبنى	فندق الكارلتون	مبنى الهجرة والجوازات	مئذنة الجامع الأموي
الحالة الفيزيائية	انهيار البناء بالكامل	انهيار أجزاء من واجهة المدخل الرئيسة.	انهيار المئذنة بالكامل
إعادة التوظيف	وظيفة جديدة	وظيفة جديدة	وظيفة أصلية (ديني)
الطراز المعماري	عثماني متأخر	عثماني متأخر	سلجوقي
الاتجاه المقترح	اتجاه متطور	اتجاه إحيائي/ متطور	اتجاه إحيائي

جدول 10 التوجه المقترح لإعادة إعمار الحالات الدراسية.
المصدر: إعداد الباحثة.

4-النتائج والتوصيات.

النتائج العامة:

- أصبح موضوع إعادة إعمار المباني بشكل عام والمباني التاريخية على وجه الخصوص ضرورة ملحة وموضوعاً مطروحاً على المستوى السياسي-الإداري، الاقتصادي والاجتماعي وكذلك على مستوى البحث العلمي، حيث تتوجه الأنظار في الوقت الراهن إلى مدينة حلب القديمة ولا سيما بعد أن دَمر ما يزيد عن 70% من نسيجها التاريخي.
- يسلط هذا البحث الضوء على هذا الموضوع مستعرضاً واقع عدد من المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة في ظل الظروف الحالية واتجاهات إعادة إعمارها والنهج الذي تم اتباعه في تجارب حقيقية مشابهة وبالتالي وضع تصور للمبنى الجديد بعد إعادة الإعمار والذي ستتم إضافته إلى الوسط القديم بحيث نحصل على نسيج عمراني متكامل ومتوازن على مستوى المدينة القديمة. وذلك من خلال مجموعة من المقترحات تضاف إلى ما تم إنجازه في موضوع إعادة إعمار المدن القديمة وعلى مستويات عدة.
- مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأولية بعد انتهاء النزاع المسلح هي تأمين المساكن بأقصى سرعة على مستوى المدن السورية ككل ولكن دون إغفال أهمية ترميم وإعادة إعمار مراكزها التاريخية كمرحلة لاحقة. ويمكن تصنيف النتائج التي توصل إليها البحث إلى:

على المستوى العمراني:

- إن عمليات إعادة إعمار المباني التاريخية منفردة (بشكل نقطي) لا تكفي لإعادة ملامح المدينة القديمة إلى صورتها الأصلية ما قبل الدمار وإنما يجب أن تشمل البيئة العمرانية المحيطة من خلال تحديد مناطق عمل أي مراعاة مناطق كاملة من الحفاظ وإعادة الإعمار وليس فقط مبانٍ منفردة.
- وبالتالي تشمل اساليب التدخل والمعالجة في المدينة القديمة على مستوى النسيج العمراني:
  1. الحفاظ الكامل على كل ما هو قديم في المدينة.
  2. التأكيد على الطابع المحلي التراثي مع مواكبة التطور المعماري المعاصر.

وتختلف هذه الأساليب من منطقة عمل إلى أخرى وفق أهميتها وموقعها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بهدف إعادة الإعمار والوظيفة المقترحة.

- تؤدي بعض عمليات إعادة الإعمار إلى تجاهل جزء كبير من التاريخ والهوية حيث يتم التركيز على الحاجات الأساسية للسكان على حساب باقي عناصر البيئة العمرانية وذلك بسبب حجم العمل الكبير في وقت قصير وعدم وجود خطة عمل واستراتيجية واضحة للتعامل مع اعادة اعمار المباني التاريخية بعد الحروب والكوارث.

على المستوى الاجتماعي:

- التدمير العسكري هو جزء من القضية الرئيسة "ضياع الهوية الحضارية والثقافية لمدينة حلب القديمة" فلا يجب تناول جزئية من الموضوع دون تناول السبب الرئيسي للمشكلة مثل تدمير المباني التاريخية في المدينة القديمة فيجب تناولها ضمن الإشكالية الرئيسية.
- أهمية تكامل السياسات والجهود الحكومية والأكاديمية والشعبية في الحفاظ على المباني التاريخية.

على المستوى الاقتصادي:

- شكلت المشاريع التي أنجزت (فندق الكارلتون) والتي كانت قيد الدراسة (مبنى الهجرة والجوازات) مشاريع استثمارية ذات جدوى اقتصادية عالية وخاصة أنه تم تغيير الوظيفة إلى وظيفة سياحية ورغم الانعكاسات الإيجابية لهذا الموضوع على البيئة العمرانية والموارد السياحية للدولة إلا أنها ونتيجة للأوضاع الراهنة أصبح لها أثر سلبي على المستثمرين بشكل خاص.
- التمويل أحد المتطلبات الأساسية في عمليات إعادة الإعمار وقد يكون (محلي أو عالمي) أو الاثنين معاً.
- عمليات إعادة الإعمار ستخلق طلباً متزايداً على العديد من المواد والسلع ولاسيما مواد البناء المحلية والمنتجات الخشبية الذي سيخلق بدوره فرص عمل كثيرة خاصة للعاملين في مجال البناء.

على المستوى التشريعي والإداري:

- تشابه حالات داخل سوريا مع حالات كثيرة من دول العالم مما يؤدي إلى إعطاء فكرة وتصور جيد عن الكارثة وتأثيرها وعملية إدارتها وإعادة الإعمار فيما بعدها.
- ضرورة الاهتمام بتوثيق المدن التاريخية في سوريا بغرض خلق قاعدة بيانات ثابتة مع الزمن للمدن السورية وذلك استعداداً لمرحلة إعادة الإعمار (وفقاً للاتجاه الاحيائي على وجه الخصوص).
- ضرورة طرح آليات للتوفيق بين متطلبات الحياة العصرية والحفاظ على التراث العمراني والمعماري، فإعادة إعمار المدن بعد الحروب يكون ببنائها أو إعادة بنائها وإقامة بيئة أفضل تحافظ على القديم والماضي في ظل تحقيق البيئة المعيشية المعاصرة.

على المستوى المعماري:

- قد يكون لعمليات إعادة الإعمار أثر مختلف على هوية المباني التاريخية (إيجابي وسلبي). فمنها ما قد يراعي هذه الهوية ومنها ما قد يسيء أليها ويفقدها قيمتها المعمارية والتاريخية وذلك لان هذه العمليات قد تكون عرضة لميل الدارسين من معماريين وغيرهم.
- وبالتالي تشمل أساليب التدخل والمعالجة في المدينة القديمة على مستوى المبنى الواحد:
  1. إعادة البناء كنسخة طبق الأصل عن المباني القديمة.
  2. الابتعاد بشكل جذري عن العمارة القديمة.

3. جمع عناصر من المبنى الاصلي مع انطباعات حديثة.

الحفاظ على المبنى المهدم كمعلم أثري وتذكار للخراب الذي تسببه الحرب.

- **<u>وفقاً للاتجاه الشاهد</u>** لا يترك المبني المدمر على حاله دون المساس به إلا إذا كان ذو قيمة رمزية خاصة والهيكل المتبقي يصلح لأن يكون نقطة جذب قائمة بحد ذاتها.
- **<u>وفقاً للاتجاه الإحيائي</u>** يتم إعادة مبنى كان موجوداً في السابق لقيمته الخاصة وليس لعلاقته مع الجوار. أي أن إعادة البناء كنسخة طبق الأصل عن المبنى القديم بكل عناصره وتفاصيله تعادل التصرف كما لو أن ما تشهده مدينتنا في الوقت الحالي من نزاع مسلح ودمار ممنهج في مبانيها لم يحدث أبداً، باستثناء بعض المباني المعينة ذات الأهمية التاريخية والمعمارية الخاصة (المباني الدينية على وجه الخصوص).
- **<u>وفقاً للاتجاه المتطور</u>** يتم الحفاظ على المبنى التاريخي إما من خلال الإضافات المعمارية ذات الطراز المختلف والتي تؤكد على أهمية المبنى القديم، أو من خلال المحافظة على وحدة النسيج العمراني وذلك بالإبقاء على الواجهات الرئيسية واقتصار التحديث على الداخل بما تحقيق التوازن بين الترميم وإعادة البناء ومتطلبات المستخدم الجديد.
- **<u>وفقاً للاتجاه المستحدث</u>** وعندما يكون الجوار ذو قيمة تاريخية ومعمارية فإن المبنى الجديد يجب أن يحقق التكامل مع الجوار لا أن يطغى عليه، أي أن يساهم في إبراز أهمية المباني المجاورة وفي الوقت ذاته يشكل نقطة جذب جديدة. ولكن إعادة البناء وفقاً لأنماط معمارية تتبع طراز الحداثة وبالتالي الابتعاد تماماً عن عمارة ما قبل النزاع المسلح الذي تشهده مدينتنا ستؤدي إلى تجاهل قروناً من تاريخ أقدم مدن العالم.

عند إعادة إعمار مبنى تاريخي دُمر بفعل كارثة أو حرب ليس من المفروض أن يكون المبنى الناتج مشابهاً تماماً للمبنى القديم وبالمقابل ألا يكون مختلف كلياً عن الوسط المحيط.

- إعادة إقامة الأجزاء المفقودة باستعمال مواد جديدة يجب أن يتم بحيث يكون متجانساً في التصميم واللون والملمس وكل المظاهر البصرية الأخرى، كما أن ذلك يجب أن يتم طبقا لصور أو عناصر تاريخية مؤكدة وليس على الاستلهام من عناصر معمارية ومظاهر فنية من مبان أخرى فلا يضر بالتكامل أو الشكل العام للعناصر الأصلية الموجودة.
- تتراوح عمليات التدخل في المباني التاريخية المدمرة بين إعادة إعمار كلي أو جزئي وذلك تبعاً للحالة الفيزيائية للمبنى المراد إعادة إعماره وطبيعة الضرر في العناصر الإنشائية والغير إنشائية.
- في الوقت الحالي معظم الدراسات المعنية بموضوع إعادة إعمار المباني التاريخية غير مكتملة أو مضبوطة قانونياً ولاسيما في ظل الأوضاع الراهنة وقصور التشريعات المعمول بها وقد تقتصر التدخلات على العمل الإنشائي بالدرجة الأولى لوقف التدهور الموجود.

التوصيات:

توصيات موجهة إلى الجهات المعنية بعمليات إعادة إعمار المباني التاريخية:

- اعتماد مبدأ المشاركة الشعبية في وضع خطط عمليات الحفاظ وفي تنفيذها بحيث يتم إشراك المجتمعات المحلية في كافة مراحل هذه العمليات، بالإضافة إلى تنظيم وتنسيق العلاقة بين المؤسسات المختلفة والتي تعنى بهذا الموضوع.
- السرعة في رصد الحالات وجمع المعلومات لخلق قاعدة بيانات، من خلال التصنيف والتوثيق الدقيق للمباني والمناطق التاريخية في المدن السورية، والعمل على أرشفتها بالإضافة إلى توصيف أهم المشاكل والأضرار التي تعاني منها ولاسيما مظاهر الدمار.
- إيجاد نماذج منفذة لمشاريع إعادة الإعمار بحيث تغطي كافة الأمثلة لتعطي هذه النماذج فكرة عن الإمكانيات الكبيرة التي تملكها مناطقنا القديمة وعن إمكانية استغلالها بشكل مثالي وفعال لخدمة مناحي الحياة العصرية، والعمل على توثيق التجارب وتبادل الخبرات.
- إعداد الدراسات من أجل تقليل الأخطار والمواجهة، ووضع القوانين والتشريعات الناظمة لعمليات إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة والتي تضمن الحفاظ عليها بما ينسجم مع القوانين والمواثيق الدولية التي تحدد وتنظم عمليات التغيير والإضافة أو الإزالة المحتملة مع ضمان تنفيذ هذه القوانين وتفعيل تطبيقها.
- إعداد الدراسات التفصيلية المتعلقة بعمليات الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة، وهذا يعني الجاهزية للبدء بعمليات إعادة الإعمار فور انتهاء العمليات العسكرية.
- اعتماد استراتيجية موحدة ومدروسة للتعامل مع المباني والمناطق التاريخية اعتماداً على أهميتها وقيمتها التاريخية والامكانات المادية أي العمل على حفظ التراث والتاريخ والهوية من خلال مشاريع اعادة الاعمار. وبالتالي إغناء الوسط القديم مع مراعاته بأفكارٍ جديدة شرط ألا يؤدي الاستعمال المكثف للعمارة الحديثة إلى تخريب النسيج العمراني والتكامل البيئي. فلا يجوز أن تصبح المدينة معرضاً لمجموعة من المباني المتفرقة بل ان تبقى كياناً ذا طابع متميز يعنى باحترام المباني المجاور دون حرفية في التقليد.
- إيجاد استراتيجية مضبوطة بشكل قانوني للحفاظ على أنقاض المباني التاريخية ونقل الأنقاض إلى مكان مخصص بعد تصنيفها، والإشارة إلى مكانها في المبنى المدمر، وذلك لإعادة استخدامها من جديد في عمليات إعادة الإعمار.
- وضع مخطط عام يصنف المباني التاريخية وفق أساليب التدخل واتجاهات إعادة الإعمار. وذلك بما يتناسب مع التطور العام المستقبلي للمدينة القديمة، بالإضافة إلى وضع دراسات متخصصة لكل مبنى على حدا.
- إعداد دليل عمل لاختيار بدائل وطرق إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية المدمرة جراء الحروب والنزاعات المسلحة، والتي بناءً عليها يتم تحديد التقنيات المستخدمة لإعادة الإعمار والتكلفة المتوقعة لها، ومن ثم تحديد موقعها من عملية إعادة إعمار مدن ما بعد الحرب.

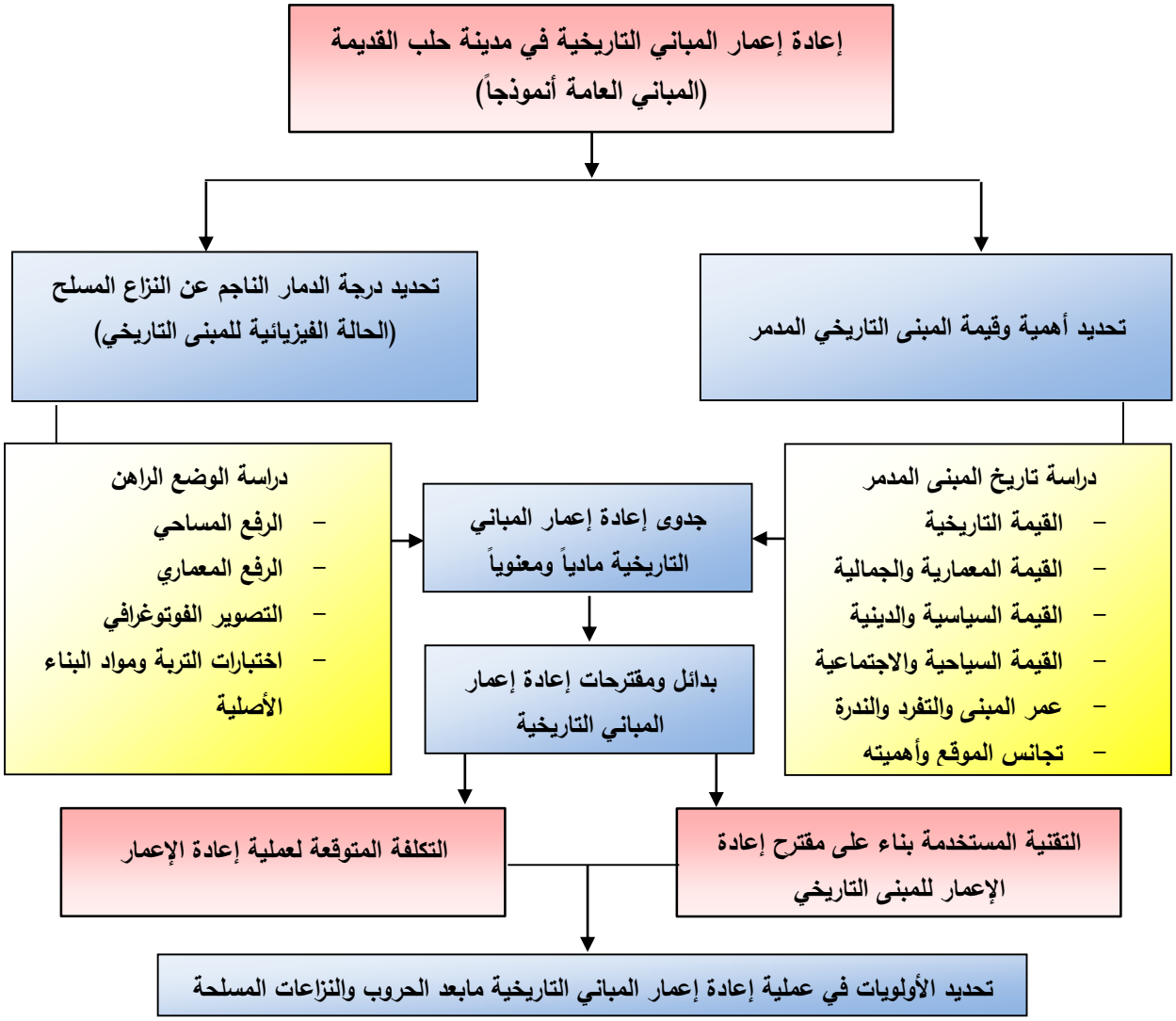

رسم توضيحي 5 دليل عمل لاختيار بدائل وطرق إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية المدمرة جراء الحروب.

المصدر: إعداد الباحثة

- ضرورة دراسة بدائل ومقترحات عملية إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية المدمرة على مختلف أنواعها ودرجات دمارها.
- فيما يخص موضوع التمويل يجب عدم إقحام أصحاب العقارات بأي نفقات وبالتالي مشاركة الدولة بالقسم الأكبر من النفقات، بالإضافة إلى مشاركة المنظمات الدولية وصناديق الإقراض والجهات المانحة.

توصيات موجهة إلى الهيئات التعليمية:

- ضرورة التخصص في مجالات إعادة إعمار المباني التاريخية بعد الحروب والكوارث عن طريق إقامة دورات تأهيلية تعتمد على الأسس والطرق العلمية بغية تدريب العناصر المشرفة على عمليات إعادة الإعمار وذلك بالتعاون مع الهيئات الأكاديمية والنقابات المختصة.

توصيات عامة:

- تنسيق الجهود بين مختلف الجهات الحكومية والبحثية والإعلامية (مديرية حلب القديمة، مديرية الآثار والمتاحف، جامعة حلب) وغيرهم من المهتمين بقضايا التراث الثقافي، من أجل صياغة قاعدة من البيانات تخدم مشاريع الحفاظ وإعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة كما تخدم الباحثين والدارسين لهذه المباني.
- الاستعداد لمرحلة إعادة الإعمار من خلال تنظيم لجان الطوارئ والحلول الإسكافية بالإضافة إلى لجان الدراسات حيث يتم تقسيم المناطق إلى متهدمة كلياً، مناطق متهدمة جزئياً، مناطق متضررة وكذلك اللجان إلى لجان التنفيذ ولجان متابعة التنفيذ.
- تحديد الأولويات والإجراءات التي نحتاجها للمرحلة المقبلة وترتيبها حسب ترتيب منطقي، ومن ثم تحديد شخص لتحمل مسؤولية كل مهمة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه في هذه المرحلة السلامة الشخصية تأتي أولاً.
- من الضروري تناول الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني التاريخية من زوايا أخرى غيرالتي تطرق إليها هذا البحث بما يحقق مزيداً من إلقاء الضوء على ما هو غير واضح منها.
- تشكيل هيئة عليا لإعادة إعمار مدينة حلب برئاسة محافظ حلب. تضم الخبرات الأكاديمية وأصحاب القرار من كافة المؤسسات التابعة للمدينة القديمة (الآثار والمتاحف، السياحة، مديرية المدينة القديمة ....). هدفها وضع الاستراتيجيات والأولويات للتدخل بإعادة إعمار المدينة القديمة.

المراجع.

المراجع العربية حسب تسلسل الأبجدية:

الكتب:

1. أبو الهيجاء، أحمد حسين، البحث في توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين لحماية البيئة العمرانية والتراث المعماري الفلسطيني، القدس، 2002.
2. الخضر، عبد المعطي، تاريخ العمارة (العمارة في العصور الوسطى–العمارة الإسلامية والأوربية)، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
3. المالكي، قبيلة فارس، التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)، عمان، مؤسسة الوراق, 2004.
4. برنارد + يوكيليتو، فيلدن ويوكا، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، الطبعة الثانية، ترجمة: عبد الرازق ابراهيم، إشراف برنامج آثار (الحفاظ على التراث الأثري في المنطقة العربية) الخاص بإيكروم (المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية)، 1998.
5. حريتاني، محمود، أحياء حلب القديمة، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2005.
6. حريتاني، محمود، حلب والسلطة العثمانية الوقف والعمران 1516–1916، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2006.
7. حسن، أحمد محمود يسرى، إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.
8. سلقيني، محي الدين الخطيب، آفاق العمارة العربية المعاصرة، تجربة جوائز الآغا خان في كافة الدورات، الطبعة الأولى, 1995.
9. شاهين، عبد المعز، ترميم وصيانة المباني الأثرية، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب، مطابع المجلس الأعلى للآثار, 1994.
10. صالح لمعي، مصطفى، المخطط العام للحفاظ على التراث الثقافي، جامعة القاهرة، 2008.
11. عبد الجليل حسين عبد المجيد، مصطفى، إدارة الكوارث وإعادة إعمار المناطق المدمرة بفعل الكوارث، جامعة القاهرة، 2007.
12. عثمان، نجوى، الآثار والأوابد التاريخية في حلب وكلس وغازي عينتاب.
13. علام، أحمد خالد وآخرون، تجديد الأحياء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997.
14. قانون الآثار السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /222/ تاريخ 1963/10/26م مع جميع تعديلاته.
15. نديم السيد، علاء، تاريخ حلب المصور أواخر العهد العثماني 1880–1918، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، 2011.
16. نظام ضابطة البناء في مدينة حلب، الطبعة الأولى، 1999.

رسائل ماجستير:

17. جميل جبر مفلح، ناهد، إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2009.
18. حسان إبراهيم رباع، إسماعيل، تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي البلدة القديمة (في الظاهرية)، رسالة ماجستير، قسم التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004.
19. حسن، أسامة حلمي محمد، الحفاظ على الموروث المعماري المصري – دراسة على محافظة المنيا، رسالة ماجستير.
20. عبد المنعم الطويل، حاتم، إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية التجربة اللبنانية – حالة دراسية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان.
21. عبد المنعم حامد القطان، أحمد، التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد دراسات حالات الإضافات على المشروعات القائمة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة الأزهر، 2006.
22. عكاشة، عالية، عمارة ما بعد الحرب–حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2004.
23. علام فوزي عتمة، محمد، إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين "حالة دراسية: تجربة مدينة نابلس منذ عام 1994"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين, 2007.
24. شاهر، مسرة بكر الحنبلي، التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2005.
25. محي الدين عبده فهد، إيزيس، تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا" أورفيتو حالة دراسية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010.
26. مدحت الطاهر، معاذ، استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين، هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2011.
27. ناهض حمودة الدهدار، حمودة، أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة دراسة حالة :مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني – غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، 2010.

فعاليات ثقافية:

28. قاسمو، تميم، المعايير الدولية للحفاظ على المناطق التاريخية، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
29. توما، جورج، دور التنمية السياحية بالمراكز التاريخية في إحياء التراث المعماري: (دراسة إعادة التأهيل المعماري للمباني التاريخية حول قلعة حلب)، المؤتمر العالمي الأول في الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، بلدية دبي، 2004.
30. جولدستون، ريتشارد، تقرير الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة، صادر عن الأمم المتحدة، 2009.

31. حربلي، لميس، أولويات التدخل وأساليبه، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
32. حريتاني، محمود، الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، 2001.
33. شكر، هبة، منهجية تقييم الأضرار من النواحي العمرانية والاجتماعية، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
34. عمران كردي، مصطفى، إدارة المنشأة ذات الطابع الديني، الأثري والسياحي "تجربة الجامع الأموي الكبير بحلب"، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
35. زريق، ثريا، المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي، حلب: عاصمة الثقافة الإسلامية، 2006.
36. سرحان، عمر، دور المنظمات والمؤسسات الدولية في عملية ترميم وصيانة الموروث الثقافي بعد زمن انتهاء النزاع المسلح في سوريا، دورة منهجيات التعامل مع المدينة القديمة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 2014.
37. صالح محمد سيد، أشرف، التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ، دورة المفكر عبد الإله الصائغ، جائزة النور للإبداع، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، 2009.
38. فوستر، نورمان وشركاه، المشروعات: البرلمان الألماني الجديد، الرايخستاغ–برلين، ألمانيا 1992–1999
39. قصاب، رامي، المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي، دمشق، 2006.
40. لفاح، ماهر، نحو التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، 2001.

المجلات:

41. تمام، داليا وغنى، عزت ويوسف، ممدوح: دراسة تحليلية لآثار الحروب على عمارة وعمران المدن العربية، مجلة العلوم الهندسية، جامعة أسيوط، 2014.
42. حربلي، لميس والصالح، عماد: أسس ومعايير ترميم وإعادة توظيف المباني التاريخية–مثال مدينة حلب، مجلة بحوث جامعة حلب، 2011.
43. سامح عكاشة، عالية، مقال: المدينة والحرب تاريخ محو العمران، مجلة البناء العربي، العدد السابع، 2006.
44. لمعي مصطفى، صالح، أسس ترميم المعالم الأثرية طبقاً للمواثيق الدولية، مجلة شادروان، العدد الأول، 2010.
45. مجلة البناء السعودي، السنة العشرون، العدد 124، 2000.
46. مجلة العمران، الجامعة الاسلامية بغزة، لائحة التراث العالمي، العدد العاشر، 2009.

مراجع ميدانية:

47. أرشيف، مديرية آثار ومتاحف حلب، مديرية السياحة في حلب، مديرية حلب القديمة، حلب، سوريا.

المراجع الأجنبية حسب تسلسل الأبجدية:

الكتب:

1. Bevan, R. The destruction of memory: Architecture at war. London: Reaktion, 2006.
2. Feilden, Bernard M: Conservation of historic buildings. London: Butterworth Architecture, 1994.
3. Martin, Christoph, Horenr, Frenzel, R.Schonfeld, Ulrich, Scniitzhoid, Karl-Heinz, Memento Frauenkirche, Ipro Dresden, 2001.
4. Stanley-Price, Nicholas, the Reconstruction of Ruins: Principles and Practice, Elsevier, 2009.

رسائل ماجستير:

5. Al Aloul, Marah, the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities, MA Thesis, University of Florida, 2007.
6. Aygen, Zeynep, the Protection of Cultural Landscapes in Postwar Zones, Forum UNESCO University and Heritage 10th International Seminar, 2005.
7. Zawawi, Z, Management of the Cultural Heritage Resources of Sabastia, Unpublished master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2000.

فعاليات ثقافية:

8. Environmental planning collaborative and TCG international with the support of USAID and FIRE-D, participatory planning guide for post disaster reconstruction, USAID, 2004.
9. Tancredi, Prof. Carunchio: historical and theoretical aspects of Restoration. The Specialized training course in Algiers for Cultural Heritage operators, Algeria, 2005.
10. The Aga khan Trust for Culture, Conservation and Revitalisation of Historic Mostar, Historic Cities Support Programme, 2004.

مواقع وروابط الكترونية:

- The Atomic Bomb Dome.com
- http://wikimapia.org/#lang=en&lat=34.395468&lon=132.454653&z=19&m=b&show=/953134/Hiroshima-Peace-Memorial-%28Atomic-Bomb-Dome%29
- موقع DW الالكتروني، مبنى البرلمان الألماني "البوندستاغ": صرح للشفافية وشاهد على التاريخ.
- http://www.fosterandpartners.com/ar/projects/reichstag-new-german-parliament/
- موقع الأسبوع العربي الالكتروني.
- http://arabweek.com.lb/index.php/ar/investigations/%D9%8A/item/6311?print=1&tmpl=component&issue_id=100

الفهارس

فهرس الصور

الصورة رقم 1 الدمار الذي أصاب أسواق وخانات حلب القديمة. ..... ج
الصورة رقم 2 الدمار الذي أصاب طلعة خان الوزير-حلب القديمة. المصدر: عدسة المصور جورجيك أورفليان..... ج
الصورة رقم 3 الدمار في محيط قلعة حلب..... ج
الصورة رقم 4 الدمار في باب النصر-حلب القديمة ..... ج
الصورة رقم 5 الدمار الذي أصاب ساحة الألمجي-حلب القديمة..... ج
الصورة رقم 6 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير..... 4
الصورة رقم 7 دار جنبلاط في مدينة حلب-سوريا..... 5
الصورة رقم 8 دار غزالة في مدينة حلب-سوريا. 5
الصورة رقم 9 كنيسة الشيباني في مدينة حلب-سوريا. 5
الصورة رقم 10 السرايا القديمة في مدينة حلب-سوريا..... 5
الصورة رقم 11 مبنى الهجرة والجوازات في مدينة حلب-سوريا..... 6
الصورة رقم 12 مبنى المحافظة في مدينة حلب-سوريا. 6
الصورة رقم 13 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير..... 8
الصورة رقم 14 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير..... 8
الصورة رقم 15 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير..... 8
الصورة رقم 16 الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير..... 9
الصورة رقم 17 التدهور الناتج عن الظروف البيئية. 17
الصورة رقم 18 التدهور الناتج عن سوء الاستخدام..... 18
الصورة رقم 19 التدهور الناتج عن سوء الاستخدام..... 18
الصورة رقم 20 التدهور الناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية..... 19
الصورة رقم 21 التدهور الناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية..... 19
الصورة رقم 22 الزاوية الصيادية/دار الإفتاء في مدينة حلب-سوريا قبل التدمير. 20
الصورة رقم 23 الزاوية الصيادية/دار الإفتاء في مدينة حلب-سوريا بعد التدمير..... 20
الصورة رقم 24 دمشق القديمة 24
الصورة رقم 25 مدرج بصرى..... 25
الصورة رقم 26 آثار تدمر 25
الصورة رقم 27 حلب القديمة..... 25
الصورة رقم 28 قلعة الحصن 25
الصورة رقم 29 قلعة صلاح الدين..... 26
الصورة رقم 30 المدن المنسية 26
الصورة رقم 31 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا قبل التدمير..... 38
الصورة رقم 32 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا بعد الحفاظ عليها كمعلم أثري. 38
الصورة رقم 33 كنيسة الذكريات في مدينة برلين-ألمانيا بعد الحفاظ عليها كمعلم أثري. 38
الصورة رقم 34 مبنى قبة غنباكو في مدينة هيروشيما-اليابان قبل التدمير..... 39
الصورة رقم 35 مبنى قبة غنباكو في مدينة هيروشيما بعد تحويله إلى مزار سياحي. 39
الصورة رقم 36 الجسر المؤدي إلى مدينة كولن عبر الراين-ألمانيا بعد فترة قصيرة من انتهاء الحرب. 39
الصورة رقم 37 الجسر المؤدي إلى مدينة كولن عبر الراين-ألمانيا بعد إعادة الإعمار. 39
الصورة رقم 38 تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار-البوسنة والهرسك. 40
الصورة رقم 39 تدمير الجسر الواصل بين طرفي مدينة موستار-البوسنة والهرسك. 40

الصورة رقم 40 الجسر التاريخي في موستار بعد إعادة الإعمار. 40
الصورة رقم 41 مدينة موستار والجسر التاريخي بعد إعادة الإعمار. 40
الصورة رقم 42 بنك عودة بعد الحرب في مدينة بيروت-لبنان. 41
الصورة رقم 43 بنك عودة بعد إعادة الإعمار في مدينة بيروت-لبنان. 41
الصورة رقم 44 التفاصيل المعمارية في بنك عودة بعد الحرب في مدينة بيروت-لبنان. 41
الصورة رقم 45 التفاصيل المعمارية في بنك عودة بعد إعادة الإعمار في مدينة بيروت-لبنان. 41
الصورة رقم 46 مبنى بركات قبل الحرب في مدينة بيروت-لبنان. 42
الصورة رقم 47 مظاهر الدمار في مبنى بركات في مدينة بيروت-لبنان. 42
الصورة رقم 48 مظاهر الدمار في مبنى بركات في مدينة بيروت-لبنان. 43
الصورة رقم 49 مبنى بركات أثناء عمليات إعادة الإعمار. 43
الصورة رقم 50 كنيسة السيدة العذراء في مدينة درسدن-ألمانيا بعد التدمير. 44
الصورة رقم 51 كنيسة السيدة العذراء في مدينة درسدن-ألمانيا بعد إعادة الإعمار. 44
الصورة رقم 52 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو-بولندا بعد التدمير. 44
الصورة رقم 53 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو-بولندا بعد إعادة الإعمار. 44
الصورة رقم 54 الموقع العام لمبنى البنتاجون في على نهر بوتوماك من جهة واشنطن العاصمة-أمريكا. 45
الصورة رقم 55 مبنى البنتاجون وزارة الدفاع الأمريكية عام 1943م في مدينة واشنطن-أمريكا قبل الانفجار. 45
الصورة رقم 56 مبنى البنتاجون في مدينة واشنطن-أمريكا بعد ارتطام الطائرة والحريق. 45
الصورة رقم 57 مبنى البنتاجون في مدينة واشنطن-أمريكا بعد إعادة الإعمار. 46
. الصورة رقم 58 المتحف الحديث في برلين-ألمانيا قبل غارات 1943م. 46
. الصورة رقم 59 المتحف الحديث في برلين-ألمانيا يوم افتتاحه عام 2009م. 46
الصورة رقم 60 مبنى البرلمان الألماني في برلين-ألمانيا بعد الحريق 1933م 46
الصورة رقم 61 مبنى البرلمان الألماني في برلين-ألمانيا بعد إعادة الإعمار. 46
الصورة رقم 62 مدينة بيروت-لبنان بعد التدمير. 47
الصورة رقم 63 مدينة بيروت (الواجهة البحرية) -لبنان بعد إعادة الإعمار. 47
الصورة رقم 64 مدينة فرانكفورت-ألمانيا بعد التدمير 47
الصورة رقم 65 مدينة فرانكفورت-ألمانيا بعد إعادة الإعمار. 47
الصورة رقم 66 مدينة وارسو-بولندا. 48
الصورة رقم 67 49
الصورة رقم 68 أثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو-بولندا. 49
الصورة رقم 69 أثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو-بولندا. 49
الصورة رقم 70 الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو بعد الحرب. 50
الصورة رقم 71 تظهر الساحة الرئيسة في البلدة القديمة في مدينة وارسو بعد اعادة الاعمار. 50
الصورة رقم 72 أحد المباني في مدينة وارسو بعد الحرب. 51
الصورة رقم 73 أحد المباني في مدينة وارسو بعد إعادة الإعمار. 51
الصورة رقم 74 تظهر أحد الشوارع في مدينة وارسو بعد الحرب. 52
الصورة رقم 75 تظهر أحد الشوارع في مدينة وارسو بعد اعادة الاعمار. 52
الصورة رقم 76 العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض واعادة استخدامها. 52
الصورة رقم 77 العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض واعادة استخدامها. 52
الصورة رقم 78 مدينة بيروت-لبنان. 54
الصورة رقم 79 مستوى التدمير الحادث لمركز مدينة بيروت إثر الحر الأهلية-تدمير العمارة. 54
الصورة رقم 80 تدمير بيروت عام 1991م. 56
الصورة رقم 81 الواجهة البحرية-بيروت عام 1940م. 59
الصورة رقم 82 الواجهة البحرية-بيروت بعد إعادة الإعمار. 59
الصورة رقم 83 وسط مدينة بيروت قبل الحرب. 59

الصورة رقم 84 الأبراج وسط مدينة بيروت بعد إعادة الإعمار. 59
الصورة رقم 85 استخدام مواد البناء الحديثة. 59
الصورة رقم 86 استخدام مواد البناء الحديثة. 59
الصورة رقم 87 استخدام مواد البناء الحديثة. 60
الصورة رقم 88 تظهر ساحة الشهداء بعد توقف القتال وانتهاء الحرب عام 1990م. 60
الصورة رقم 89 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة أثناء عمليات إعادة الإعمار. 60
الصورة رقم 90 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة بعد عمليات إعادة الإعمار. 61
الصورة رقم 91 تظهر قلب المركز التقليدي وساحة النجمة بعد عمليات إعادة الإعمار ويلاحظ إعادة برج الساعة والذي.. 61
الصورة رقم 92 تظهر قلب المركز التقليدي (الأسواق) قبل الحرب. 61
الصورة رقم 93 تظهر قلب المركز التقليدي (الأسواق) بعد إعادة الإعمار. 61
الصورة رقم 94 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما قيد الإنشاء (صور: أرشيف بلدية هيروشيما). 65
الصورة رقم 95 الترويج للمنتجات في قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما (صور: أرشيف بلدية هيروشيما). ... 65
الصورة رقم 96 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما قبل الانفجار (صور: أرشيف بلدية هيروشيما). 65
الصورة رقم 97 قاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما بعد الانفجار (صور: متحف هيروشيما التذكاري للسلام، اتخذت من قبل توشيو كاواموتو). 65
الصورة رقم 98 صورة جوية للقبة يمكن ملاحظة الشكل البيضأوي. 66
الصورة رقم 99 الدرج الحلزوني درج القبة التي دمرت في الانفجار ونلاحظ حديد لولب الدرج في الجنوب من بقايا الفناء.66
الصورة رقم 100 على الجانب الشرقي من الدرج حلزوني، لا يزال الدرج المؤدي إلى طابق القبو قائماً. 67
الصورة رقم 101 طابق القبو. 67
الصورة رقم 102 توضح بقايا طلاء الجص، وخاصة جدران القبة الجنوبية والشمالية "حسب بعض الروايات هذه الصور تعود للفترة ما بين التفجير ومشروع الحفاظ على القبة". 67
الصورة رقم 103 توضح بقايا طلاء الجص، وخاصة جدران القبة الجنوبية والشمالية "حسب بعض الروايات هذه الصور تعود للفترة ما بين التفجير ومشروع الحفاظ على القبة". 67
الصورة رقم 104 أعمال الحفاظ. 69
الصورة رقم 105 نصب هيروشيما التذكاري للسلام-قبة غنباكو. 70
الصورة رقم 106 كنيسة السيدة العذراء عام 1736م. 71
الصورة رقم 107 الكنيسة قبل الحرب. 71
الصورة رقم 108 كنيسة السيدة العذراء بعد أن تحولت إلى ركام عام 1945م. 71
الصورة رقم 109 تظهر الاستعداد لعمليات إعادة البناء. 73
الصورة رقم 110 الصليب البريطاني. 74
الصورة رقم 111 كنيسة السيدة العذراء بعد الحرب. 74
الصورة رقم 112 كنيسة السيدة العذراء بعد إعادة الإعمار. 74
الصورة رقم 113 تظهر تشكيل سلاسل بشرية ومسارات عمل لتمرير الحجارة القابلة للاستخدام إلى نقطة تجميع معينة.. 75
الصورة رقم 114 الأحجار التي تم إعادة استخدامها. 75
الصورة رقم 115 الأحجار التي تم إعادة استخدامها. 75
الصورة رقم 116 كنيسة السيدة العذراء أثناء عمليات إعادة الإعمار. 77
الصورة رقم 117 كنيسة السيدة العذراء أثناء عمليات إعادة الإعمار. 77
الصورة رقم 118 كنيسة السيدة العذراء بعد إعادة الإعمار باستخدام مواد البناء الأصلية. 78
الصورة رقم 119 مبنى البرلمان الألماني عام 1894م. 79
الصورة رقم 120 قبة البرلمان الألماني-قبة بأول فالوت. 80
الصورة رقم 121 قبة البرلمان الألماني-قبة بأول فالوت. 80
الصورة رقم 122 مبنى البرلمان الألماني بعد الحريق. 80
الصورة رقم 123 نحت الحجارة ورسوم الجرافيتي الروسية. 81
الصورة رقم 124 نحت الحجارة ورسوم الجرافيتي الروسية. 81

الصورة رقم 125 نحت الحجارة والإضافات الحديثة داخل المبنى. 82
الصورة رقم 126 نحت الحجارة والإضافات الحديثة داخل المبنى. 82
الصورة رقم 127 لقطة من داخل قبة البرلمان 83
الصورة رقم 128 البرلمان الألماني بعد إعادة الإعمار. 83
الصورة رقم 129 علاقة القبة بمبنى البرلمان القديم. 84
الصورة رقم 130 المصابيح في أسفل الصورة تبعث ضوئها إلى القمع الزجاجي الذي يعكسه إلى الخارج. 84
الصورة رقم 131 التكامل بين المبنى القديم والقبة الحديثة. 86
الصورة رقم 132 التكامل بين المبنى القديم والقبة الحديثة. 86
الصورة رقم 133 آثار حريق الأسواق القديمة في مدينة حلب-سوريا. 97
الصورة رقم 134 تدمير الأسواق القديمة في مدينة حلب-سوريا. 97
الصورة رقم 135 آثار حريق الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا. 97
الصورة رقم 136 تدمير مئذنة الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب-سوريا. 97
الصورة رقم 137 الدمار في حمام يلبغا الناصري. 99
الصورة رقم 138 الدمار في باقي السرايا وحمام يلبغا الناصري. 99
الصورة رقم 139 جامع الخسروية قبل الدمار. 99
الصورة رقم 140 جامع الخسروية بعد الدمار. 99
الصورة رقم 141 الأضرار في خان الشونة. 99
الصورة رقم 142 الأضرار في خان الشونة. 99
الصورة رقم 143 مظاهر الدمار في خان الشونة. 101
الصورة رقم 144 مظاهر الدمار في مدخل القلعة. 101
الصورة رقم 145 مظاهر الدمار في خان الوزير. 101
الصورة رقم 146 مظاهر الدمار في جامع العادلية. 101
الصورة رقم 147 مظاهر الدمار في السرايا الجديدة. 101
الصورة رقم 148 مظاهر الدمار في فندق الكارلتون. 101
الصورة رقم 149 مدخل مشفى الغرباء (المشفى الوطني سابقا والمعهد الصحي فيما بعد). 111
الصورة رقم 150 الواجهة الداخلية لمشفى الغرباء (المشفى الوطني سابقا). 111
الصورة رقم 151 المشفى الوطني القديم-قبل الانتداب الفرنسي. 112
الصورة رقم 152 فندق الكارلتون-منظر عام. 112
الصورة رقم 153 فندق الكارلتون-منظر عام. 112
الصورة رقم 154 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15. 116
الصورة رقم 155 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15. 116
الصورة رقم 156 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15. 116
الصورة رقم 157 الدمار الذي أصاب فندق الكارلتون قبل التفجير الأخير 2014/2/15. 116
الصورة رقم 158 مدخل فندق الكارلتون بعد التدمير 2014/5/8. 117
الصورة رقم 159 فندق الكارلتون بعد التدمير 2014/5/8. 117
الصورة رقم 160 فندق الكارلتون قبل وبعد التدمير 2014/5/8. 118
الصورة رقم 161 أنقاض فندق الكارلتون 2014/5/8. 118
الصورة رقم 162 أنقاض فندق الكارلتون 2014/5/8. 118
الصورة رقم 163 التفاصيل المعمارية في فندق الكارلتون قبل التدمير (تاريخي تقريبي). 119
الصورة رقم 164 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار. 119
الصورة رقم 165 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار. 120
الصورة رقم 166 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار. 120
الصورة رقم 167 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار. 124
الصورة رقم 168 نموذج مقترح لمبنى فندق الكارلتون بعد إعادة الإعمار. 125

الصورة رقم 169 واجهة دار البلدية القديمة. 127
الصورة رقم 170 الواجهة الجنوبية لدار البلدية القديمة. 127
الصورة رقم 171 مبنى الهجرة والجوازات سابقا. 127
الصورة رقم 172 مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير. 129
الصورة رقم 173 مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير. 129
الصورة رقم 174 نسبة الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-الواجهة الرئيسية. 130
الصورة رقم 175 الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-داخل المبنى. 130
الصورة رقم 176 الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-داخل المبنى. 130
الصورة رقم 177 التفاصيل المعمارية في مبنى الهجرة والجوازات قبل التدمير. 131
الصورة رقم 178 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار. 131
الصورة رقم 179 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار. 131
الصورة رقم 180 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار. 136
الصورة رقم 181 نموذج مقترح لمبنى الهجرة والجوازات بعد إعادة الإعمار. 136
الصورة رقم 182 مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير. 140
الصورة رقم 183 مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير. 141
الصورة رقم 184 مئذنة الجامع الأموي قبل وبعد التدمير. 143
الصورة رقم 185 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير. 144
الصورة رقم 186 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير. 144
الصورة رقم 187 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير. 144
الصورة رقم 188 مئذنة الجامع الأموي بعد التدمير. 144
الصورة رقم 189التفاصيل المعمارية في مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير. 145
الصورة رقم 190 نموذج مقترح لمئذنة الجامع الأموي بعد إعادة الإعمار. 145

فهرس الجداول

جدول 1 إدراج المواقع السورية على قائمة التراث العالمي ذات القيمة الاستثنائية. 26
جدول 2 تحليل ومقارنة لاستراتيجيات إعادة إعمار المباني التاريخية على مستوى النسيج العمراني للتجربتين السابقتين (وارسو-بيروت). 63
جدول 3 ملخص أعمال البناء لمشاريع الحفاظ على مبنى قبة غنباكو. 69
جدول 4 يوضح العلاقة بين نوع المبنى التاريخي واتجاه إعادة الإعمار. 88
جدول 5 معايير اختيار الحالات الدراسية. 106
جدول 5 التجارب المتميزة عالمياً في إعادة إعمار المباني التاريخية ومعايير تطبيقها 110
جدول 7 الدراسة التحليلية لتطبيق الاتجاه المتطور على فندق الكارلتون. 124
جدول 8 الدراسة التحليلية لتطبيق الاتجاه المتطور على مبنى إدارة الهجرة والجوازات. 135
جدول 9 مقارنة بين النماذج التطبيقية المحتملة لإعادة إعمار مبنى تاريخي. 140
جدول 10 التوجه المقترح لإعادة إعمار الحالات الدراسية. 148

فهرس المخططات

مخطط رقم 1 المجال المكاني للبحث في محيط قلعة حلب. .....د
مخطط رقم 2 خارطة تبين نسب الأضرار في مواقع التراث الأثري السوري حسب المحافظات مطلع العام 2014 22
مخطط رقم 3 خارطة توضح عمليات تقييم الأضرار الأساسية في مواقع التراث الثقافي-تموز 2013 27
مخطط رقم 4 خارطة تبين التدمير الحاصل في مدينة وارسو بعد الحرب العالمية الثاني (المناطق المدمرة باللون الأحمر). 49

مخطط رقم 5 مستوى التدمير الحادث لمركز مدينة بيروت إثر الحر الأهلية-تدمير النسيج العمراني. 54
مخطط رقم 6 الاقتراح الأولي لمركز المدينة وفيه الجزيرة المقترحة وعلاقتها بمركز المدينة. 58
مخطط رقم 6 (صور: الأرشيف الوطني والسجلات الإدارية للولايات المتحدة، اتخذت في 25 تموز عام 1945م من قبل القوات المسلحة للولايات المتحدة). 66
مخطط رقم 7 صورة فضائية للساحة وهي في أوج تألقها بعد سلسلة الترميمات والتحسينات التي تمت على المكان 6 كانون الثاني عام 2011م. 98
مخطط رقم 8 صورة فضائية للساحة بعد التفجيرات المتكررة التي أصابت المكان 14 كانون الثاني عام 2014م..... 98
مخطط رقم 10 معايير اختيار الحالات الدراسية..... 107
مخطط رقم 11 موقع المباني بالنسبة لقلعة حلب-المباني المختارة باللون الأحمر. 108
مخطط رقم 11 الموقع العام-بالنسبة لقلعة حلب. 112
مخطط رقم 12 نسب احتمالات إعادة إعمار مبنى فندق الكارلتون وفقاً للاتجاهات العالمية لإعادة الإعمار. 126
مخطط رقم 13 الموقع العام-بالنسبة لقلعة حلب. 127
مخطط رقم 15 نسب احتمالات إعادة إعمار مبنى الهجرة والجوازات وفقاً للاتجاهات العالمية لإعادة الإعمار. 137

فهرس الأشكال

الشكل رقم 1 منظور مجسم لمركز المدينة والكتل المبينة والفراغات عند اقتراح المشروع. 58
الشكل رقم 2 المسقط الأفقي لقاعة المعارض التجارية لمحافظة هيروشيما (الصورة: متحف هيروشيما التذكاري للسلام، تبرعت بها هيتوشي أوسوي)..... 64
الشكل رقم 3 المسقط الأفقي لكنيسة السيدة العذراء. 72
الشكل رقم 4 مقطع شاقولي في الكنيسة. 72
الشكل رقم 5 يظهر من خلال الرسم الهندسي إسقاط الحجارة القديمة والجديدة والتعايش بينهما على الواجهة الغربية للكنيسة مع الجمالون. 76
الشكل رقم 6 تظهر نماذج الكمبيوتر (3D) للقبة الرئيسية مع الفانوس والقبة الداخلية. 76
الشكل رقم 7 مقطع شاقولي مار بالقبة يوضح كيفية توضع الحجر خلال عمليات الإكساء الداخلي. 77
الشكل رقم 8 المسقط الأفقي لمبنى البرلمان الألماني. 79
الشكل رقم 9 تركيب القبة الزجاجية فوق القاعة البرلمانية معيداً للأذهان قبة فالوت..... 82
الشكل رقم 10 المقطع الشاقولي لمبنى البرلمان الألماني الذي يوضح القبة الزجاجية التي تعلوه من تصميم المعماري نورمان فوستر. 83
الشكل رقم 11 علاقة القبة بمبنى البرلمان القديم. 84
الشكل رقم 12 قبة البرلمان وقطاعات مار بالقبة. 84
الشكل رقم 13 الاسكتشات التي قام بها المصمم نورمان فوستر. 85
الشكل رقم 14 اهتمام المصمم بالتجريب للوصول إلى نتيجة جيدة، فقد قام بعدة محاولات قبل الرسو على الشكل النهائي لتصميم القبة. 85
الشكل رقم 15 الموقع العام للمبنى وعلاقته بالبيئة العمرانية المحيطة. 113
الشكل رقم 16 المسقط الأفقي لطابق السطح..... 113
الشكل رقم 17 المسقط الأفقي للطابق الثاني. 113
الشكل رقم 18المسقط الأفقي للطابق الأول. 114
الشكل رقم 19المسقط الأفقي للطابق الأرضي. 114
الشكل رقم 20 المسقط الأفقي لطابق القبو الأول. 114
الشكل رقم 21 المسقط الأفقي لطابق القبو الثاني. 114
الشكل رقم 22 الواجهة الرئيسية 114
الشكل رقم 23 الواجهة الجنوبية..... 114

الشكل رقم 24 الواجهة الغربية. 114
الشكل رقم 25 الواجهة الشمالية الغربية..... 115
الشكل رقم 26 واجهة داخلية..... 115
الشكل رقم 27 واجهة داخلية..... 115
الشكل رقم 28 واجهة داخلية..... 115
الشكل رقم 29 واجهة داخلية..... 115
الشكل رقم 30 المقطع الشاقولي (AA)..... 115
الشكل رقم 31 المقطع الشاقولي (BB) 115
الشكل رقم 32 الجزء المتبقي من المبنى باللون الأحمر..... 117
الشكل رقم 33 الجزء المتبقي من المبنى باللون الأحمر..... 117
الشكل رقم 34 مسقط الطابق الأرضي لفندق الكارلتون. 120
الشكل رقم 35 اسكتش توضيحي للاقتراح الأولي..... 121
الشكل رقم 36 اسكتش توضيحي للاقتراح المعتمد. 121
الشكل رقم 37 استنباط نسب الواجهة في المبنى بعد إعادة الإعمار من نسب الواجهة في المبنى الأصلي..... 122
الشكل رقم 38 عناصر التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار. 123
الشكل رقم 39 الفتحات في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار. 123
الشكل رقم 40 أسس التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار..... 124
الشكل رقم 41 الموقع العام للمبنى وعلاقته بالبيئة العمرانية المحيطة. 128
الشكل رقم 42 المسقط الأفقي لطابق السطح..... 128
الشكل رقم 43 المسقط الأفقي للطابق الثاني. 128
الشكل رقم 44 المسقط الأفقي للطابق الأول. 128
الشكل رقم 45 المسقط الأفقي لطابق القبو. 128
الشكل رقم 46 الواجهة الرئيسية-الغربية. 129
الشكل رقم 47 الواجهة الشرقية. 129
الشكل رقم 48 الواجهة الشمالية. 129
الشكل رقم 49 الواجهة الجنوبية..... 129
الشكل رقم 50 الجزء المدمر من المبنى باللون الأحمر. 129
الشكل رقم 51 نسبة الدمار في مبنى الهجرة والجوازات-الواجهة الرئيسية..... 130
الشكل رقم 52 اسكتش توضيحي للاقتراح الأولي..... 132
الشكل رقم 53 اسكتش توضيحي للاقتراح المعتمد. 132
الشكل رقم 54 استنباط نسب الواجهة في المبنى بعد إعادة الإعمار من نسب الواجهة في المبنى الأصلي..... 133
الشكل رقم 55 عناصر التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار. 134
الشكل رقم 56 الفتحات في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار. 134
الشكل رقم 57 أسس التشكيل المعماري في المبنى الأصلي وفي المبنى بعد إعادة الإعمار..... 135
الشكل رقم 58 المسقط الأفقي للجامع الأموي. 141
الشكل رقم 59 المساقط الأفقية لمئذنة الجامع الأموي. 141
الشكل رقم 60 مئذنة الجامع الأموي قبل التدمير..... 142

فهرس الرسوم التوضيحية

رسم توضيحي 1 العلاقة بين سياسات التدخل وقيم المناطق والمباني التاريخية..... 16
رسم توضيحي 2 أثر الحروب والكوارث على البيئة العمرانية..... 21
رسم توضيحي 3 ضرورة تحقيق التوازن بين اتجاهات إعادة إعمار المباني التاريخية..... 89
رسم توضيحي 4 معايير اختيار الحالات الدراسية. 108
رسم توضيحي 5 دليل عمل لاختيار بدائل وطرق إعادة إعمار المباني والمناطق التاريخية المدمرة جراء الحروب..... 153

Reconstruction of Historical Buildings in Old Aleppo City (Public Buildings as a Case study)

Abstract

Wars and armed conflicts are one of the main threats to social, cultural, economic structures and political systems of the countries that have plagued, and thereby have caused damage on all levels, and perhaps urban and architectural damages are live recording of the impact of wars and armed conflicts destruction.

And especially the destruction of architecture and construction-related to society, which represents the memory and identity of this society, and primarily the destruction of traditional architecture, which includes different types of buildings depicting aspects of humanitarian activities in different periods of history. Each type of there Traditional buildings has especial nature to be incited in the way dealing with**,** and depend on the importance of the building and its historical value and available potential, this has directed us to think in the reconstruction of historical buildings which have been attacked by the impact of war and armed conflicts as symbolic value which must be preserved.

We are going to demonstrate the theoretical concepts related to reconstruction after wars and disasters, as well as the study of different directions for the reconstruction of historical buildings through the monitoring of the Arab and international case studies, which were affected by human disasters, that were applied by these trends. This is attempt to prepare a preliminary study for the reconstruction of historical buildings in cities that are exposed currently to the destruction and depreciation due to the events which our region is witnessing them in general and the historical cities in particular.

Aleppo University

Facility of Architecture

Rehabilitation of Historical and Islamic Cities (Tempus Program)

Reconstruction of Historical Buildings in Old Aleppo City

Public Buildings as a Case study

Thesis submitted for MSc. Degree in Architecture

Rehabilitation of Historical and Islamic Cities

Prepared by

Arch. Christine Zuhair Kousa

Supervised by

Prof. Dr. AbdulKader Hariri

Professor in Department of Urban Planning
Faculty of Architecture – Aleppo University

2015 AD / 1436 AM